



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين
قسم القرآن الكريم وعلومه

اختلاف السلف في التفسير

دراسة نظرية تطبيقية على سورة الكهف

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه

إعداد الطالبة
هاجر بنت سليمان بن سعيد

إشراف فضيلة الشيخ
أ.د. زكي صبري محمد
الأستاذ بكلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه

العام الجامعي
١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والإهداء

أزكى الحمد وأطيبه لله تعالى، على ما أنعم به من تيسير هذا البحث وإتمامه، فله الحمد أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وأشكره سبحانه على أن وفقني للعلم النافع ويسر لي طريقه..

وإن أولى الناس بشكري - بعد شكر الله - من قرن شكرهم بشكره، وهما والدي؛ اللذان بذلا في تربيتي وتوجيهي ونصحي الشيء الكثير، فأسأل الله بمنه وكرمه أن يطيل في عمرهما على طاعته ويحفظهما بحفظه على ما قدماه لي، فجزاهما الله عني خير الجزاء، ومتعهما بالصحة والعافية.

ولأهلي ولزوجي ولابنتي ولأحبتى جميعاً، حفظهم الله ورعاهم وبارك فيهم ورزقهم العلم النافع والعمل الصالح.

والشكر والعرفان لهذا الصرح العلمي العظيم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على عنايتها بتعليم العلوم الشرعية، وأخص بذلك كلية أصول الدين قسم القرآن الكريم وعلومه، والقائمين عليها، على إسهامهم في التعليم جعله الله في موازين حسناتهم.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لشيخى الفاضل المشرف على هذا البحث أ.د، زكي صبري محمد، الأستاذ بكلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، على سعة صدره، وتوجيهاته السديدة، والتي كان لها أعظم الأثر في مسيرة هذا البحث، فجزاه الله خيراً.

هذا وأسأله - سبحانه - أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، موافقاً لهدي نبيه ﷺ، ويجعله حجة لي، وأن يثقل به موازيني يوم ألقاه.

المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

الآيات، فيشكل على البعض نوعية هذا الاختلاف ومقصوده.

ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة للنظر في اختلافهم ونوعه وتعدد أقوالهم والجمع بينها؛ ولما في التفسير من أمور مهمة لطالب العلم، وسورة الكهف وما فيها من فوائد وعبر والحث على الصبر، وما ورد من الأحاديث النبوية التي تبين فضل قراءتها، فلذا اختارت الباحثة أن يكون موضوع الرسالة في مرحلة الماجستير بعنوان:

(اختلاف السلف في التفسير - دراسة نظرية تطبيقية على سورة الكهف)

اللهم اجعل هذا العمل صالحاً ولوجهك خالصاً، نسألك اللهم العون والتوفيق إنك ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

- ١- الوقوف على طريقة السلف وأسلوبهم في التفسير.
- ٢- أهمية الجانب التطبيقي في اختلاف التفسير.
- ٣- معرفة أسباب اختلاف السلف في التفسير.

أهداف البحث:

- ١- جمع مواضع اختلاف السلف بنوعيه في تفسير سورة الكهف.
- ٢- بيان سبب الاختلاف في تفسير سورة الكهف.
- ٣- تحليل اختلاف أقوال السلف في الموضوع الواحد.

حدود البحث:

سوف أبحث في نحو خمسين (٥٠) موضعاً من المواضع التي اختلف السلف في تفسيرها.

الدراسات السابقة:

موضوع اختلاف السلف في التفسير تناوله عدد من الباحثين والباحثات في عدد من الجامعات، وقد تم تصنيفها بحسب ترتيب سور القرآن الكريم:

- ١- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق دراسة تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة حتى الآية: ٥٩)، للباحث: محمد صالح محمد سليمان، بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر، وقد طبعت هذه الرسالة بدار ابن الجوزي للنشر عام ١٤٣٠ هـ.
- ٢- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة البقرة من آية (٦٠) إلى آية (١٠٥))، للطالبة: أسماء بنت عبدالله القحطاني، بجامعة الملك سعود.
- ٣- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة البقرة من آية (١٠٦) إلى آية (١٧٧))، للطالبة: زهراء بنت عوض القحطاني، بجامعة الدمام.
- ٤- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة البقرة من آية (١٧٨) إلى آية (٢٥٥))، للطالبة: عائشة بنت يعقوب العبد اللطيف، بجامعة الدمام.
- ٥- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة البقرة من آية (٢٦٦) إلى آية (٢٨٦))، للطالبة: شيخة بنت مترك الدوسري، بجامعة الدمام.
- ٦- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة آل عمران من آية (١) إلى آية (٧٦))، للطالبة: عفراء بنت محمد العوهلي، بجامعة الدمام.
- ٧- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة آل عمران من آية (٧٧) إلى آية (١٢٦))، للطالبة: فاطمة النويصر، جامعة طيبة.
- ٨- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة آل عمران من آية (١٢٧) إلى آخر السورة))، للطالبة: بدرية العتيبي، بجامعة المجمعة.
- ٩- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة النساء من آية (١) إلى آية (٢٢))، للطالبة: فاطمة الربيعه، بجامعة الدمام.
- ١٠- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على

- سورة النساء من آية (٢٣) إلى آية (٥٠)، للطالبة: حفصة السويديان، بجامعة الدمام.
- ١١- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة النساء من آية (٥١) إلى آية (١٠٢))، للطالبة: عائشة الناشري، بجامعة الدمام.
- ١٢- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة النساء من آية (١٠٣) إلى آخر السورة، للطالبة: أسماء جاد، جامعة الدمام.
- ١٣- رسالة ماجستير بعنوان: (اختلاف السلف في التفسير دراسة نظرية تطبيقية على سورة المائدة من آية (١) إلى آية (٤٤))، للطالبة: ندى النعيم، جامعة الملك فيصل.
- وهذه الرسائل العلمية مع مكائنها وقيمتها إلا أنها لم تتناول سورة الكهف.

منهج البحث:

وسيتيم في هذه الدراسة التطبيقية تناول مواضع اختلاف السلف عند تفسيرهم لآيات سورة الكهف، وذكر أقوالهم، والجمع بينها، أو الترجيح إن تعذر الجمع بإعمال قواعد الترجيح عند المفسرين. وسوف تعتمد هذه الدراسة بإذن الله، على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، وستكون على النحو الآتي:

- ١- حصر الآيات التي وقع فيها اختلاف بين السلف في تفسيرهم لسورة الكهف.
- ٢- حصر أقوال السلف التي جاء فيها الخلاف، أو التي ظاهرها الخلاف، في تفسيرهم لآيات سورة الكهف، وذلك من خلال كتب التفسير المذكورة في حدود البحث.
- ٣- دراسة الأقوال المختلف فيها عند السلف، والترجيح بينها من خلال أقوال المحققين من علماء التفسير.
- ٤- كتابة الآيات بالرسم العثماني، على رواية حفص عن عاصم، وأرقم الآيات بالعد الكوفي، وعزوها إلى السور الواردة فيها.
- ٥- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بتخرجه منهما، وإن كان من غيرهما اجتهدت في تخريجه من المصادر التي أرف عليها، مع بيان كلام أهل العلم من المتقدمين أو المتأخرين في بيان درجتها، وأما الآثار عن الصحابة والتابعين

فقد اكتفيت بعزوها إلى مصادرها الأصلية.

- ٦- عدم الاستشهاد بالأحاديث الموضوعية أو الضعيفة التي أجمع العلماء على ضعفها.
- ٧- نسبة الأقوال إلى قائلها مع عزوها إلى موضعها مكتفيةً باسم الكتاب وجزئه وصفحته، وعدم النقل بالواسطة إلا إذا تعذر الوصول إلى أصل المصدر.
- ٨- توثيق النقل وعزوه إلى من نقلت عنه في الهامش، وأحيل إلى المصدر مباشرة، فإن كان المصدر موهماً أذكر اسم مؤلفه.
- ٩- عزو إلى المصدر في حال النقل منه بالنص: بذكر اسمه والجزء والصفحة، وفي حال النقل منه بالمعنى: أُصِدِّر ذلك بكلمة (يُنظر).
- ١٠- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها مع عزوها إلى مصادرها، متبعاً المنهج الآتي:
 - أ- إن كان لصاحب الشعر ديوان وثقت شعره من ديوانه.
 - ب- إن لم يكن له ديوان وثقت مما تيسر من دواوين الأدب وكتب اللغة العربية.
- ١١- التعريف الموجز في الحاشية بغير المشهور من الأعلام والفرق والأماكن والبلدان التي يرد ذكرهم في متن البحث في أول موضع، علماً أن الشهرة أمرٌ نسبي تختلف فيه وجهات النظر بين الباحثين.
- ١٢- الضبط بالشكل لما يُظن التباسه، وإيضاح الغريب من الألفاظ والمصطلحات من خلال المعاجم اللغوية والتخصصية.
- ١٣- تطبيق قواعد البحث العلمي، واللغوي، والرسم الإملائي وعلامات الترقيم.
- ١٤- وضع خاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.
- ١٥- وضع الفهارس العلمية اللازمة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتحتوي على:

بيان أهمية البحث وأسباب اختياري له، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: لمحة عن أسباب الاختلاف في التفسير وأنواعه.

القسم الأول: الدراسة النظرية.

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الاختلاف عند السلف في التفسير.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاختلاف.

المطلب الثاني: أنواع الاختلاف.

المطلب الثالث: ما يوهم الخلاف بين المفسرين.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف بين السلف في التفسير.

المبحث الثاني: ويتناول سورة الكهف.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف.

المطلب الثاني: أبرز موضوعات السورة.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية على مواضع اختلاف السلف في تفسير سورة الكهف.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس اللازمة للبحث.

القسم الأول

الدراسة النظرية

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الاختلاف عند السلف في التفسير.

المبحث الثاني: ويتناول سورة الكهف.

المبحث الأول

مفهوم الاختلاف عند السلف في التفسير

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاختلاف.

المطلب الثاني: أنواع الاختلاف.

المطلب الثالث: ما يوهم الخلاف بين المفسرين.

المطلب الرابع: أسباب الاختلاف بين السلف في التفسير.

المطلب الأول مفهوم الاختلاف

الاختلاف لغة:

(خلف) الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة:

عرفه الرازي^(١): أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغيير^(٢).

وقال الأصفهاني^(٣): "الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله"^(٤).

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ﴾^(٥)، أي: مخالفة رسول الله ﷺ.

الاختلاف اصطلاحاً:

عرفه ابن فورك^(٦): هو ذهاب كل واحد من النفسين إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر^(٧).

وقال ابن تيمية^(٨): "الاختلاف في القرآن يراد به التضاد والتعارض؛ لا يراد به مجرد عدم

(١) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين اللغوي من أهل قزوین، سكن الري فنسب إليها. وكان شافعيًا لغويًا. له من التصانيف: المجمل في اللغة - وكتاب متخير الألفاظ - وكتاب فقه اللغة. توفي سنة: ٣٩٥ هـ ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٤٥/٢١)، الأعلام للزركلي (١٩٣/١).

(٢) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي ٢/٢١٠.

(٣) أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني. الإمام اللغوي المفسر، من أهل أصبهان اشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من مصنفاته: المفردات في غريب القرآن، توفي سنة ٥٠٢ هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٣٢٩/٢)، الأعلام (٢٥٥/٢).

(٤) المفردات في غريب القرآن لأبو القاسم محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ٢٩٤.

(٥) سورة التوبة: ٨١.

(٦) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر المتكلم الأصولي الواعظ النحوي توفي سنة ٤٠٦ هـ.

ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص ٩٦)، طبقات المفسرين للداودي (١٣٢/٢).

(٧) تفسير محمد ابن حسن ابن فورك ٣/١٢٦.

(٨) أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي المعروف بابن تيمية صنف ودرس وفاق الأقران وصار عجباً في سرعة الاستحضار، توفي سنة ٧٢٨ هـ. ينظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١)، طبقات المفسرين للداودي

التمائل^(١)، قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ الْغَمَّ﴾ (٢).

السلف لغة:

(سلف) السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق. من ذلك السلف: الذين مضوا. والقوم السلاف: المتقدمون. وهذا قول الرازي^(٣).

وللسلف معنيان آخران، أحدهما: أن كل شيء قدمه العبد من عمل صالح، أو ولد فرط تقدمه فهو سلف، وقد سلف له عمل صالح. والسلف أيضاً: من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل وهو قول الأزهري^(٤).^(٥)

السلف اصطلاحاً:

هو ما كان عليه الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرضي وهذا قول السفاريني^(٦).^(٧)

والضابط في فترة السلف:

هو حديث الرسول ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء

(١/٤٦).

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/١٣.

(٢) سورة النساء: ٨٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٩٥/٣.

(٤) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه، جامعاً لشتات اللغة وصنف في اللغة كتاب التهذيب. توفي سنة ٣٧٠هـ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤/٣٣٥)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/٧١).

(٥) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي ٢٩٩/١٢.

(٦) أبو العون محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني (سفارين من قرى نابلس) الفقيه الحنبلي، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرّس وأفتى، وتوفي فيها سنة ١١٨٨هـ ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/٣٤٠)، الأعلام للزركلي (٦/١٤).

(٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية لشمس الدين أبو العون محمد السفاريني الحنبلي ٢٠/١.

أقوام تسبق شهادة أحدهم بيمينه، ويمينه شهادته»^(١).

قال ابن حجر^(٢) في شرح الحديث:

"خير أمتي قرني: أي أهل قرني والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين... وذكر من عشر إلى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال..... واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن وظهر قوله ﷺ ثم يفشو الكذب ظهوراً بيناً حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان"^(٣).

فهذا يأخذ من أهل القرون الثلاثة لشهادة الرسول ﷺ لهم بالفضل والأخيرية.

التفسير لغة:

عرفه الأصفهاني: لغة: الفسر، إظهار المعنى المعقول والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها.

قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾: ﴿٤﴾. (٥)

التفسير اصطلاحاً:

عرفه الزركشي^(١) اصطلاحاً: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد (ح ٢٦٥٢، ص ١٧١).

(٢) أبو الفضل إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني ثم المصري. عني أولاً بالأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث، فبرع فيه، وتقدم في جميع فنونه، وألف كتباً كثيرة كشرح البخاري. توفي سنة ٨٥٢ هـ ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٣٦٣)، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (١/٣٥٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ٥/٧.

(٤) سورة الفرقان: ٣٣.

(٥) المفردات في غريب القرآن ٦٣٦.

وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ^(٢).
 إذًا فاختلاف المفسرين هو أقوالهم التي فسروا بها اللفظة أو الآية، سواء كانت الأقوال متنوعة أو متضادة.



(١) أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي الشافعي المصري. كان فقيهاً أصولياً مفسراً ادبياً ، درس وأفتى وصنف في عدة فنون. توفي ٥٧٩٤ هـ من تصانيفه: البرهان في علوم القرآن. ينظر: الدرر الكامنة (٣/٣٩٧)، طبقات المفسرين للأدنه وي (٢٠٢/٣٨٣).
 (٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/١٣.

المطلب الثاني أنواع الاختلاف

الاختلاف على وجهين:

قال السيوطي^(١): "اختلاف التناقض: وهو ما يدعو فيه أحد الشيعيين إلى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن".

اختلاف تلازم: وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد.^(٢)

فالخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وهو ما يراه ابن تيمية.^(٣)

اختلاف التنوع^(٤):

قال ابن تيمية: "هو ما يكون كل واحد من القولين أو الفعلين حقاً مشروعاً، كما في القراءات التي اختلف فيها الصحابة"^(٥)، حتى زجرهم رسول الله ﷺ وقال: «كلاكما محسن»^(٦) كما ذكره البخاري في صحيحه.

(١) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين المعروف بالسيوطي. المسند المحقق المدقق المفسر، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة الكثيرة، كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، من مؤلفاته الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإتيان في علوم القرآن وغيرها. توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٨٧/٨)، طبقات المفسرين للأذنه وي (٤٨٢/٣٦٥).

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١٠٠/٣.

(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ١١.

(٤) من أراد الاستزادة فليُنظر-غير مأمور-اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق لمحمد بن صالح بن سليمان ١٢٠-١٤٥.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ١٤٩/١.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (ح ٢٤١٠، ص ١٢٠).

عرفه الطيار^(١): هو أن تحمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معاني صحيحة غير متعارضة.^(٢)

أقسام اختلاف التنوع:

١- أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة كما قيل في اسم السيف: الصارم والمهند، وذلك مثل أسماء الله الحسنى، وأسماء رسوله ﷺ وأسماء القرآن، فإن أسماء الله كلها تدل على مسمى واحد.

مثال ذلك:

تفسيرهم للصرط المستقيم: فقال بعضهم: هو القرآن، أي إتباعه، وقال بعضهم: هو الإسلام.

٢- أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه، مثل سائل أعجمي سأل عن مسمى (لفظ الخبز) فأرى رغيماً، وقيل له: هذا، فالإشارة إلى نوع هذا لا إلى هذا الرغيغ وحده.

مثال ذلك:

ما نقل في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(٣)، فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات، والمنتهك للمحرمات، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات، والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات، فالمقتصدون هم

(١) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، له مؤلفات منها: (فصول في أصول التفسير)، (التفسير اللغوي للقرآن الكريم)، (مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر). أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود. عن الموقع الرسمي للمؤلف - حفظه الله.

(٢) فصول في أصول التفسير لمساعد بن سليمان الطيار ٨٠.

(٣) سورة فاطر: ٣٢.

أصحاب اليمين: ﴿فُضِّلْتُمْ يُبْرَىٰ الرِّحْوَىٰ الدُّجَانُ الْكَنْائِيَّةُ الْحَقْفَا﴾^(١).

٣- أن يكون اللفظ محتملاً لأمرين، إما لأنه مشترك في اللغة، وإما لأنه متواطئ.

مثاله:

المشترك اللغوي في القرآن: لفظ "قسورة" في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢) قيل: هو الرامي، وقيل: الأسد، وقيل: النبل.

ويشمل المتواطئ: الضمير الذي يحتمل عوده إلى شيئين، وأسماء الأجناس؛ كالفجر والعصر.

من أمثلة الضمير:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ﴾^(٣) فالضمير في قوله: ﴿بِاللَّهِ﴾ يحتمل عوده إلى الكدح وإلى الرب.

٤- أن يعبروا عن المعنى بألفاظ متقاربة.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ﴾^(٤) قيل: تحبس، وقيل: ترهن. ^(٥)

اختلاف التضاد:

القولان المتنافيان: إما في الأصول وإما في الفروع وهذا قول ابن تيمية^(٦).

وقال الطيار: هما القولان المتنافيان بحيث لا يمكن القول بهما معاً، فإذا قيل بأحدهما لزم

(١) سورة الواقعة: ١٠-١١.

(٢) سورة المدثر: ٥١.

(٣) سورة الانشقاق: ٦.

(٤) سورة الأنعام: ٧٠.

(٥) فصول في أصول التفسير ٨٥.

(٦) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ١/١٥١.

منه عدم القول بالآخر^(١).

فهو ما حمد فيه إحدى الطائفتين، وهم المؤمنون، وذم فيه الأخرى قال تعالى: ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢) ﴿حَمْدٌ لِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ - وَهَمُّ الْمُؤْمِنُونَ - وَذَمٌّ لِلْآخَرَى.

مثال ذلك:

تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّعَنَاءُ إِبْرَاهِيمَ الْمُجْرِمِ النَّحْلُ الْإِسْرَاءُ الْكُفْرُ﴾^(٣).

قال الماوردي^(٤): المجادلون هم المسلمون، وقيل الكفار^(٥).

أقسام اختلاف التضاد:

١- ما يكون بسبب التضاد في دلالة اللفظ المفرد:

ويقصد به أن يكون التضاد بين المفسرين في اللفظ بسبب كونه مشتركاً بين معنيين متضادين.

مثاله: لفظ (القرء)^(٦) في قوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٧).

فقد اختلف المفسرون على قولين:

(١) فصول في أصول التفسير ٨٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

(٣) سورة الأنفال: ٦.

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ويلقب أفضى القضاة فوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، الفقيه الشافعي؛ كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، صاحب "النكت والعيون" في التفسير، توفي سنة ٤٥٠ هـ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣/٢٨٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (٨٣).

(٥) انظر النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، ج ٢، ص ٢٩٦.

(٦) القرء- أصله دنو وقت الشيء، قرأت المرأة: رأت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء، وقرأت الجارية: استبرأها بالقرء. والقرء في الحقيقة: اسم للدخول في الحيض عن طهر. ولما كان اسماً جامعاً للأمرين الطهر والحيض المتعقب له أطلق على كل واحدٍ منهما، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً يطلق على كل واحدٍ منهما إذا انفرد. ينظر: المفردات في غريب القرآن (ص ٦٦٨).

(٧) سورة البقرة: ٢٢٨.

الأول: الطهر.

الثاني: الحيض.

ويحكم بالتضاد بين المفسرين بالنظر في معنى اللفظة المفسرة لا إلى أصلها الاشتقاقي.

٢- ما يكون بسبب تضاد أقل المفسرين لشيء خارج عن كون اللفظ متضاداً:

وهذا النوع يكون التضاد فيه لشيء خارج عن كون اللفظ من الأضداد؛ أي: أن التضاد لم ينشأ من كون اللفظ يحمل معنيين متضادين، وإنما نشأ من تضاد أقوال المفسرين في معنى الجملة أو الآية؛ لكون تركيب الكلام محتملاً لمعنيين متضادين، أو لكون الضمير راجعاً إلى أكثر من معنى أو ذات أو ذات بينهما تضاد، أو لغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)

فقد وقع الاختلاف في المراد بالصلاة الوسطى فقيل:

١- صلاة العصر.

٢- صلاة الفجر.

٣- صلاة المغرب^(٢).



(١) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٢) اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق - بتصرف - ١٤٩-١٥٣.

المطلب الثالث ما يوهم الخلاف بين المفسرين^(١)

١- أن تكون الأقوال غير متواردة على محل واحد:

لا يعد هذا خلافاً؛ لأن شرط الخلاف اتحاد المحل الذي تتوارد فيه الأقوال.

مثاله: تعدد المعاني لاختلاف القراءات:

إذا تعددت المعاني لتعدد القراءة في اللفظ فلا يعد هذا خلافاً؛ لأن المعاني ناتجة من تعدد كيفية النطق ولذا تعدد القراءتان بمنزلة آيتين.

اختلف القراء في قراءة قوله (سُكِرَتْ):

- (سُكِرَتْ) بتشديد الكاف، بمعنى: عُشيت وغطيت.

- (سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا) خفيفة، أي: حُبست أبصارنا عن الرؤية والنظر من سكور الريح،

وذلك سكونها وركودها، يقال منه: سكرت الريح: إذا سكنت وركدت. وهذا قول الطبري^(٢).^(٣)

٢- ادعاء الخلاف بسبب الخطأ في فهم كلام المفسر أو حمله على غير سياقه:

﴿الْأَحْقَافُ مَجْمَعٌ الْبَيْتِخِ الْمَخْرَجَاتِ وَفِي الدَّارَاتِ الْبُطُونِ الْبَحْرِ الْبَيْتِخِ الرَّحْمَنِ

الْقَافِجَةِ الْجَزِيدِ الْمَخَالِئِ الْمَشْرِ الْمَشْتَحِنَةِ﴾^(٤).

فُسر معنى لقضي الأمر: أي لذبح الموت.

(١) اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق ١٥٧-١٦١ بتصرف.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد أئمة أهل السنة الكبار، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، يؤخذ بأقواله ويُرجع إليه لسعة علمه، عدّه العلماء أبا التفسير فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها. توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٩٥)، طبقات القراء لابن الجزري (١٠٦/٢).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٧/٧٤.

(٤) سورة الأنعام: ٥٨.

وهذا قول ضعيف جداً لأن قائله سمع هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١) وذبح الموت هنا لائق فنقله إلى هذا الموضوع دون شبه، والظن أنه إنما فسر الذي في يوم الحسرة والله أعلم بالظالمين. وهذا قول ابن عطية الاندلسي (٢). (٣)

٣- أن يقول المفسر قولاً ثم يرجع عنه:

كاختلاف الأقوال بالنسبة إلى الإمام الواحد، بناء على تغير الاجتهاد والرجوع عما أفتى به إلى خلافه، فمثل هذا لا يصح أن يعتد به خلافاً في المسألة؛ لأن رجوع الإمام عن القول الأول إلى القول الثاني اطراح منه للأول ونسخ له بالثاني، وقد يكون هذا الوجه على أعم مما ذكر كأن يختلف العلماء على قولين ثم يرجع أحد الفريقين إلى الآخر، كما ذكر عن ابن عباس (٤) في المتعة وربا الفضل. وهو قول الشافعي (٥).

٤- ادعاء الخلاف بقول مكذوب على المفسر:

﴿الذُّنُوبَ الْكُبْرَى الْيُونَيْنِ هُوَ يُؤْتِيَنَّ الرَّعْدَ الْإِبْرَاهِيمِيَّ الْحَجَرِ الْجَمَلِ الْإِسْرَائِيلِيَّ الْكَلْبِيَّ﴾
 ﴿مَرْيَمَ﴾ أي: في الإيمان لم يوافقهما على الإيمان، ولا صدقهما في الرسالة، فلم يجد ذلك كله شيئاً ولا دفع عنهما محذوراً، ولهذا قال تعالى: ﴿ظَلَمْنَا الْأَنْبِيَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ الْكَبِيرِ﴾
 ﴿الْفُرْقَانَ﴾ (٦) أي لكفرهما، وليس المراد بقوله: ﴿مَرْيَمَ﴾ في فاحشة بل في الدين كما

(١) سورة مريم: ٣٩.

(٢) أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية فقيه حافظ محدث مشهور أديب نحوي ألف في التفسير كتاباً ضخماً (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) توفي سنة ٥٤٢هـ. ينظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٣٨٩)، معجم المفسرين (٢٥٧/١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ابو محمد عبدالحق الاندلسي المحاربي ٢٩٩/٣.

(٤) أنه رجع عن حلها الذي كان مخالفا فيه للجمهور إلى تحريمها.

(٥) الموافقات ٥/٢١٤.

(٦) سورة التحريم: ١٠.

يدعى بأنه قول لمفسر، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء^(١).

المطلب الرابع أسباب الاختلاف بين السلف في التفسير

ترد الاختلافات إلى هذه الأسباب الرئيسية:

السبب الأول: اختلاف مفهوم المجتهدين من العلماء.

السبب الثاني: أن يكون النص محتملاً لأكثر من معنى. وهو كما ذكره الطيار^(٢).

السبب الثالث: قلة التفاسير الصريحة لآيات القرآن من القرآن أو السنة^(٣).

ومنها تتفرع الأسباب التفصيلية:

١- بلوغ الحديث للمفسر أو عدم بلوغه:

والمراد به أن يروى عن النبي ﷺ حديث في تفسير اللفظة أو الآية فيبلغ الحديث بعض المفسرين فيفسرونها بمقتضاه ولا يبلغ غيرهم فيفسرون الآية بخلافه في تحديد المراد بالصلاة في

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى:

﴿﴾^(٤) على أقوال كما ذكرها الطبري: ^(٥)

- صلاة العصر.

- صلاة الظهر.

- صلاة الفجر.

قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم

(١) مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابوني ٥٢٥/٢.

(٢) فصول في أصول التفسير ٨٧.

(٣) اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق ١٨٢.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٩.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٠٩/٥.

وقبورهم ناراً، ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء»^(١) كما ذكر في صحيح مسلم.

٢- الاشتراك:

وهو اللفظ الدال على أكثر من معنى في لغة العرب.

ومن الألفاظ المشتركة الواقعة على الشيء وضده قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٢).

قال بعض المفسرين معناه كأثمار المضيء ببيضاء لا شيء فيها.

وقال آخرون كالليل المظلم سوداء لا شيء فيها^(٣).

٣- الاختلاف في وجوه الإعراب:

تختلف المعاني باختلاف وجوه الإعراب، ولذا عدت معرفة وجوه الإعراب من شروط المفسر.

مثاله: قوله تعالى: ﴿الْبُرُجُ عِظَاءُ فَضَلَّتْ السُّجُودُ الرَّحُوفُ الدُّجَانُ الْجَنَائِثُ الْأَحْقَافُ

مَجْنَبُ الْبَيْتِخِ الْمَجْرَانِ قَبْلَ الدَّارَاتِ الْطُورُ الْبَحْرُ الْفَيْسُ الْوَأَجْنَةُ الْجَدِيدُ

الْمَجَازِلُ الْمُنْبَحَثَةُ﴾^(٤).

فقد اختلف في الواو ﴿الْمَجَازِلُ الْأَحْقَافُ مَجْنَبُ﴾ هل هي للعطف أو للاستئناف؟

وهو خلاف بني على كون الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه أو أنهم لا يعلمونه بل يؤمنون به، وأنه مما استأثر الله بعلمه.

فالوقف على لفظ الجلالة ﴿الرَّحُوفُ الدُّجَانُ﴾ ثم استئناف ما بعده يكون به المعنى أن

المتشابه مما استأثر به الله، وأن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه.

ومن وصل وعطف (الراسخون في العلم) على لفظ الجلالة كان المعنى ذلك أن الراسخين في

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (ح ٢٤١٠،

ص ١٢٠).

(٢) سورة القلم: ٢٠.

(٣) الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف لأبو محمد عبد الله البطليوسي ٤٣.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

العلم يعلمون تأويل المتشابه، وكانوا داخلين في الاستثناء فاختلف المعنى وصلاً ووقفاً.

من روي عنه الوقف: مراده الحقيقة التي يؤول إليها الكلام.

من روي عنه الوصل: أن الراسخين يعلمون تأويله فمرادهم بالتأويل التفسير^(١).

٤ - اختلاف القراءات:

بأن يكون في الآية أكثر من قراءة فيفسر كل منهم الآية على قراءة مخصوصة.

مثاله:

اختلافهم في معنى "سكّرت" من قوله تعالى: ﴿الذَّارِيَاتُ نُطُورًا أَلْحَقْنَا بِالسَّجِرَاتِ الْفُجَارَ﴾

﴿الذَّارِيَاتُ نُطُورًا أَلْحَقْنَا بِالسَّجِرَاتِ الْفُجَارَ﴾

﴿الذَّارِيَاتُ نُطُورًا أَلْحَقْنَا بِالسَّجِرَاتِ الْفُجَارَ﴾^(٢).

من قرأ: (سُكِّرَتْ) بتشديد الكاف، غُشيت وغطيت.

ومن قرأ: (سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) خفيفة أي حُبست أبصارنا عن الرؤية. وهو ما ذكره

الطبري^(٣).

٥ - احتمال الحقيقة والمجاز:

قال ابن جزى^(٤): أن يحتمل الكلام حمله على الحقيقة، ويحتمل حمله على المجاز، فيذهب

كل فريق إلى أحد الاحتمالين.

ومن المعلوم أن الكلام إذا دار بين الحقيقة والمجاز، فإن الأصل إعمال الحقيقة وتقديمها

(١) أسباب اختلاف المفسرين لمحمد بن عبدالرحمن الشايع ٧٢.

(٢) سورة الحجر: ١٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٧٤/١٧.

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي، أبو القاسم: من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة. له

مؤلفات منها (التسهيل لعلوم التنزيل) في تفسير القرآن توفي سنة ٦٢٠ هـ ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

(١٠٢/١)، طبقات المفسرين للداودي (١٠٢/١).

على المجاز.

مثاله: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ﴾^(١).

أي: إذا رأتهم جهنم، وهذه الرؤية تحتمل أن تكون حقيقة أو مجازاً بمعنى صارت منهم بقدر ما يرى على البعد.

أنه يحتمل فيه أن يكون حقيقة وأن يكون مجازاً^(٢).

٦- المطلق والمقيد:

يجب حمل المطلق على المقيد إذا وجد دليل يقتضي التقييد ولا يخرج المكلف من الإثم إلا بهذا.

مثاله: اتحاد المطلق والمقيد في الحكم والسبب معاً:

لفظة (الدم) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾^(٣).

وجاء مقيداً بكونه مسفوحاً ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لِحَجْرِ الْحَمَلِ الْإِيمَانِ الْكَهْفُ مِنْ رَبِّهِمْ
ظَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لِلْحَجِّ الْمُؤْتَمِنُونَ الْبَنُونَ الْفُرْقَانَ الشُّعْرَاءَ الْبَنَاتِ الْقَصَصَ الْعَجَبُونَ الْبُرُوفِ
لِقَتَاتِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ نَسَبًا فَطَلَّ يَبْنَ الصَّافَاتِ حُزْنَ الرِّيزِ عَفْطِ فَضَلَّتِ ﴿٤﴾.

فاتحد الحكم وهو تحريم الدم كما اتحد السبب وهو وجود الضرر^(٥).

٧- الاختلاف في العموم والخصوص:

(١) سورة الفرقان: ١٢.

(٢) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد ابن جزي: ١٥٦.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٥) اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره لسعود بن عبدالله الفهسيان: ١٢٠.

يُستثنى، وإنما هي آية عامٌّ ظاهرٌها، خاصٌّ تأويلها.

وقال آخرون: بل أنزلت هذه الآية مراداً بها كل مشركة من أيِّ أصناف الشرك كانت، غير مخصوص منها مشركةٌ دون مشركة، وثنيةٌ كانت أو مجوسية أو كتابيةً. فمعنى الكلام إذاً: ولا تنكحوا أيها المؤمنون مشركات، غير أهل الكتاب، حتى يؤمن فيصدقن بالله ورسوله وما أنزل عليه^(١).

٨- التقديم أو التأخير:

ويكون بتفسير الآية على أن فيها تقديماً وتأخيراً

مثاله: قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 الرَّحِيمِ^(٢) على قولين:

الأول: فلا تعجبك، يا محمد، أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة. وقال: معنى ذلك التقديم، وهو مؤخر.

الثاني: إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، بما ألزمهم فيها من فرائضه. وهو ما ذكره الطبري^(٣).



(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤/٣٦٢.

(٢) سورة التوبة: ٥٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٢/١٤.

المبحث الثاني ويتناول سورة الكهف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الكهف.

المطلب الثاني: أبرز موضوعات السورة.

المطلب الأول سورة الكهف

التعريف بسورة الكهف:

السورة مكية في قول جميع المفسرين.^(١)

عدد آياتها: ١١٠ آية.

فضلها:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي الدرداء^(٢) قال النبي ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»^(٣).

أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث البراء بن عازب^(٤) قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنتين^٥ فتغشته سحابة، فجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن»^(٦).

سبب نزولها:

أخرج ابن كثير بسنده من حديث ابن عباس K قال: بعثت قريش (النضر بن

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٤٩٤.

(٢) أبو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر، صحابي جليل وكان عابداً وولي قضاء دمشق، توفي سنة ٣٢ هـ، ينظر: الكنى للبخاري (٨٦/٨٨٢)، الثقات لابن حبان (٣/٢٨٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (ح ٦٢٧، ص ٤٣٧).

(٤) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة. توفي سنة ٧٢ هـ ب الكوفة ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (١/٣٦٢)، رواة التهذيبين (ص ٦٤٨).

^٥ شطن: الشطن: الحبل الطويل الشديد القتل، يستقى به. ويقال للفرس العزيز النفس: إنه لينزو بين شطنين، وذلك أنه إذا استعصى على صاحبه شده بجبلين من جانبيين، فهو فرس مشطون. كتاب العين (٦/٢٣٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف (ح ٥٠١١، ص ١٨٨) / صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (ح ٧٩٥، ص ٥٤٧).

الحارث^(١) و (عقبة بن أبي معيط^(٢)) إلى أحبار يهود بالمدينة: فقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجنا حتى أتينا المدينة، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالوا: إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال، فقالوا: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فرجل متقول فتروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل مقتول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالوا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور؛ فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد! لأخبرنا، فسأله عما أمرهم به، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أخبركم غداً عما سألتكم عنه»، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل ٧، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة، قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة. ثم جاءه جبرائيل ٧ من الله ﷻ بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سأله عنه من خبر الفتية والرجل والطواف، وقول الله ﷻ ﴿الطَّالِقِ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ الْمَقْدِسِ نُوْحِ الْخَيْرِ الْمُرْقَلِ الْمُرْقَلِ الْفَيْصَمَةِ الْأَسَدِ الْمُرْسَلِ النَّبِيِّ النَّارِ عِبْنِ﴾ (٣). (٤).

المطلب الثاني

(١) النضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار. قتل يوم بدر كافراً، قتله علي بن أبي طالب صبراً بالصفراء،

وكان شديد العداوة لله ورسوله. ينظر: نسب قريش (ص ٢٥٥)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٩٠٤).

(٢) عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وعقبة هذا عدو رسول الله ﷺ، لما كان

يوم بدر أسر عقبة فقتله رسول الله ﷺ صبراً فقال له وقد أمر فيه بذلك يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال

فمن للصبية بعدي قال النار. ينظر: الواقي بالوفيات (٥٩/٢٠)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٣٣٧).

(٣) سورة الإسراء: ٨٥.

(٤) تفسير ابن كثير ٥/١٣٦.

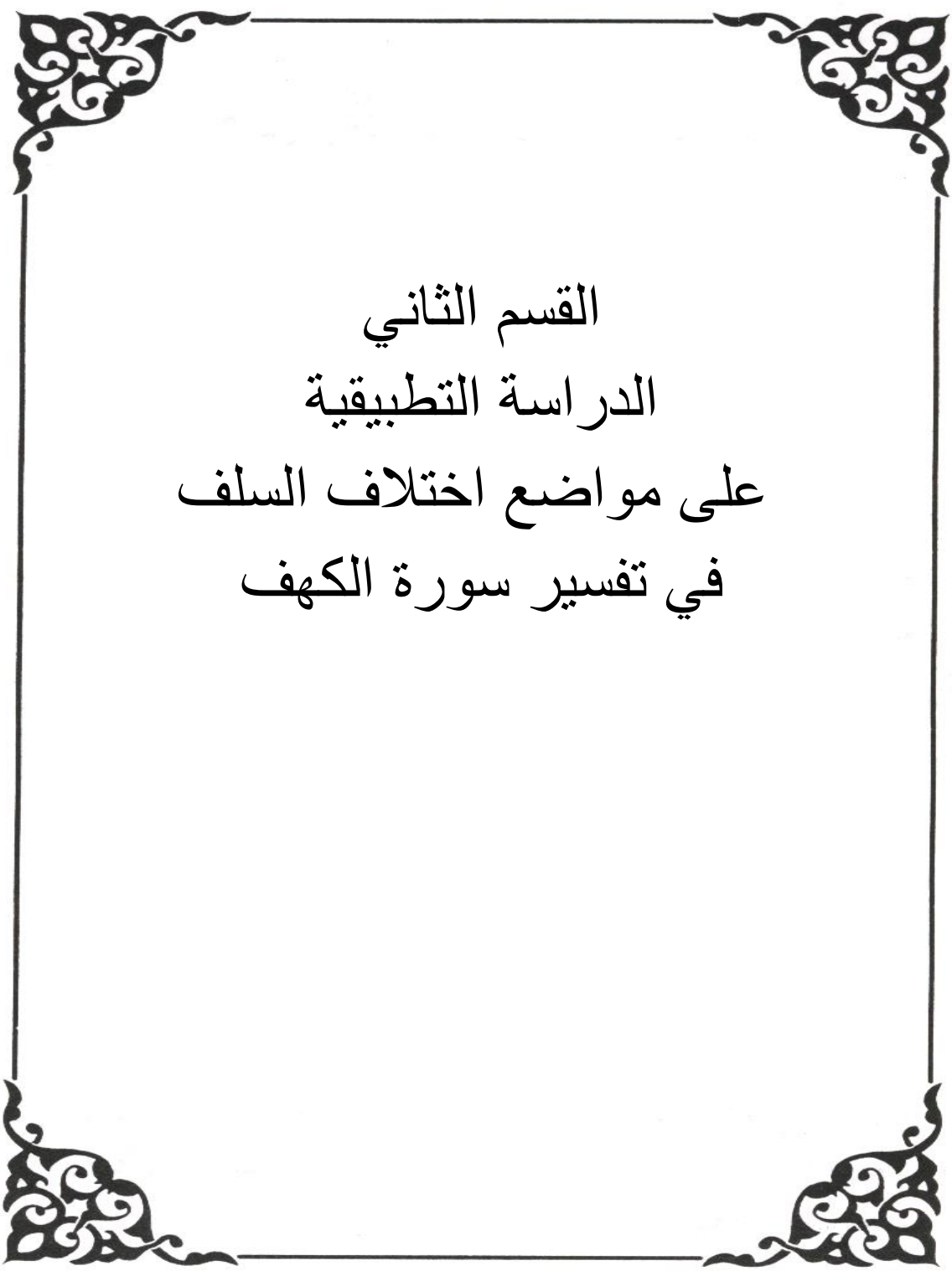
أبرز موضوعات السورة

- ١- تفتتح بالثناء على الله - تعالى - وبالتنويه بشأن النبي ﷺ وبالقرآن الذي نزل عليه ثم تنذر الذين نسبوا إلى الله ﷻ مالا يليق به، وتصفهم بأقبح ألوان الكذب، ثم تنهى النبي ﷺ عن التأسف عليهم، بسبب إصرارهم على كفرهم.
- ٢- ثم ساقَت السورة بعد ذلك فيما يقرب من عشرين آية قصة أصحاب الكهف، فحكّت أقوالهم عند ما التجأوا إلى الكهف، وعند ما استقروا فيه واتخذوه مأوى لهم، كما حكّت جانباً من رعاية الله، تعالى، لهم، ورحمته بهم.. ثم صورت أحوالهم وهم رقود، وذكرت تساؤلهم فيما بينهم بعد أن بعثهم الله - تعالى - من رقادهم الطويل، وإرسالهم أحدهم إلى المدينة لإحضار بعض الأطعمة، وإطلاع الناس عليهم. وتنازعهم في أمرهم، ونهى الله - تعالى - عن الجدل في شأنهم.
- ٣- أمر النبي ﷺ برعاية الفقراء من أصحابه. ومدحتهم بأنهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه الله.
- ٤- ثم ضربت السورة الكريمة مثلاً للشاكرين والجاحدين، وصورت بأسلوب بليغ مؤثر تلك المحاورة الرائعة التي دارت بين صاحب الجنتين الغنى المغرور، وبين صديقه الفقير المؤمن الشكور، وختمت هذه المحاورة ببيان العاقبة السيئة لهذا الجاهل الجاحد، ومثال آخر لزوال الحياة الدنيا وزينتها، وبيان أحوال الناس يوم القيامة، وأحوال المجرمين عند ما يرون صحائف أعمالهم وقد خلت من كل خير.
- ٥- بعد كل ذلك ساقَت في أكثر من عشرين آية قصة موسى مع الخضر | وحكّت ما دار بينهما من محاورات. انتهت بأن قال الخضر لموسى: ﴿يُوحِي الْحَيُّ الْمُبْتَلِكُ الْمُبْتَلِكُ الْقِيَامَةَ الْإِنْسَانُ الْمُسْتَلِثُ النَّبِيُّ النَّازِعَاتُ عَيْسَى الْبَكِّيَّةُ الْإِنْفَطَارُ﴾ (١).
- ٦- قصة ذي القرنين في ست عشرة آية، بين الله، تعالى، فيها جانباً من النعم التي أنعم بها على ذي القرنين، ومن الأعمال العظيمة التي مكّنه - سبحانه - من القيام بها.
- ٧- ثم ختمت السورة الكريمة ببيان ما أعده - سبحانه - للكافرين من سوء العذاب وما

(١) سورة الكهف: ٨٢.

أعدده للمؤمنين من جزيل الثواب، وبيان مظاهر قدرته عَلَيْكَ التي توجب على كل عاقل أن
يخلص له العبادة والطاعة. (١)





القسم الثاني
الدراسة التطبيقية
على مواضع اختلاف السلف
في تفسير سورة الكهف

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [سورة الكهف: ٦].

أقوال العلماء في المراد من قوله: ﴿الرَّحِيمِ﴾ :

قال عن ابن عباس: "﴿الرَّحِيمِ﴾، (حزيناً)، و(الأسف)، على وجهين: الغضب، والحزن." (١)

وقال مجاهد (٢)، في قوله: "﴿الرَّحِيمِ﴾ يعني: جزعاً" (٣).

وقال الحسن (٤): "حزناً." (٥)

وقال قتادة (٦): "غضباً." (٧)

وقال السدي: "غماً." (٨)

بيان نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع راجع إلى معنى واحد هو الأسف.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٣/١٢١.

(٢) مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ مولى عبد الله بن السائب، أحد أئمة التابعين، روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري... ينظر: جامع التحصيل في أحكام المراسيل (٢٧٣ص)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٣٠٥).

(٣) تفسير مجاهد ٤٤٥.

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري، ثقة فقيه فاضل مشهور، الإمام، كان كبير الشأن، رفيع الذكر، رأساً في العلم والعمل من سادات التابعين رأى عثمان وسمع خطبته توفي سنة ١١٠ هـ ينظر: رواة التهذيبين (ص ١٢٢٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٥٠).

(٥) النكت والعيون ٢٨٥/٣.

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة، ويقال قتادة بن دعامة بن عكابة، السدوسي، أبو الخطاب البصري، كان أكمله، وكان يقول: إذا أعيد الحديث في مجلس ذهب نوره، وقال أيضاً: ما قلت لرجل قط أعد علي. توفي سنة ١١٧ هـ ينظر: رواة التهذيبين (٥٥١٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٤٧).

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٥٩٨.

(٨) النكت والعيون ٢٨٥/٣.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

الأسف: المبالغة في الحزن والغضب^(١).

والأسف: يكون الحزن كقوله تعالى: ﴿الْأَلْمُومَةُ الْبَيْتُ الْعَبِيدُ﴾^(٢)، أي: يا حزني.

ويكون الغضب. ومن الغضب، قوله تعالى: ﴿الْقَضْبَانِ الْعَبِيدُ﴾^(٣) أي: أغضبونا.^(٤)

قال ابن فارس^(٥): أسف: أسفت آسف أسفاً، إذا لهفت.

والأسفُ: الغضبان^(٦).

قال القاضي أبو محمد:

و "الأسف" في هذا الموضع الحزن، لأنه على من لا يملكه ولا هو تحت يد الأسف ولو

كان الأسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه لكان غضباً.^(٧)

قال ابن كثير^(٨):

"والمعنى متقارب، أي: لا تأسف عليهم، بل أبلغهم رسالة الله، فمن اهتدى فلنفسه، ومن

(١) بحر العلوم للسمرقندي ٢/٣٣٥.

(٢) سورة يوسف: ٨٤.

(٣) سورة الزخرف: ٥٥.

(٤) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لمكي بن أبي طالب

القيسي ٧/٤٦٨٢.

(٥) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازي - وقيل القزويني، من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء

وظرف الكتاب والشعراء، واسع الأدب، متبحراً في اللغة العربية، فقيهاً شافعيًا، وكان يناظر في الفقه، توفي سنة

٣٩٥ هـ ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣).

(٦) مجمل اللغة لابن فارس: ٩٥.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٤٩٦.

(٨) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي عماد الدين المعروف بابن كثير صاحب التفسير والتاريخ، له

اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير، وله

مصنفات عديدة مفيدة، توفي سنة ٧٧٤ هـ. ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١١/١٢٣)، طبقات

المفسرين للدواودي (١/١١١).

ضل فإنما يضل عليها، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات." (١)
ويحتمل -والله أعلم- أن يكون في هذا الموضع بمعنيين هما الحزن والغضب.

فبمعنى الحزن أنه ﷺ من شدة إشفاقه عليهم كادت نفسه أن تتلف.

وبمعنى الغضب أنه ﷺ كادت نفسه أن تتلف من شدة غضبه عليهم.

وأقوال السلف أنه الجزع والغضب والحزن والغم كلها ترجع لمعنى واحد وهو التحسر وقلة
الحيلة فهو تفسير متعدد الألفاظ ولكن معناه متحد.

● قوله تعالى: **اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** [سورة
الكهف: ٧].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى ﴿الشَّيْطَانِ﴾:

قال سعيد بن جبير (٢): "الرجال" (٣).

وقال مجاهد: "يعني: "ما عليها من شيء" (٤).

وقال الحسن: "هم الرجال العباد العمال لله بالطاعة" (٥).

وقال مقاتل: "أنها الأشجار والأشجار التي زين الله الأرض بها" (٦).

(١) تفسير القرآن العظيم ١٣٧/٥.

(٢) سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله مولى بني والبة بن الحارث الأسدي الكوفي، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم ابن أم الدهماء يعني سعيد بن جبير؟ قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٥ هـ ومات الحجاج بعده بستة أشهر ولم يقتل بعده أحدا ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١/١٨٨)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١/٢٨٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٤٥.

(٤) تفسير مجاهد ٤٤٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٤٥.

(٦) تفسير الماوردي ٣/٢٨٥.

بيان نوع الاختلاف:

الخلافا الوارد هو خلافا تنوع بالمقصود بالزينة وهو يرجع إلى معنى واحد وهو كل ما على الأرض.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في الآية.

الجمع بين الأقوال:

ازدانت الأرض بنباتها ازدياناً، وازينت وتزينت، أي: حسنت وبهجت.

والزينة: اسم جامع لكل شيء يتزين به.^(١)

الأقوال الواردة في الآية لا تعارض بينها لأن لفظ الزينة يشمل ما زين الله به الأرض، وقول مجاهد أعم فتكون "ما" في موضع "من".

فإن قيل: قد نرى بعض ما على الأرض سمجا وليس بزينة. فالجواب:

إن قلنا: إن المراد به شيء مخصوص، فالمعنى: إنا جعلنا بعض ما على الأرض زينة لها، فخرج مخرج العموم، ومعناه الخصوص. فإن قلنا: هم الرجال أو العلماء، فلعبادتهم أو لدالاتهم على خالقهم.

وإن قلنا: النبات والشجر، فلأنه زينة لها تجري مجرى الكسوة والحلية. وإن قلنا: إنه عام في كل ما عليها، فلكونه دالا على خالقه، فكأنه زينة الأرض من هذه الجهة وهو قول ابن الجوزي^(٢).^(٣)

فيظهر والله أعلم أن جميع الأقوال صحيحه لحديث الرسول ﷺ: «إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء»^(٤).

(١) تهذيب اللغة ١٣/١٧٥.

(٢) الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبو الفرج المشهور بابن الجوزي، القرشي التيمي البغدادي الحنبلي ينتهي نسبه بأبي بكر الصديق، برز في علوم كثيرة، وانفرد بما عن غيره، وله من المصنفات كثيرة منها كتابه في التفسير المشهور بزاد المسير، توفي سنة ٥٩٧هـ ينظر: البداية والنهاية (١٣/٣٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٦١).

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٣/٦٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (ح ٢٧٤٢، ص ٨٩).

● قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْقَاتِحَاتِ﴾ [سورة الكهف: ٩].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْقَاتِحَاتِ﴾:

قال ابن عباس: لا أدري ما الرقيم وسألت كعباً فقال: اسم القرية التي خرجوا منها^(١).
وفي قول آخر لابن عباس: في لوح رصاص كتب فيه القوم الكفار الذين فر الفتية منهم
قصتهم وجعلوها تاريخاً لهم ذكروا وقت فقدهم وكم كانوا وبني من كانوا^(٢).
وقال سعيد بن جبير: "الرقيم لوح من حجارة، كتبوا فيه أصحاب الكهف وأمرهم، ثم
وضع على باب الكهف."^(٣).

وقال قتادة: "كنا نحدث أن الرقيم: الوادي الذي فيه أصحاب الكهف."^(٤).

بيان نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد.

سبب الاختلاف:

الاختلاف في المراد بالرقيم.

الترجيح بين الأقوال:

الرقم: الخط.

والرقيم: الكتاب.

قال الخليل: "الرقم تعجيم الكتاب، كتاب مرقوم، أي: تبينت حروفه بعلاماتها

من التنقيط."^(٥)

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٩٧/٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٤٦/٧.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٠٢/١٧.

(٥) مجمل اللغة لابن فارس ٣٩٣.

والرِّقْم: الكتابة، ومنه قوله ﷺ: ﴿الرِّقْمِ صدق الله العظيم﴾^(١) أي: مكتوب وهذا قول الواحدي^(٢).^(٣)

وقال الرازي:

جميع أهل المعاني والعربية قالوا الرقيم الكتاب، والأصل فيه المرقوم، ثم نقل إلى فعيل، والرقم الكتابة.^(٤)

وقال ابن عطية: ويظهر من هذه الروايات أنهم كانوا قوما مؤرخين للحوادث....^(٥).

وقال القرطبي^(٦):

وما روي عن ابن عباس ليس بمتناقض، لأن القول الأول إنما سمعه من كعب. والقول الثاني يجوز أن يكون عرف الرقيم بعده.

وروى عنه سعيد بن جبير قال: ذكر ابن عباس أصحاب الكهف فقال: إن الفتية فقدوا فطلبهم أهلهم فلم يجدوهم فرفع ذلك إلى الملك فقال: ليكونن لهم نبأ، وأحضر لوحاً من رصاص فكتب فيه أسماءهم وجعله في خزانته، فذلك اللوح هو الرقيم.^(٧)

وقال الطبري: "أولى هذه الأقوال بالصواب في الرقيم أن يكون معنياً به: لوح، أو حجر، أو شيء كتب فيه كتاب، وقد قال أهل الأخبار: إن ذلك لوح كتب فيه أسماء أصحاب

(١) سورة المطففين: ٩.

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الإمام الكبير، صنف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز، من أولاد التجار وكان واحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي المفسر توفي سنة ٤٦٨ هـ ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٢٤٠/٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (٧٨).

(٣) التفسير البسيط للواحدى ٥٣٥/١٣.

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٢٩/٢١.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤٩٨/٣.

(٦) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه ووفور فضله، مصنف التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن) توفي سنة ٦٧١ هـ ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٩٢)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١٢٩/٢).

(٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٥٤/١٠.

الكهف وخبرهم حين أووا إلى الكهف." (١)

والظاهر والله أعلم أنه الكتابة التي كتب فيها خبر أصحاب الكهف.

روي عن النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ حَتَّى يَدْعَهَا مِثْلَ الْقِدْحِ أَوْ الرَّقِيمِ».

المعنى: أنه كان يسوي الصفوف حتى لا يترك فيها عوجا ولا حدبا كما يقوم

الكاتب السطر (٢).

● قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْعَمْرَلَانِ النَّبِيَاءُ الْمُنَادَّةُ الْأَنْجَلُ الْأَعْرَافُ

الْأَنْبِيَاءُ الْبُؤْسِيَّةُ يُؤْتِيهَا هُوًّا يُؤْتِيكَ الرَّحْمَاءُ إِبْرَاهِيمَ الْخَجْرُ الْجَعْلُ الْإِسْرَاءُ الْكَهْفُ فَرَسِيَّةٌ طَبْنَا

الْأَنْبِيَاءُ الْجَحْرُ الْمُؤْتِيُونَ الْبُؤْسِيَّةُ الْفُرْقَانُ ﴿ [سورة الكهف: ١٨].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْخَجْرُ﴾:

قال ابن عباس: "بالفناء." (٣)

وقال سعيد بن جبير: "بالصعيد." (٤)

وقال مجاهد والضحاك (٥): "الكهف." (٦)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٠٤.

(٢) غريب الحديث للخطابي ١/٢٢٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٣.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٣.

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم، المفسر، قال: ولدتني أمي في سنتين. يعني حملة سنتين، قال: ما كان:

(يا أيُّهَا النَّاسُ)، نزل بمكة، و (الَّذِينَ آمَنُوا)، بالمدينة، لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه

التفسير توفي سنة ١٠٥ هـ. ينظر: الطبقات الكبرى (٦/٣٠٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٢٢).

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب

الشريبي ٢/٣٥٧.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمقصد.

الجمع بين الأقوال:

قال الزجاج^(١): الوصيد فناء البيت، وفناء الدار.^(٢)

وقال الطبري:

"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: الوصيد: الباب، أو فناء الباب حيث يغلق الباب، وذلك أن الباب يوصد، وإيصاده: إطباقه وإغلاقه من قول الله ﷻ: ﴿لِيَجْزِيَ الْمُتَمَكِّنَ﴾"^(٣).^(٤)

وقال الواحدي:

"ويقال للمطبق: الأصاد والوصاد، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون معنى الوصيد: الباب المطبق المجافي، فالذين قالوا: إنه الباب، وافق قولهم أصل اللفظ في اللغة، ويكون معنى الوصيد في الكهف: بأنه المسدود، كما روي في القصة: أن باب الكهف سد عليهم، والذين قالوا: إنه الفناء؛ فلأن الكلب إذا كان داخل الكهف وراء بابه المسدود كان بالفناء؛ لأن ما جاوز فم الكهف كان من جملة الفناء، والكلب كان في آخر الفناء عند الباب.

والقولان صحيحان على ما بينا؛ وأما ما روي عن سعيد بن جبير أنه فسر الوصيد: (الصعيد، والتراب)؛ فإنه أراد الفناء، ولكنه عبر بالصعيد.^(٥)

(١) الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، البغدادي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي، وله تأليف جملة. كان يخرط الزجاج، ثم تركه واشتغل بالأدب توفي سنة ٣١١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٠)، طبقات المفسرين للداودي (٩/١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧٤/٣.

(٣) سورة البلد: ٢٠.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٢٦/١٧.

(٥) التفسير البسيط ٥٦٢/١٣، ٥٦٣.

● قوله تعالى: ﴿الشَّجَرَاءُ النَّبَاتُ الْبَصْرُ الْعَبْكَوْتُ الْبُؤْرُ لُبْنَانُ السَّبْخَةُ الْأَجْرَانُ سَبْخٌ فَطْرٌ بَيْنَ الصَّافَاتِ مِنْ الرِّبْرِزِ عَنَظَلٍ فَصَلَتْ الشُّوْرَى الْخَرْفَى الدَّجْبَانُ الْبَكَايِيَةَ الْإِخْفَلَ مَحْمَدًا الْفَتْبَحُ الْمَجْرَانُ فَمِنَ الذَّارِيَاتِ الْهُنُ الْبَعْدُ الْفَتْبَكُ الْبَحْرُ الْوَأَفْعَةُ الْمَجْرِدُ الْمَجْرَانُ الْمَشْرُ الْمُبْتَحَنَةُ الصَّفُ الْبُجْعَةُ الْمَبَافُورُ النَّجَابُ الطَّلَاقُ الْبَحْرُ الْمَلِكُ ﴾ [سورة الكهف: ١٩].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْمَجْرِدُ الْمَجْرَانُ﴾:

قال عطاء^(١) عن ابن عباس: "أحل الذبائح"^(٢).

وقال سعيد بن جبير: "أحل"^(٣).

وقال عكرمة^(٤): "أكثر"^(٥).

وقال قتادة: "خير طعاما"^(٦).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع في معنى أزكى.

(١) عطاء بن أبي رباح: اسمه: أسلم، القرشي الفهري أو الجمحي، أبو محمد المكي الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم تفة

فقيه فاضل حدث عن: عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس.. توفي سنة ١١٤ هـ.

ينظر: رواة التهذيبين (ص ٤٥٩١)، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (٤٤٦/٢)،

طبقات المفسرين للأدنه وي (٢١/١٤).

(٢) التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ ٥٧٦/١٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٣٨/١٧.

(٤) عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، مات ابن عباس

وعكرمة عبد لم يعتقه، فباعه علي بن عبد الله بن عباس، فقيل له: تبيع علم أبيك؟! فاسترده. حدث عن ابن عباس

وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وعائشة.. توفي سنة ١٠٧ هـ ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (١٧/١٢)،

تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٢/٤١).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٣٨/١٧.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٣٨/١٧.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المسمى الواحد بأوصاف مختلفة.

الجمع بين الأقوال:

من قال أحل الذبائح، لأن القوم كان أكثرهم مجوساً، وكانوا لا يستنظفون ذبائحهم ومن قال أحل، أي طعاماً لم يؤخذ من غضب، ولا هو من جهة لا تحل. (١)
ومن قال أكثر؛ لأنهم في مكان لا يدرون متى يخرجون منه، فطلبوا الأكثر؛ لشدة حاجتهم إليه ويكفي لوقت مقامهم وهو قول الماتريدي (٢). (٣)
ومن قال: "خير طعاماً" يعني أجوده. (٤)
قال الطبري:

أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: أحل وأطهر، وذلك أنه لا معنى في اختيار الأكثر طعاماً للشراء منه إلا بمعنى إذا كان أكثرهم طعاماً، كان خليقاً أن يكون الأفضل منه عنده أوجد، وإذا شرط على المأمور الشراء من صاحب الأفضل، فقد أمر بشراء الجيد، كان ما عند المشتري ذلك منه قليلاً الجيد أو كثيراً، وإنما وجه من وجه تأويل أزكى إلى الأكثر، لأنه وجد العرب تقول: قد زكا مال فلان: إذا كثر، وقيل: ﴿الْحَرَبُ الْوَاقِعَةُ﴾ فأضيف إلى كناية المدينة، والمراد بها أهلها، لأن تأويل الكلام: فلينظر أي أهلها أزكى طعاماً لمعرفة السامع بالمراد من الكلام، وقد يحتمل أن يكونوا عنوا بقوله: ﴿الْوَاقِعَةُ الْجَدِيدُ الْجَمَانِيَّةُ﴾: أيها أحل، من أجل أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان، فلم يستجيزوا أكل

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٦/٣.

(٢) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، السمرقندي، الملقب بـ "إمام الهدى" و "إمام المتكلمين" و "مصحح عقائد المسلمين" و "رئيس أهل السنة"، من آثاره "تأويلات أهل السنة" في تفسير القرآن توفي سنة ٣٣٣هـ ينظر: تاج التراجم (ص ٢٤٩)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (٦١١/٢).

(٣) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٥٢/٧.

(٤) تفسير عبد الرزاق ٣٢٨/٢.

ذبيحتهم.^(١)

● قوله تعالى: ﴿الْقَتْلَ الْمَعْتَدَ نُوْحَ الْخَيْنِ الْمُرْمِكِ الْمُنْتَدِرِ الْفَيْيَامَةِ الْإِسْنَكِ

الْمُرْسَلَاتِ النَّبِيَّاتِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ الْتَكْوِينِ﴾ [سورة الكهف: ٢٠].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْخَيْنِ﴾:

قال ابن عباس: "يقتلوكم".^(٢)

وقال مجاهد: "يشتموكم بالقول، يؤذوكم".^(٣)

وقال الحسن: "يرجموكم بأيديهم، استنكاراً لكم".^(٤)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع في المراد بالرجم.

سبب الاختلاف:

احتمال اللفظ لأمرين غير متضادين.

الجمع بين الأقوال:

قال ابن فارس: "رجم: الرجم [والرجم]: الحجارة، ومنه (يقال): رجم فلان، أي: ضرب

بالحجارة.

ورجمت فلانا بالكلام، إذا شتمته، و (قد) فسر في القرآن: الرجم على الشتم والقتل".^(٥)

قال الزجاج: أي يقتلوكم بالرجم، والرجم من أخبث القتل.^(٦)

وقال ابن عطية: "...المراد به الرجم لأنه كان عازماً على قتلهم لو ظفر بهم،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٣٩.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٣/٧٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٣٧.

(٤) زاد المسير في علم التفسير ٣/٧٣.

(٥) مجمل اللغة لابن فارس ٤٢٣.

(٦) معاني القرآن وإعراجه ٣/٢٧٦.

و"الرجم" فيما سلف هي كانت على ما ذكر قتلة مخالف دين الناس، إذ هي أشفى لحملة ذلك الدين، ولهم فيها مشاركة^(١).

وقال الخطيب الشرييني^(٢): ﴿الْمُحْتَضِرُ﴾، أي: يقتلوكم والرجم بمعنى القتل كثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿﴾^(٣)، وقوله: ﴿يَبْرَأُ﴾^(٤). وقوله: ﴿إِسْمِ﴾^(٥).^(٦)
 "وقد يسمى السب والشتم: رجماً، وذلك لأنه رمي بالقبيح من القول".^(٧)

فيظهر والله أعلم أن كل ما يرمى به سواء الحجارة أو الكلام الجارح يسمى رجماً لأنه يؤذي الإنسان ويهينه ويقتص منه كما في قوله (لأرجمنك واهجرني ملياً).

فيكون المراد من الآية هو الرجم الحسي بالكلام والسب.

وقد يكون المراد في هذه الآية هو الرجم بالحجارة الذي نهايته الموت كما رجحه

ابن عطية

فالآية تحتمل كلا المعنيين.

(١) بتصرف المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٠٦/٣.

(٢) الشيخ الإمام العالم العلامة الامام الخطيب شمس الدين الشرييني القاهري الشافعي. درس، وأفتى في حياة أشياخه، وانتفع به خلائق لا يحصون، وأجمع أهل مصر صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، وكثرة العبادة توفي سنة ٩٧٧هـ ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي (٧٢/٣)، طبقات المفسرين للأذنه وي (٣٦٥/١).

(٣) سورة هود: ٩١.

(٤) سورة مريم: ٤٦.

(٥) سورة الدخان: ٢٠.

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٣٥٨/٢.

(٧) التَّفْسِيرُ البَّسِيطُ ٥٧٠/١٣.

• قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ﴾ [سورة الكهف: ٢١].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْعَظِيمِ﴾:

قال ابن عباس: "أنهم تنازعوا في البنيان، والمسجد. فقال المسلمون: نبي عليهم مسجداً،
 لأنهم على ديننا وقال المشركون: نبي عليهم بنياناً، لأنهم من أهل سنتنا".^(١)

وقال عكرمة: "أنهم تنازعوا في البعث، فقال المسلمون:

تبعث الأجساد والأرواح، وقال بعضهم: تبعث الأرواح دون الأجساد، فأراهم الله تعالى
 بعث الأرواح والأجساد ببعثه أهل الكهف".^(٢)

وقال مقاتل: "أنهم تنازعوا ما يصنعون بالفتية".^(٣)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع فيما تنازعوا عليه.

سبب الاختلاف:

احتمال العموم والخصوص.

الجمع بين الأقوال:

التنازع هنا: هو الاختلاف الذي يتضمن تعصب كل صاحب رأي لرأيه، حتى وصل إلى

درجة التنازع.^(٤)

(١) زاد المسير في علم التفسير ٧٤/٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٧٤/٣.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ٧٤/٣.

(٤) زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد المعروف بأبي الزهرة ٤٥١٢/٩.

من قال إنهم يتنازعون في البنيان: اعتبروا بآخر الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

ومن قال بإنهم يتنازعون ما يصنعون بالفتية: اعتبروا بقوله: ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

من قال: كانوا يتنازعون في صحة البعث استدلوها بقصة أصحاب الكهف.
عن عكرمة، قال:

"كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم، رزقهم الله الإسلام، فتعوذوا بدينهم، واعتزلوا قومهم، حتى انتهوا إلى الكهف، فضرب الله على سمعهم، فلبثوا دهرًا طويلاً حتى هلكت أمتهم، وجاءت أمة مسلمة، وكان ملكهم مسلماً، فاختلفوا في الروح والجسد، فقال قائل: يبعث الروح والجسد جميعاً، وقال قائل: يبعث الروح، فأما الجسد فتأكله الأرض، فلا يكون شيئاً،

فشق على ملكهم اختلافهم، فانطلق فلبس المسوح، وجلس على الرماد، ثم دعا الله تعالى فقال: أي رب، قد ترى اختلاف هؤلاء، فابعث لهم آية تبين لهم، فبعث الله أصحاب الكهف...."^(٣).

وقالوا: "كما قدر الله على حفظ أجسادهم مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين فكذلك يقدر على حشر الأجساد بعد موتها."^(٣).

فيظهر والله أعلم أن الآية تحتمل جميع الأقوال التي وردت فيها حيث إنهم تنازعوا في البعث هل تبعث الأجساد والأرواح، أم تبعث الأرواح دون الأجساد، ثم تنازعوا ما يفعلون بالفتية فقرروا بناء البنيان عليهم، ثم تنازعوا في البنيان والمسجد فقال المسلمون: نبي عليهم مسجداً، لأنهم على ديننا وقال المشركون: نبي عليهم بنياناً، لأنهم من أهل سنتنا.

(١) سورة الكهف: ٢١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٢٨.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للرازي ٢١/٤٤٧.

● قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

﴿سورة الكهف: ٢٢﴾

أقوال العلماء في القائل من قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانِ﴾:

قال الضحاك عن ابن عباس: "أنهم نصارى نجران، ناظروا رسول الله ﷺ في عدة أهل الكهف" (١).

وقال السدي: "اليهود." (٢)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

الاختلاف فيه راجع لعودة الضمير على من؟، في قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانِ﴾.

الجمع بين الأقوال:

سيقولون الضمير هو لمن خاض في قصتهم في زمن رسول الله ﷺ.

والمعنى: سيقول الذين يتنازعون في أمرهم هم ثلاثة.

من قال بأنهم النصارى:

إنهم النصارى الذين يعرفون أخبارا من أخبار أهل الكهف، ونستبعد ما قالوه من أن اليهود قالوا أو لم يقولوا لأنهم كانوا بعد التوراة وهم لا يعترفون بأهل الإنجيل. (٣)

فقد روى أن نصارى نجران تناظروا مع رسول الله ﷺ في عدد أهل الكهف... (٤).

(١) زاد المسير في علم التفسير ٧٤/٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٥٤/٧.

(٣) زهرة التفاسير ٤٥١٣/٩.

(٤) تفسير المراغي ١٣٥/١٥.

عودة الضمير لمتضادين.

الترجيح:

من قال بأنهم سبعة: أكثر المفسرين. (١)

عن ابن عباس قال: إن الله، تعالى، عداهم، حتى انتهى إلى السبعة. (٢)

وحين وقعت الواو انقطعت العدة. (٣)

ويقوي هذا القول: الكلام في قوله: ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ كالكلام في قوله: ﴿الرَّجِيمِ﴾

أَعُوذُ بِاللَّهِ

وأما قوله: ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾، فالواو للعطف وفي تخصيص ثامنهم

بالواو أقوال:

أحدها: أن رابعهم كلبهم، سادسهم كلبهم كان رجماً بالغيب، وقوله:

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ صدق، وهو إخبار ممن ارتضى الله قوله. (٤)

من قال بأنهم ثمانية:

محمد بن إسحاق وابن جريج. (٥)

جعل قوله تعالى: ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ أي: صاحب كلبهم. (٦)

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ أي: حافظهم. (٧)

كما يقال: السخاء حاتم^(٨)، والشعر زهير^(١)، أي: السخاء سخاء حاتم، والشعر

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٤٧/٢١.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد لعلي الواحدي النيسابوري ١٤٣/٣.

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبو القاسم برهان الكرمانى ٦٥٦م١.

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٥٥/١.

(٥) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٢٩٧/٣.

(٦) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٢٩٧/٣.

(٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١٨٦/٣.

(٨) ابن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي القحطاني، أبو عدي. شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده. كان

شعر زهير. (٢)

قرىء وثامنهم كالبهم أي صاحب كلبهم، واستدل بهذه القراءة وأول قوله وكتبهم على حذف مضاف، أي وصاحب كلبهم. (٣) (٤)

قال البغوي^(٥) بعد أن أورد الأقوال:

والصحيح هو الأول أي سبعة وثامنهم كلبهم.^(٦)

وقال الزمخشري^(٧) مرجحاً قول أنهم سبعة وثامنهم كلبهم:

فإن قلت: فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة، ولم دخلت عليها دون الأولين وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهذه الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم، قالوا عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرحموا بالظن كما غيرهم. والدليل عليه أن الله سبحانه أتبع القولين الأولين قوله رجما بالغيب

من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء) توفي سنة ٤٦٦ ق. هـ ينظر: الاعلام (١٥١/٢)، معجم الشعراء العرب (ص ١١٠٦).

(١) زهير بن ربيعة بن قرط. الملقب بأبي سلمى، والناس ينسبونه إلى مزينة، وإنما نسبه في غطفان، يروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل: ومن هو؟ قال: زهير، قيل: وبم صار كذلك؟ قال: كان لا يعاظم بين القول، ولا يتبع حوشى الكلام. ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه. توفي سنة ٦٠٩ م ينظر: الشعر والشعراء (١٣٧/١)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين (ص ٤٢).

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٧٥/٣.

(٣) البحر المحييط في التفسير لأبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي ١٦٠/٧.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العباس شهاب الدين أحمد المعروف بالسمين الحلبي ٤٦٨/٧.

(٥) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشيخ البغوي، صاحب التهذيب الملقب محي السنة، من مصنفاته شرح السنة والمصابيح والتفسير المسمى معالم التنزيل وله فتاوى مشهورة، إماما جليلا ورعا زاهدا فقيها محدثا مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف توفي سنة ٥١٦ هـ ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٤٩)، طبقات الشافعية الكبرى (٧٧/٧).

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١٨٦/٣.

(٧) محمود بن عمر الزمخشري المفسر النحوي. كان إماماً في النحو واللغة، تشدّد إليه الرجال، وله في ذلك مصنفات. وكان فصيحاً بليغاً علامة صالح، لكنه داعية إلى الاعتزال من مؤلفاته: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) توفي سنة ٥٣٨ هـ ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٧٨/٤)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٢٠).

لأن أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة. وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَةُ الرَّحِيمَةُ﴾ (١). (٢)
قال الشنقيطي (٣):

من قال أن المراد بالكلب في هذه الآية رجلٌ منهم لا كلبٌ حقيقي واستدلوا لذلك ببعض القراءات الشاذة كقراءة: (وكالبهم باسط ذراعيه بالوصيد) (٤) وقراءة: (وكالئهم باسط ذراعيه بالوصيد). (٥)

فقوله ﴿يُؤَسِّفُكَ الرَّعِيلُ﴾ قرينة على بطلان ذلك القول؛ لأن بسط الذراعين معروف من صفات الكلب الحقيقي، ومنه حديث أنس المتفق عليه عن النبي ﷺ أنه قال: «اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب» (٦)، وهذا المعنى مشهور في كلام العرب، فهو قرينة على أنه كلب حقيقي، وقراءة: (وكالئهم) بالهمزة لا تنافي كونه كلباً؛ لأن الكلب يحفظ أهله ويحرسهم، والكلاءة: الحفظ. (٧)

وبعد سرد هذه الأقوال فالذي ترجح لدي هو قول ابن عباس كما رجحه المفسرون

وبالإجمال فهذه القصص القرآنية المقصود منها أخذ المواعظ والعبر كما قال سبحانه: ﴿

(١) سورة التحريم: ٥.

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٣٦٤/٢.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها. استقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وتوفي بمكة. له كتب، منها (أضواء البيان في تفسير القرآن)، (دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب) توفي بمكة سنة ١٣٩٣ هـ ينظر: الاعلام للزركلي (٤٤/٦)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (١/١٠).

(٤) قرأ أبو جعفر الصادق (كالبهم) بألف بعد الكاف، ثم لام مكسورة أي: صاحب كلبهم، كما تقول: لابن وتامر، أي: صاحب لبن وتمر. قال القرطبي: وقد حكى أبو عمر المطرز في كتاب اليواقيت أنه قرئ: (وكالبهم) يعني صاحب الكلب. البحر: ١٠٩/٦، أبو جعفر الصادق كذا وفي بقية المراجع: جعفر الصادق. القرطبي ٢٧٠/١٠، الكشاف ٢/٢٥٣، حاشية الشهاب ٨٣/٦، المحرر ٢٦٣/٩، روح المعاني ٢٢٦/١٥، الدر المصون ٤٤٢/٤.

(٥) حكى أبو عمر الزاهد غلام ثعلب أنه قرئ (كالئهم) اسم من فاعل كالأ، أي: حافظهم. قال الشهاب: روي عن الزاهد كالئهم بهمزة مضمومة بدل الباء أي: حارسهم، وكأنها تفسير أو تحريف. البحر ١٠٩/٦، حاشية الشهاب ٨٣/٦، روح المعاني ٢٢٦/١٥.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب لا يفترش ذراعيه في السجود (ح ٨٢٢/ص ١٦٤). صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الاعتدال في السجود (ح ٤٩٣/ص ٥٣).

(٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٢٥/٣.

لِلْمَجْتَمَعِ الْمُنَافِقِينَ النَّجَابِينَ الطَّلَاقِ الْبَاطِلِ الْمَقْلَبِ الْمَجْلَاحِ بَوَاحِ لِحْيَتِ
 الْمُرْمَلِ الْمَكْرُورِ الْقِيَامَةِ الْإِسْنَكِ الْمُسْتَلَاكِ النَّبَاِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ الْبَكِيهِ الْإِنْفِطَالِ الْمَطْفُوفِينَ
 الْإِسْتَقْلَالَ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ ﴿١﴾.

● قوله تعالى: ﴿الْحَجَّ الْمُوَدَّبِ الْتَوَدُّ الْفُرْقَانِ الشَّجَرَةَ النَّمْلِكَ الْقَصَصِ

الْعَجَبُوتِ الْبُرُوقِ الْقِسْمَانَ السَّجْدَةَ الْأَجْرَانِ سَبَّأٍ قَطْرًا يَبِينُ الصَّافَاتِ حِينَ الرُّبُوعِ عَظَمِ﴾
 [سورة الكهف: ٢٤].

أقوال العلماء في المراد بالنسيان من قوله تعالى: ﴿النَّمْلِكَ الْقَصَصِ الْعَجَبُوتِ
 الْبُرُوقِ﴾:

قال مجاهد، عن ابن عباس: "في الرجل يخلف، قال له: أن يستثني ولو إلى سنة، وكان
 يقول ﴿النَّمْلِكَ الْقَصَصِ الْعَجَبُوتِ الْبُرُوقِ﴾ أي: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت
 فاستثنى". (٢)

وقال الضحاك والسدي: "هذا في الصلاة". (٣)

وقال عكرمة في قول الله: ﴿النَّمْلِكَ الْقَصَصِ الْعَجَبُوتِ الْبُرُوقِ﴾ قال: "أذكر ربك إذا
 عصيت". (٤)

وفي قول آخر لعكرمة في قوله: "وأذكر ربك إذا نسيت قال: "إذا غضبت". (٥)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

(١) سورة يوسف: ١١١.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٤٥.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٥/١٦٣.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٤٥.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٥٥.

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

قال ابن فارس: "النسيان: خلاف الذكر.

والنسيان: الترك، قال الله ﷻ: ﴿يُنذِرُ الْبَشَرِيزَ بِعَذَابِهِ﴾ (١). (٢).

فقول ابن عباس في الرجل يحلف: "قال النبي ﷺ: «من حلف على يمين فقال: إن شاء الله، فقد استثنى»". (٣)

أما قول عكرمة: "معنى (نسيت): ارتكبت ذنباً، معناه: اذكر الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً لك". (٤)

من قال بأنه الغضب: قال ابن الأنباري: "وليس ببعيد، لأن الغضب ينتج النسيان". (٥)

أما قول الضحاك والسدي إنها في الصلاة، فقد قال النبي ﷺ: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها» (٦).

وقال الطبري معناه:

"واذكر ربك إذا تركت ذكره، لأن أحد معاني النسيان في كلام العرب الترك". (٧)

وقال الماوردي:

(١) سورة التوبة: ٦٧.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس: ٨٦٦.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الإيمان، باب النذور ح ٣٢٦١ / ص ٣٧٤. حكم الحديث صحيح، صححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود ٢/٦٢٩.

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) ٤٥١/٩.

(٥) زاد المسير في علم التفسير ٣/٧٧.

(٦) أخرجه البخاري في المواقيت باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر: ٧٠ / ٢. ومسلم في المساجد باب قضاء الصلاة الفاتئة واستحباب تعجيل قضائها برقم (٥٧٩): ٢ / ٢٤١.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٤٥.

"إذا نسيت الشيء فاذكر الله ليذكرك إياه".^(١)

فبهذا تكون الأقوال جميعها صحيحة ومحتملة والسلف اختلفوا بالتمثيل لها بحسب الحال أو السؤال.

● قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَانِ الْغَنِيِّ الْغَنِيِّ الشَّجَرَةِ النَّبِيِّ الْقَصْرِ الْعَجَبُونَ الرَّؤُوفُ الْقَثَمَانِ السَّبْحَةُ الْأَجْرَانِ سُبْحًا فَطَرًا يَبِينُ الصَّافَاتِ حِينَ الْمَرْبِ عَظَمًا﴾
[سورة الكهف: ٢٤].

أقوال العلماء في المراد بـ عسى، وأقرب من قوله تعالى: ﴿السَّبْحَةُ الْأَجْرَانِ سُبْحًا فَطَرًا﴾:

قال الحسن: "قوله: ﴿السَّبْحَةُ الْأَجْرَانِ سُبْحًا فَطَرًا﴾ وعسى من الله واجب، أي: قد هداني ربي الرشيد والصواب".^(٢)

قال مقاتل: "أي: لأسرع من هذا الميعاد الذي وعدت لكم، رشداً أي صواباً".^(٣)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

احتمال اللفظ لأمرين غير متضادين.

الترجيح:

عسى كلمة ترج، تقول: عسى يكون كذا. وهي تدل على قرب وإمكان.

وأهل العلم يقولون: عسى من الله - تعالى - واجب، في مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ﴾^(٤).^(٥)

(١) زاد المسير في علم التفسير ٧٧/٣.

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٥٩/٧.

(٣) بحر العلوم ٣٤٣/٢.

(٤) سورة الممتحنة: ٧.

(٥) معجم مقاييس اللغة ٣١٧/٤.

وقال ابن عثيمين^(١): عسى "بمعنى الرجاء إذا وقعت من المخلوق، فإن كانت من الخالق فهي للوقوع، فقول الله تبارك وتعالى: ﴿ظَلَمْنَا الْأَنْبِيَاءَ لِلْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ السُّورَةُ الْفُرْقَانِ الشَّجَرَةَ التَّمْرَةَ الْقَضْرَةَ الْعَجْبُونَكَ الرَّؤْفَةَ لِقَمَاتِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سُبْحَانَ قَطْرِ يَسِّنُ الصَّافَاتِ حِينَ الرَّيْزِ عَظْمِ فَضَلَّتْ السُّورَةُ الْخُرُوفَةُ الدُّجَانِ﴾^(٢)، نقول: عسى هنا واقعة، وقال الله: ﴿الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ الْخَلْقِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْتَبَةً ظَلَمْنَا الْأَنْبِيَاءَ لِلْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ السُّورَةُ الْفُرْقَانِ الشَّجَرَةَ التَّمْرَةَ الْقَضْرَةَ الْعَجْبُونَكَ الرَّؤْفَةَ لِقَمَاتِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سُبْحَانَ قَطْرِ يَسِّنُ الصَّافَاتِ﴾^(٣). أما من الإنسان فهي للرجاء، كقوله: ﴿لِقَمَاتِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سُبْحَانَ قَطْرِ يَسِّنُ الصَّافَاتِ﴾ هذه للرجاء.^(٤)

﴿الْأَجْرَابِ سُبْحَانَ قَطْرِ يَسِّنُ الصَّافَاتِ﴾ أي يدلني إلى الطريق، ولهذا قال: ﴿يَسِّنُ الصَّافَاتِ حِينَ الرَّيْزِ﴾ أي هداية وتوفيقاً، وقد فعل الله، فهداه في شأن أصحاب الكهف للرشد.^(٥)

أما قول مقاتل: "قال الزجاج: معناه عسى ربي أن يعطيني من الآيات والدلائل على النبوة ما يكون أقرب في الرشد وأدل على قصة أصحاب الكهف".^(٦)

وقال القاضي أبو محمد: "أي عسى أن يرشدني فيما أستقبل من أمري وهذه الآية مخاطبة للنبي ٧، وهي بعد تعم جميع أمته".^(٧)

فقول الحسن: إنها واجبه كان مراده إذا كانت من الله.

وقول مقاتل: بمعنى الدعاء والرجاء إذا كانت من المخلوق.

(١) محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهبي التميمي، عالم وفقه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في منطقة القصيم، وعضو هيئة كبار العلماء، درس على الشيخ عبدالرحمن السعدي وعبدالعزيز بن باز، رفض تولي القضاء وتفرغ للتدريس وقد تحرر من التقليد المذهبي. نقلا من: الموسوعة

العربية العالمية <http://www.mawsoah.net>

(٢) سورة النساء: ٩٩.

(٣) سورة التوبة: ١٨.

(٤) تفسير الكهف ٤٧ لابن عثيمين.

(٥) تفسير الكهف ٤٨/١.

(٦) بحر العلوم ٣٤٣/٢.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٠٩/٣.

فالاختلاف كان في نوعها إذا كانت من الله أو من المخلوق كما هو مبين.

● قوله تعالى: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُرَى الرَّخْوَى الدُّجَانُ الْكَاثِبَةُ الْأَحْقَفُ مُحَمَّدٌ الْبَيْتِيُّ الْمَخْرَاتُ﴾ [سورة الكهف: ٢٥].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُرَى الرَّخْوَى﴾:

قال مجاهد: "قوله: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُرَى الرَّخْوَى الدُّجَانُ الْكَاثِبَةُ الْأَحْقَفُ مُحَمَّدٌ الْبَيْتِيُّ﴾، يعني: عدد ما لبثوا".^(١) أي: ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم.

وقال قتادة: "قوله: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُرَى الرَّخْوَى الدُّجَانُ الْكَاثِبَةُ الْأَحْقَفُ مُحَمَّدٌ الْبَيْتِيُّ﴾ هذا قول أهل الكتاب، فرده الله عليهم فقال: ﴿قَتَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ الْبُطُورَ الْبَخْسَةَ الْفَيْسَبِيَّ الرَّحْمَنَ الْوَأَقْعَتَا الْجَنْدِيَّ الْجَمَالَةَ الْجَشْرَةَ الْمُبْتَحِنَةَ﴾"^(٢)، أي: ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن أهل الكتاب أنهم يقولون ذلك.

نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد.

سبب الاختلاف:

بسبب التضاد في عودة الضمير.

الترجيح:

أما من قال بأنه قول أهل الكتاب:

فدليلهم عليه أنه تعالى قال: ﴿الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ وكذا إلى أن قال: ولبثوا في كهفهم أي أن أولئك الأقوام قالوا ذلك ويؤكد أنه تعالى قال بعده: ﴿قَتَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ الْبُطُورَ الْبَخْسَةَ الْفَيْسَبِيَّ الرَّحْمَنَ الْوَأَقْعَتَا﴾ وهذا يشبه الرد على الكلام المذكور قبله ويؤكد أيضاً ما

(١) تفسير مجاهد: ٦٤٦.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٤٧.

روي في مصحف عبد الله: وقالوا ولبثوا في كهفهم. (١)

وأما من قال بأنه خبر من الله:

قال ابن جرير:

أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله -عز ذكره-: ولبث أصحاب الكهف في كهفهم رقوداً إلى أن بعثهم الله، ليتساءلوا بينهم، وإلى أن أعثر عليهم من أعثر، ثلاث مئة سنين وتسع سنين، وذلك أن الله بذلك أخبر في كتابه.

وأما الذي ذكر عن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿فَضَلَّتْهُ الشُّبُورُ الرِّجْفُ﴾ وقول من قال ذلك من قول أهل الكتاب، وقد رد الله ذلك عليهم، فإن معناه في ذلك: إن شاء الله كان أن أهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله ﷺ أن للفتية من لدن دخلوا الكهف إلى يومنا ثلاث مئة سنين وتسع سنين، فرد الله ذلك عليهم، وأخبر نبيه أن ذلك قدر لبثهم في الكهف من لدن أووا إليه أن بعثهم ليتساءلوا بينهم، ثم قال جل ثناؤه لنبيه ﷺ: قل يا محمد: الله أعلم بما لبثوا بعد أن قبض أرواحهم، من بعد أن بعثهم من رقدتهم إلى يومهم هذا، لا يعلم بذلك غير الله، وغير من أعلمه الله ذلك.

فإن قال قائل: وما يدل على أن ذلك كذلك؟ قيل: الدال على ذلك أنه جل ثناؤه ابتداءً

الخبر عن قدر لبثهم في كهفهم ابتداءً، فقال: ﴿فَضَلَّتْهُ الشُّبُورُ الرِّجْفُ الدُّجَانُ الْبَحَائِثُ الْأَخْفُفُ مُحَمَّدٌكَ الْبَيْتِ﴾ ولم يضع دليلاً على أن ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه، وغير جائز أن يضاف خبره عن شيء إلى أنه خبر عن غيره بغير برهان، لأن ذلك لو جاز جاز في كل أخباره، وإذا جاز ذلك في أخباره جاز في أخبار غيره أن يضاف إليه أنها أخباره، وذلك قلب أعيان الحقائق وما لا يخيل فساد.

فإن ظن ظان أن قوله: ﴿قَبِيبَ الدَّارَاتِ الْبُطُونِ الْبَحَائِثِ الْقَبَائِرِ الرَّحِينِ﴾ دليل على

أن قوله: ﴿فَضَلَّتْهُ الشُّبُورُ الرِّجْفُ﴾ خبر منه عن قول قالوه، فإن ذلك كان يجب أن يكون

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٥٢/٢١.

كذلك لو كان لا يحتمل من التأويل غيره،

فأما وهو محتمل ما قلنا من أن يكون معناه: قل الله أعلم بما لبثوا إلى يوم أنزلنا هذه السورة، وما أشبه ذلك من المعاني فغير واجب أن يكون ذلك دليلاً على أن قوله: (ولبثوا في كهفهم) خبر من الله عن قوم قالوه، وإذا لم يكن دليلاً على ذلك، ولم يأت خبر بأن قوله: ﴿فُضِّلْتُمْ﴾ خبر من الله عن قوم قالوه، ولا قامت بصحة ذلك حجة يجب التسليم لها، صح ما قلنا، وفسد ما خالفه. (١)

وقال البغوي: هذا إخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو الأصح، وأما قوله: قل الله أعلم بما لبثوا فمعناه أن الأمر من مدة لبثهم كما ذكرنا فإن نازعوك فيها فأجبهم، وقل الله أعلم بما لبثوا، أي: هو أعلم منكم، وقد أخبرنا بمدة لبثهم.. (٢)

وقال ابن كثير: وفي هذا الذي زعمه قتادة فيه نظر، فإن الذي بأيدي أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة من غير تسع، يعنون بالشمسية، ولو كان الله قد حكى قولهم لما قال: ﴿مُحَمَّدٌ الْبَيْتِيُّ﴾ وظاهر من الآية إنما هو إخبار من الله، لا حكاية عنهم. وهذا اختيار ابن جرير، رحمه الله. ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة، ثم هي شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها، والله أعلم. (٣)

وقال ابن عثيمين:

ولكن هذا القول "أنه من قول اليهود" وإن قال به بعض المفسرين فالصواب خلافه وأن قوله: ﴿فُضِّلْتُمْ﴾ من قول الله، ويكون قوله: ﴿اللَّاتِيَاتِ الْبُطُورِ الْبَحْرِيَّاتِ الْبَحْرِيَّاتِ الرَّحْمٰنِ﴾ من باب التوكيد أي: توكيد الجملة أنهم لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا، والمعنى: ﴿فَمِنَ اللَّاتِيَاتِ الْبُطُورِ الْبَحْرِيَّاتِ الْبَحْرِيَّاتِ الرَّحْمٰنِ﴾ وقد أعلمنا أنهم لبثوا ﴿الدُّجَانِ﴾

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٤٧.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٣/١٨٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٥/١٥١.

الْمَكَايِمَةِ الْاِحْقَافِ مُجْتَمِعِ الْفَتَيَحِ ﴿١﴾ وما دام الله أعلم بما لبثوا فلا قول لأحد بعده. (١)

والراجح هو القول الثاني: وهو أنه خبر من الله.

● قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَسَاكُ الْمَلَائِكَةُ الْهَاطُونَ الْجَنَّةِ الْعَبْقَرِيِّ الرَّحْمَنِ الْوَالِغِيَّةِ الْخَالِدِ الْجَنَّةِ الْخَالِدِ الْجَنَّةِ الْمُنْتَهَى الْفَلَاقِ الْخَوَّافِ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ الْمُقَلَّبِ الْمَجَلَّحِ نَوْجِ الْمَخْنِ الْمَزْمَكِ الْمَكْرُ الْفَيَامَتَا الْأَسْطَلَا﴾ [سورة الكهف: ٢٦].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الضَّفَكَ الْجَمْعُ الْمُبْتَدَأُ النَّجَابُ﴾:

قال قتادة قال: "لا أحد أبصر من الله ولا أسمع من الله".^(١)
وقال ابن زيد^(٢): "يرى أعمالهم، ويسمع ذلك منهم سمياً بصيراً".^(٣)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اتحاد المعنى واختلاف العبارة.

الجمع بين الأقوال:

قال الطبري:

وذلك بمعنى المبالغة في المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه.
وتأويل الكلام: ما أبصر الله لكل موجود، وأسمعه لكل مسموع، لا يخفى عليه من ذلك شيء.^(٤)

وقال الزجاج:

أجمعت العلماء أن معناه ما أسمع وأبصره.^(٥)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/١٨٠.

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي مولاهم، المدني، مولى عمر بن الخطاب، صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في النسخ والمنسوخ، حدث عن أبيه، توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر: رواة التهذيبين (ص ٣٨٦٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (١١/١٥).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٥٠.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧/٦٥٠.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٠.

وقال الماتريدي:

هذا كلام يتكلم على النهاية والغاية والإبلاغ من الوصف، ويقال: أكرم به من فلان، إذا كان بلغ الكرم به غايته، وكذلك يقال: أحسن به من فلان: إذا بلغ في الحسن غايته ونحوه؛ فعلى ذلك قوله: ﴿الضُّفَى الْمُنَجَّجَةُ الْمُبَافِقُونَ النَّجَابِينَ﴾ هو وصف له على النهاية؛ كما يقال: ما أعلمه، وما أبصره، وما أكرمه، وما أحسنه: يعلمهم أنه يعلم ما غاب عن الخلق وما شاهدوا أبصر به من الأفعال التي يفعلون، وأسمع به من الأقوال التي يتفوهون، أي: يعلم ما غاب عنهم مما لم يفعلوا ولم يقولوا، فالذي قالوه وفعلوه أحق أن يعلم؛ يحذرهم **عَنَّا** عن أفعالهم وأقوالهم. (١)

وقال الواحدي: ما أبصر الله تعالى بكل موجود وأسمعه تعالى لكل مسموع (٢).

وقال البغوي:

أي: ما أبصر الله بكل موجود وأسمعه لكل مسموع، أي لا يغيب عن سمعه وبصره شيء (٣).

وقال أبو زهره:

﴿الضُّفَى الْمُنَجَّجَةُ الْمُبَافِقُونَ النَّجَابِينَ﴾ هاتان الصيغتان من صيغ التعجب، فما مؤداهما بالنسبة لله تعالى؟ الجواب عن ذلك أن معناهما أن علم الله تعالى بلغ أقصى درجات العلم الدقيق بالبصر، حتى إنه يرى ما لا يراه الخلق، وأعلى درجات العلم بالسمع حتى إنه يسمع دبيب النمل الذي لا يسمع، وإن نتيجة ذلك علمه سبحانه بالغيب كأنه مرئي مسموع فهو سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض والسماء (٤).

فظهر بهذا أن الأقوال متفقة على أنه لا أحد أبصر ولا أسمع من الله وأنه سميع بصير يرى

أعمالهم ويسمعها منهم سمعاً وبصراً يليق به سبحانه كما قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٦١/٧.

(٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦٥٩.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١٨٨/٣.

(٤) زهرة التفاسير ٤٥١٩/٩.

الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ ﴿^(١)﴾، وقوله تعالى في موضع آخر: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله العظيم﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿^(٢)﴾، تقول عائشة 1 في

قصة المجادلة التي ظاهر منها زوجها، وجاءت تشتكي إلى الرسول ﷺ وكانت عائشة في الحجر،

وكان الرسول ﷺ يحاور المرأة وعائشة يخفى عليها بعض الحديث، والله يقول: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله العظيم﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿^(٣)﴾، تقول عائشة 1:

«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إني لفي الحجر وإنه ليخفى علي بعض حديثها»^(٣).

فالقولان مترابطان ويدعم أحدهما الآخر ويوضح معنى الآية - والله أعلم -.

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾

[سورة الكهف: ٢٨].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صدق الله﴾:

قال مجاهد: "يعني ضياعاً"^(٤).

وقال السدي: "هلاكا"^(٥).

(١) سورة الشورى: ١١.

(٢) سورة المجادلة: ١.

(٣) مسند أحمد، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق 1 (ح ٢٤١٩٥، ص ٢٢٨). إسناده صحيح على شرط مسلم.

سنن ابن ماجه، باب فيما أنكرت الجهمية (ح ١٨٨، ص ١٨٨). سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب الظهار

(ح ٣٤٦٠، ص ١٦٨). صححه الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (١/٢٦٠).

(٤) تفسير مجاهد: ٤٤٧.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٤٦/٣.

وقال ابن زيد: مخالفاً للحق، ذلك الفرط^(١).

وقال عباد بن راشد^(٢) عن داود^(٣): "ندامة."^(٤)

وقال مقاتل: "سرفاً"^(٥).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اتحاد المعنى واختلاف العبارة.

الجمع بين الأقوال:

[فرط] فَرَطَ فِي الْأَمْرِ يَفْرُطُ فَرَطًا، أَي قَصَرَ فِيهِ وَضَيَّعَهُ حَتَّى فَاتَ. وَكَذَلِكَ التَّفْرِيطُ.

وَفَرَطَ عَلَيْهِ، أَي عَجَلَ وَعَدَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرِّبَازَ بِعَظْمِ الْفُؤَادِ الْمَمُولِ﴾

الذُّجَانِ لِلْجَائِثَةِ الْإِحْقَاقِ^(٦).

أمر فرط: متهاون به، مضيع أصله من التفريط، وهو تقديم العجز.

قال الزجاج: "أي كان أمره التفريط، والتفريط تقديم العجز."^(٧)

وقال الطبري مرجحاً وجامعاً لمعاني الفرط التي قالها السلف:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٩/١٨.

(٢) عباد بن راشد التميمي البصري البزاز مولى بني كليب بن يربوع ابن أخت داود بن أبي هند ويقال ابن خالته. روى

عن: الحسن، وقتادة، وسعيد بن أبي خيرة. ذكره ابن شاهين في الثقات. وقال الإمام أحمد بن حنبل: هو ثقة ثقة.

توفي سنة ١٦٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٢/٧، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦٦/٧.

(٣) داود بن أبي هند دينار بن عذافر ويقال ابن طهمان القشيري مولاهم. ثقة جيد الإسناد. توفي سنة ١٤٠هـ ينظر:

تهذيب التهذيب ٥٧٢/١، الثقات لابن حبان ٢٧٨/٦.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٩/١٨.

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١٨٩/٣.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل الفارابي ١١٤٨/٣.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٨١/٣.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: ضياعاً وهلاكاً، من قولهم: أفرط فلان في هذا الأمر إفراطاً: إذا أسرف فيه وتجاوز قدره، وكذلك قوله (وكان أمره فرطاً) معناه: وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر، واحتقار أهل الإيمان، سرفاً قد تجاوز حده، فضييع بذلك الحق وهلك.^(١)

وقال ابن عطية:

"و"الفرط"يحتمل أن يكون بمعنى التفريط والتضييع، أي أمره الذي يجب أن يلتزم، ويحتمل أن يكون بمعنى الإفراط والإسراف، أي أمره وهواه الذي هو بسبيله، وقد فسر المتأولون بالعبارتين: أعني التضييع والإسراف، وعبر عنه بالهلاك، وبالندامة، وبالخلاف للحق، وهذا كله تفسير بالمعنى".^(٢)

وقال ابن القيم^(٣):

ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع، أي أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه: ضائع، قد فرط فيه.

وفسر بالإسراف، أي قد أفرط بالإهلاك. وفسر بالخلاف للحق.

وكلها أقوال متقاربة.^(٤)

قال أبو جعفر النحاس^(٥) بعد أن ذكر أقوال السلف:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٩/١٨.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥١٣/٣.

(٣) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية الحنبلي، لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عنه واكتسب سمته وشرح مذهبه وتقلد مسأله، ودافع عنه، ورتب أقواله، وأكثر النقل عنه في كتبه، وكان عارفاً بالتفسير، توفي سنة ٧٥١هـ ينظر: البداية والنهاية (٢٣٤/١٤)، معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ١٣٦).

(٤) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ٣٦٥: .

(٥) أحمد بن محمد بن إسماعيل العلامة أبو جعفر النحاس المصري النحوي، كان من نظراء ابن الأنباري ونفطويه، وله كتاب «إعراب القرآن» وكتاب «المعاني»، ومصنفات كثيرة غير ذلك. روى الحديث عن النسائي، توفي سنة ٣٣٨هـ ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢٠٠/٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٣٦/١).

وهذه الأقوال متقاربة وهو من الإفراط في الشيء والتجاوز فيه^(١).

فظهر بهذا التشابه بين الأقوال، والمقصود من الآية أن نتبه ممن جمع هذه الصفات ونحذر حيث نهي الله عن طاعة حاملها نسأل الله السلامة والعافية، وهذا ينبهنا إلى أن اختلاف أقوال السلف اختلاف تنوع لا ينفي الترابط بين المعنى المراد بل يوضحه ويزيد في الفهم.

● قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾ [سورة الكهف: ٢٩].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

قال ابن عباس: "﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ أي: من شاء الله له الإيمان آمن، ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾ وقال مجاهد: "وعيد من الله"^(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

بسبب التضاد في عودة الضمير.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنه من شاء الله له الإيمان آمن:

معناه: أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد. قال تعالى: ﴿

(١) معاني القرآن للنحاس ٢٣١/٤.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٨٠/٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٥٨/٧.

التَّيْنِ الْعَلَقِ الْفَلَكِ الْبَيْتِ الْبَرَزِيِّ الْعَجَلَاتِ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿الْمَنَافِقُونَ النِّجَابِ
الظَّلَامِ الْبُحْرَيْنِ الْمَلِكِ﴾ ﴿٢﴾، وأن الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا
يجبه، فيشاؤه كوناً، ولا يرضاه ديناً. ﴿٣﴾

ونظيرها في كتاب الله: هو قوله: ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٤﴾، وقوله: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾﴾. ﴿٥﴾

وقوله: ﴿الْعَمْرَانِ الشُّبَّانِ الْمُنَادِيَةِ الْأَنْجَلِ الْأَعْرَافِ الْأَنْبِيَاءِ الْيُونُسَ هُوًّا يُوسُفَ﴾. ﴿٦﴾

﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةِ الْعَمْرَانِ الشُّبَّانِ الْمُنَادِيَةِ الْأَنْجَلِ الْأَعْرَافِ الْأَنْبِيَاءِ
الْيُونُسَ هُوًّا يُوسُفَ الرَّحْمَنِ الْيُونُسَ الْيُونُسَ الْيُونُسَ الْيُونُسَ الْيُونُسَ الْيُونُسَ
الْأَنْبِيَاءِ الْحَمْدِ﴾. ﴿٧﴾

ومن قال بأنه وعيد:

معناه: يقول الله رسوله محمد ﷺ: **وقل يا محمد للناس هذا الذي جئتمكم به من ربكم هو
الحق الذي لا مرية فيه ولا شك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا من باب التهديد
والوعيد الشديد، ولهذا قال: ﴿﴾﴾ أي: أُرصدنا للظالمين وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه**

(١) سورة القمر: ٤٩.

(٢) سورة الفرقان: ٢.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ١/٣٢١.

(٤) سورة الإنسان: ٣٠.

(٥) سورة يونس: ٩٩.

(٦) سورة القصص: ٥٦.

(٧) سورة آل عمران: ٢٦.

ناراً أحاط بهم سرادقها^(١).

نظيرها في كتاب الله: ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢) وقوله: ﴿﴾^(٣) وقوله: ﴿﴾^(٤) ، وقد نهاهم الله عن الكفر والمعاصي.

فهذا رد للكفار على طلبهم من الرسول ﷺ طرد الفقراء من المؤمنين فالمنفعة ستعود لهم في الأصل إن جلسوا واستمعوا لحديث الرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿الْأَخْيَارَ ابْنِ نَسَبًا قَطْرًا يُسَيِّرُ الصَّافَاتِ هَوْنًا الْفَرِيرَ عَظِيمًا﴾^(٥).

فمن شاء فليصدق بالقرآن ومن شاء فليكفر بما فيه، حيث ذكر مصير الكافر فقال: ﴿﴾^(٦) نسأل الله النجاة من النار.
فالاختلاف تنوع ويحمل تفسيره الآية على كلا القولين (مشيئة الله والوعيد) ولا تضاد - والله أعلم-.

● قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٧) [سورة الكهف: ٢٩].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿﴾:

قال ابن عباس: "حائط من نار".^(٧)

(١) تفسير القرآن العظيم ١٣٩/٥.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٦.

(٣) سورة فصلت: ٤٠.

(٤) سورة الإسراء: ١٠٧.

(٥) سورة الإسراء: ٧.

(٦) سورة الكهف: ٢٩.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن ١١/١٨.

قال الرازي: "والمراد أنه لا مخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر إلى ما وراءها من غير النار بل هي محيطه بهم من كل الجوانب".^(١)

أما قول مقاتل: فيكون كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ ^(٢).

أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق فيقول: إني وكلت بثلاث: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين»^(٣).
أما قول قتاده أنه دخانها وهيبها:

"يقال للغبار الساطع والدخان الشاخص المحيط بالشيء: سراق".^(٤)

وهو كقوله تعالى: ﴿الطُّورِ الْبَيْتِ الْقَيْسِيَّةِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْجَبَلِ الْبَيْتِ الْمُنْبَتِّهِ﴾ ^(٥).

فإن لهب النار إذا ارتفع وصعد معه دخان، صار له ثلاث شعب من شدته وقوته. والمراد أنهم ينتقلون من عذاب إلى آخر، وأن العذاب محيط بهم من كل جانب^(٦).
يعني: أن دخانها محيط بالكافرين^(٧).

إذاً اختلافهم في الأقوال هي أمثلة يستفاد منها لزيادة التوضيح وتيسير الفهم وجميعها تعود إلى شيء واحد وهو وصف النار وكيفية إحاطتها بهم والعياذ بالله، فالمراد أن النار محيطه بالكافرين من جميع الاتجاهات.

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٥٩/٢١.

(٢) سورة العنكبوت: ٥٤.

(٣) مسند أحمد، مسند أبي هريرة (٨٤٣٠). حكم الألباني: صحيح (صحيح الجامع الصغير وزياداته ١٣٣٨/٢).

(٤) تهذيب اللغة ٢٩٣/٩.

(٥) سورة الواقعة: ٤٣-٤٤.

(٦) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ٣٢٦/٢٩.

(٧) بحر العلوم ٣٤٥/٢.

- قال ابن عباس: "أنه ماء غليظ كدردي الزيت".^(١)
- وقال ابن مسعود: "أنه كل شيء أذيب حتى انماع".^(٢)
- وقال مجاهد: "مثل القيح، والدم أسود كعكر الزيت".^(٣)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع في المراد بالمهل.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

أما قول ابن عباس: روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله: ﴿...﴾ قال: «كعكر الزيت»^(٤).

"أنه ماء غليظ كدردي الزيت، فإنه يشبهه به لغلظه؛ لأن الشيء الغليظ يكون ألصق وأخذ من غيره".^(٥)

وشبهه به من أجل تناهي الحر مع كونه ثخيناً، وبين وجه الشبه بقوله تعالى: ﴿...﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ ﴿٦﴾ أي إذا قرب إلى الفم فكيف بالفم والجوف وهو قول البقاعي^(٧).^(١)

(١) زاد المسير في علم التفسير ٨١/٣.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٨١/٣.

(٣) تفسير مجاهد ٤٤٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٢ / ١ حكم الألباني: ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب ٤٥٠/٢).

(٥) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٦٧/٧ - بتصرف.

(٦) سورة الكهف: ٢٩.

(٧) أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، برهان الدين، مؤرخ أديب مفسر، أصله

أما قول ابن مسعود: أنه كل شيء أذيب حتى انماع.

قال ابن فارس: "المهل: هو النحاس الذائب"^(٢)

وقال الزجاج:

"يعنى أنهم يغاثون بماء كالرصاص المذاب أي الصفر والفضة، وكل شيء أذيته من نحاس

أو رصاص أو نحو ذلك، فهو مهل"^(٣).

وقد سئل ابن مسعود عن المهل الذي يقولون يوم القيامة شراب أهل النار، وهو على

بيت المال، فدعا بذهب وفضة فأذابهما، فقال: هذا أشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي هو لون

السماء يوم القيامة، وشراب أهل النار، غير أن ذلك هو أشد حراً من هذا.^(٤)

أما قول مجاهد:

"مثل القيح، والدم أسود كعكر الزيت تشبيهه به؛ لكثرة تلونه من الحمرة والصفرة والسواد

ونحوه لشدته، وهو ما ذكر سبحانه: ﴿النَّبَاِ النَّازِعَاتِ غَابِسَاتِ الْبُكُورِ الْاِنْطِقَارِ﴾^(٥)، شبهه

كالمهل لتلونه؛ لشدته ذلك اليوم وهوله"^(٦).

ومنه قول أبي بكر الصديق في الكفن: "إنما هو للمهلة"، يريد لما يسيل من الميت في

من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، له مؤلفات منها: نظم الدرر في تناسب الآيات
والسور وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥هـ ينظر: الاعلام للزركلي (ص ٥٦)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر
الحاضر (١٧/١).

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لابراهيم بن عمر البقاعي ٥٤/١٢.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ٨١٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ٨١/٣.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٥/٢٢.

(٥) سورة المعارج: ٨.

(٦) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٦٧/٧.

قبره، ويقوى هذا بقوله: ﴿السَّجَّادَةَ الْأَجْرَابِيَّ شَيْبًا فَطْرًا﴾ (١). (٢)

وقال الطبري: وهذه الأقوال وإن اختلفت بما ألفاظ قائلها، فمتقاربات المعنى، وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره، وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت، فقد انتهى أيضاً حره". (٣)

وقال القرطبي بعد أن ذكر أقوال السلف: والمعنى في هذه الأقوال متقارب.... وهذا يدل على صحة تلك الأقوال، وأنها مرادة، والله أعلم. وكذلك نص عليها أهل اللغة في الصحاح "المهل" النحاس المذاب. ابن الأعرابي: المهل المذاب من الرصاص. وقال أبو عمرو (٤). المهل دردي الزيت.

والمهل أيضاً القيح والصديد كما في حديث عائشة بنت أبي بكر أنه قال: «إن المحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة» (٥). (٦). (٧).

وقال ابن كثير معقلاً على أقوال السلف:

وهذه الأقوال ليس شيء منها ينفي الآخر، فإن المهل يجمع هذه الأوصاف الرذيلة كلها، فهو أسود منتن غليظ حار؛ ولهذا قال: ﴿سُورَةُ النَّازِعَاتِ﴾ (٨) أي: من حره، إذا أراد الكافر

(١) سورة إبراهيم: ١٦.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٥١٤.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٤.

(٤) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، النحوي المقرئ، اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، كان أبو عمرو رأساً في حياة الحسن البصري مقدماً في عصره، توفي سنة ١٥٤ هـ ينظر: رواة التهذيبين (ص ٨٢٧١)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤٦٦/٣).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب موت يوم الإثنين، (ح ١٣٨٧، ص ١٠٢).

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٩٤.

(٧) ينظر: غريب الحديث ٣/٢١٧، وتهذيب اللغة (مهل) ٤/٣٤٦٤، ٣٤٦٥.

(٨) سورة الكهف: ٢٩.

أن يشربه وقربه من وجهه شواه.....(١)

فيظهر أن تفسير السلف متفق وقد خلص إلى أن صفة المهل الغلظة مع الحرارة الشديدة باختلاف الأمثلة التي عبروا بها حيث قال الله بعد وصفه بتلك الصفات القبيحة بقوله: ﴿الْبَقَّةَ الْغَيْرَانَ﴾ (٢).

ويتضح معنى المهل أيضاً عند قراءة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَّ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٣).
نسأل الله السلامة والعافية.

(١) تفسير القرآن العظيم ١٥٥/٥.

(٢) سورة الكهف: ٢٩.

(٣) سورة الدخان: ٤٣-٤٦.

فهو عنده مكان الارتفاق بمعنى مرافقة بعضهم لبعض في النار. (١)

وهو المصاحبة كقوله تعالى: ﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾ (٢).

أما قول ابن عباس منزلاً:

أي: ما أسوأ هذه النار منزلاً ومرتفقاً كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾ (٣)

المُزْتَمِلِينَ (٣).

أما قول السدي: مرتفقون على الحميم حين يشربون.

المرفق من الإنسان والدابة: موصل الذراع في العضد. (٤)

وقال الطبري:

والمرتفق في كلام العرب: المتكأ، يقال منه: ارتفقت إذا اتكأت (٥).

ففي الصحاح: بات فلان مرتفقاً، أي متكئاً على مرفق يده. (٦)

وهو هيئة المتحزنين المتحسرين. فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهمك، بل هو

على حقيقته. كما يكون للتعلم يكون للتحزن وهو قول القاسمي (٧). (٨)

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٢٧٠.

(٢) سورة النساء: ٦٩.

(٣) سورة الفرقان: ٦٦.

(٤) جمهرة اللغة ٢/٧٨٤.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٥.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/١٤٨٢.

(٧) محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب. مولده ووفاته في دمشق. كان سلفي العقيدة لا يقول بالتقليد. له مؤلفات منها (محاسن

التأويل)، (قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث) توفي سنة ١٣٣٢هـ ينظر: الاعلام للزركلي (٢/١٣٤).

(٨) محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ٧/٣١.

وقال ابن الجوزي بعد سرده لأقوال السلف:

ومعاني هذه الأقوال تتقارب. وأصل المرفق في اللغة: ما يرتفق به.^(١)

وقال الواحدي عند ذكره لأقوال السلف: ومعنى هذه الألفاظ واحد، وهي كلها ترجع إلى أصل واحد، فيجوز أن ترجع إلى أن المنزل والدار مما يرتفق به، ويجوز أن يكون أصلها من الارتفاق وهو الاتكاء على المرفق.^(٢)

فالحاصل أن النار هي بئس المستقر، وبئس المقام والنزل.

نسأل الله السلامة والعافية.

● قوله تعالى: ﴿التَّارِقَاتُ اللَّيْلِ الْبَيْتَاتُ الْعُنُوطُ الْمُؤْتِفَاتُ الْحَبَابُ الْمَطَفَاتُ الْأَسْتَقَاتُ الْبُرُوجُ

الطَّلَاقُ الْأَعْلَى الْعَاشِيَاتُ الْفَجْرِ الْبَلَدُ الْبَيْتُ اللَّيْلِ﴾ [سورة الكهف: ٣٤].

أقوال العلماء في المراد بالثمر من قوله تعالى: ﴿التَّارِقَاتُ﴾:

قال ابن عباس: "المال الكثير من صنوف الأموال".^(٣)

وقال مجاهد: "ذهب وفضه".^(٤)

وقال ابن زيد: "الثمر الأصل أي: أصله".^(٥)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

(١) زاد المسير في علم التفسير ٨١/٣.

(٢) التفسير البسيط ٦١٠/١٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٢١/١٨.

(٤) تفسير مجاهد ٤٤٧.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٢١/١٨.

لتعدد معاني القراءات.

الجمع بين الأقوال:

قال الفراء^(١) عن مجاهد: "ما كان في القرآن من ثَمْرٍ بالضم فهو مال، وما كان من (ثَمْرٍ) مفتوح فهو من الثمار."^(٢)

قرأ ابن كثير ونافع^(٣) وابن عامر^(٤) وحمزة^(٥) والكسائي^(٦) " (ثَمْرٍ) مضمومة الثاء والميم^(٧). فتفسير مجاهد هذا جاء تفسيراً لقراءة أهل مكة، وهم يقرؤونها بضم الثاء والميم (ثَمْرٍ)، وليس تفسيراً لقراءة (ثَمْرٍ) بفتحهما.^(٨)(١)

(١) يحيى ابن زياد ابن عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي نزيل بغداد الفراء النحوي المشهور صدوق، لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد.. توفي سنة ٢٠٧ هـ ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (١٤/١٥٤)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٧/٤).

(٢) معاني القرآن للفراء ١٤٤/٢.

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، كان رئيس المدينة في القراءة، وعاش عمراً طويلاً وقرأ على سبعين من التابعين. كان نافع عالماً بوجوه القراءات، متبعاً لآثار الأئمة الماضين. توفي سنة ١٦٧ هـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٦٤)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص ٧٠).

(٤) عبد الله بن عامر اليحصبي، وهو يحصبي منسوب إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر، وهو هود عليه السلام، إمام أهل الشام في القراءة، تابعي قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه توفي سنة ١١٨ هـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٤٦)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص ٧٤).

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة.

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير توفي سنة ١٥٦ هـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٦٦)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص ٩٢).

(٦) علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، أحد الأعلام، كان أعلم الناس بالنحو، وواحداهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه، حتى لا يضبط الأخذ عليهم. توفي سنة ١٨٧ هـ ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٧٧)، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (ص ٨٩).

(٧) السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي ٣٩٠.

(٨) أنواع التّصنيف المتعلّقة بتفسير القرآن الكريم لمساعد سليمان الطيار ١٣٢.

وقالوا: ذلك هو الثمر، لأنها أموال مثمرة، يعني مكثرة.^(٢)

وقال أبو علي الفارسي^(٣):

"من قال: هو الذهب، والورق، وإنما قيل لذلك: ثمر على النفاؤل، لأن الثمر نماء في ذي الثمر، وكونه ها هنا بالجنى أشبه بالذهب والفضة. ويقوي ذلك: وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها والإنفاق من الورق، لا من الشجر"^(٤).

أما قول ابن عباس المال الكثير من صنوف الأموال فقد قرأها ابن عباس: "وَكَانَ لَهُ ثُمْرٌ" بالضم.

عن قتادة، قال: "الثُّمْرُ" المال كله، قال: وكل مال إذا اجتمع فهو ثُمْرٌ إذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله".

وقال الزجاج: والثُمْرُ المال، يقال قد ثُمِرَ فلان مَالًا^(٥).

وقال الطبري:

وكان الذين وجهوا معناها إلى أنها أنواع من المال، أرادوا أنها جمع ثمار جمع ثمر، كما يجمع

(١) قرأ عاصم وأبو جعفر والحسن وجابر بن زيد والحجاج وأبو حاتم ورويس عن يعقوب، وروح وسهل وشيبة وابن محيصن و ابن أبي إسحاق (ثُمْرٌ) بضم التاء والميم.

وقرأ ابن عامر و ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي، وهي رواية علي بن نصر وحسين الجعفي عن أبي عمرو، وابن عباس، و مجاهد ورويس عن يعقوب (ثُمْرٌ) بضم التاء والميم، وهو الاختيار عند مكّي لأن عليه الأكثر.

البحر ١٢٥/٦، فتح الباري ٣٠٨/٨، شرح الشاطبية ٢٣٩، حجة القراءات ٢١٦، الكشف عن وجوه القراءات ٥٩/٢.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٠/١٨.

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي. المعروف بتصنيفه ورسمه، أوجد زمانه في علم العربية، من مصنفاته كتاب الإيضاح في النحو، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب الحجة في القراءات. توفي سنة ٣٧٧هـ. ينظر: انباه الرواة على اخبار النحاة (٣٠٨/١)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٨١١/٢).

(٤) زاد المسير في علم التفسير ٨٤/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٨٥/٣.

الكتاب كتبها، والحمار حمراً^(١).

وقال الماوردي:

قول ابن عباس أنه المال الكثير من صنوف الأموال، لأن تثميره أكثر^(٢).

قال الزمخشري: ﴿التَّامُّرَاتُ عَيْسَى التَّبَكُونِ﴾ أي: مال، وانظر ثمر مالك ونماءه، ومال

ثمر: مبارك فيه، وأثمر القوم، وثمروا ثموراً: كثر ما لهم، وثمر ماله يثمر: كثر^(٣).

وقال ابن عاشور^(٤):

الثَّمْرُ: المال الكثير المختلف من النقيدين والأنعام والجنات والمزارع، مشتقاً من اسم الثمرة

على سبيل المجاز^(٥) أو الاستعارة^(٦)؛ لأن الأرباح وعفو المال يشبهان ثمر الشجر. وشاع هذا

المجاز حتى صار حقيقة^(٧).

ومنه قول النابغة الذبياني^(٨):

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللَّهُ مَالَهُ ** وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ..^(٩)

وأما قول ابن زيد أنه الأصل:

أي: هي الأصول فيها الثَّمْرُ.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٢١/١٨.

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٠٦/٣.

(٣) أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ١١٥/١.

(٤) محمد الطاهر بن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية. رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. له مؤلفات منها (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين (٣٠٧/٣)، الأعلام (١٧٤/٦).

(٥) المجاز: كل كلمة أريد بها غير ماوقت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز. أسرار البلاغة لأبي بكر الجرجاني ص ٣٥١.

(٦) الإستعارة: الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية. أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٠.

(٧) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر عاشور التونسي ٣١٩/١٥.

(٨) زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة، لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير دفعة واحدة بعد أن أحكمته التجارب ومشى به السن وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم، ويعد من شعراء الطبقة الأولى توفي سنة ٦٠٤ م ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٥٦/١)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين (ص ٢٨).

(٩) الأبيات في ديوان النابغة الذبياني: ٦٨ - ٧٠.

فقد قرأ عاصم^(١) ثَمَّرَ بفتح الثاء والميم^(٢).

وقال القاضي أبو محمد:

"من قرأ بفتح الثاء والميم، فلا إشكال في أن المعنى ما في رؤوس الشجر من الأكل، ولكن فصاحة الكلام تقتضي أن يعبر إيجازاً عن هلاك الثمر والأصول بهلاك الثمر فقط، فخصصها بالذكر إذ هي مقصود المستغل، وإذ هلاك الأصول إنما يسوء منه هلاك الثمر الذي كان يرجى في المستقبل كما يقتضي قوله إن له "ثمراً"، إن له أصولاً كذلك تقتضي الإحاطة المطلقة بالثمر، أن الأصول قد هلكت"^(٣).

وقال الماوردي:

قول ابن زيد: أنه الأصل الذي له نماء، لأن في النماء تثيراً^(٤).

والثمر على ما روي عن عدة من السلف: الأصول التي تحمل الثمرة، لا نفس الثمر، بدلالة قوله: فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها، أي: في الجنة، والنفقة: إنما تكون على ذوات الثمر في أغلب العرف. وكأن الآفة التي أرسلت عليها، اصطلمت الأصول واجتاحتها، كما جاء في صفة الجنة الأخرى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾^(٥) أي: كالليل في سواده لا حتراقها، أو كالنهار في بياضها، وما بطل من خضرتها بالآفة النازلة بها^(٦).

فالظاهر هو الجمع بين الأقوال إذ جميعها ترجع إلى الأصل وهو المال وأقوال السلف أمثال عامة لأنواع المال المشهورة والتمينة.

قال الواحدي بشمول المعنى لأقوال السلف وأنه لا تعارض بينها:

(١) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود - أبو بكر - المقري صاحب القراءة المعروفة، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، توفي سنة ١٢٨هـ. ينظر: الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات (ص ٤٧٣)، تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٥/٢٢٠).

(٢) السبعة في القراءات ٣٩٠.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥١٦/٣.

(٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٠٦/٣.

(٥) سورة القلم: ٢٠.

(٦) الحجة للقراء السبعة للحسن أحمد الفارسي ١٤٣/٥.

وحكي عن أبي عمرو أنه قال: (الثَّمَرُ والثُّمَرُ أنواع المال وإذا أحيط بالثمر فاجتبح، دخلت فيه الثمرة ولا يكون أن يصاب الأصل ولا تصاب الثمرة)^(١).

وهو المراد في هذه الآية، لا الثمرة التي تُجنى، دل على هذا قوله: ﴿الْبُرِّيزُ عَظْمٌ﴾^(٢) أي: أهلك جنته وماله وأصول نخله وشجره.

وإذا كان كذلك فمن قرأ: بثمره وثمره كان قوله أبين.. وقراءة "وأحيط بثمره" جيدة عامة في الثمرة والأصول، لأنه لا يكون أن يصاب الأصل ولا يصاب الثمرة.^(٣)

وقال النحاس بعد ذكره للقراءات وتوجيه معناها مثل الذي ذكره السلف:

وهذه الثلاثة الأقوال ترجع إلى معنى واحد وهو أن الثمر المال.^(٤)

● قوله تعالى: ﴿النَّارِ عَاتِبَاتٌ عَبَسَتْ التَّيَكُونُ الْأَنْوَاطُ الْمَطْفِيفِينَ الْأَشْقَقُ الْبُرُوجُ

الطَّارِقِ الْأَعْنَى الْغَاشِيَتِ الْفَجْزِ الْبَلَدِ الْبُهْمَسِ اللَّيْلُ﴾ [سورة الكهف: ٣٤].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْبَلَدِ الْبُهْمَسِ﴾:

قال ابن عباس: يريد كثرة العبيد، وعزه فيهم.^(٥)

وقال قتادة: خدماً وحشماً^(٦).

وقال مقاتل: وأكثر ولد^(٧).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

(١) الحجة للقراء السبعة ٥ / ١٤٣.

(٢) سورة الكهف: ٤٢.

(٣) التفسير البسيط ١٤ / ١٢.

(٤) معاني القرآن ٤ / ٢٣٩.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣ / ١٤٨.

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد محمد الثعلبي ٦ / ١٧٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢ / ٥٨٥.

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

قال ابن فارس:

النفر: عدة رجال من ثلاثة إلى العشرة^(١).

نفر الإنسان ونفوره ونفيره ونافرته ونفرتة ونفرتة رهطه الذين ينصرونه.^(٢)

من قال بأنه أكثر ولداً:

تصديقه قوله تعالى: ﴿الْأَنْجَظُ الْأَعْرَابُ الْأَنْفَالُ الْبُوتَيْنِ يُونُسُ هُوَ يُؤْتِيكَ﴾^(٣).

فيكون عنى به الأولاد حيث قابل كثرة المال بالقلة وعزة النفر بقلة الولد.^(٤)

ولأنهم ينفرون معه دون الإناث.^(٥)

والنفر أكثر ما يكون بالولد، والله تعالى يقول فيمن طغى بماله وولده.

﴿الْحَقْلَةُ الْمَجْلَاحُ نَوْحٌ لِحَيْنِ الْمُرْمَلِ الْمُدَثَّرِ الْقِيَامَتِ الْأَسْئَلِ الْمُسْتَلَاتِ النَّبِيَّ النَّازِلَاتِ

عَلَسَ الْبُكُونِ﴾^(٦).^(٧)

من قال بأنه الخدم والعبيد:

لأنهم هم الذين ينفرون في رغائبه^(٨).

ولأنهم يتحصلون بكثرة المال، فمن كثر ماله كثر خدمه وعبيده.

وقد جمع علماء التفسير -رحمهم الله- بين الأقوال:

قال الشوكاني:

النفر: الرهط، وهو ما دون العشرة، وأراد هاهنا الأتباع والخدم والأولاد^(٩).

(١) مجمل اللغة لابن فارس ٨٧٨.

(٢) الغريبين في القرآن والحديث ١٨٦٨/٦.

(٣) سورة الكهف: ٣٩.

(٤) بتصرف: البحر المحيط في التفسير ١٨٠/٧.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٢١/٢.

(٦) سورة المدثر: ١١-١٣.

(٧) زهرة التفاسير ٤٥٣٨/٩.

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥١٦/٣.

وقال السعدي^(٢):

فخر بكثرة ماله، وعزة أنصاره من عبيد، وخدم، وأقارب^(٣).

فالولد والخدم والعبيد يحصل بهم العز بجميع أشكاله..

وسواء كان نفر هو الولد أو الخدم والعبيد فهم لم ينفعوه حين اعتز بهم ولم ينصروه قال

تعالى: ﴿الْحَبِيبُ الْمُتَمَتِّعُ الضُّفْرُ الْمُتَجَمِّعُ الْمَبْتَغِيُّ النَّجَابُ الْبَلَّغِيُّ﴾^(٤).

● قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ النَّجْدِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَائِفَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ

الْمُؤْمِنِينَ الْبُورِ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَةَ النَّجْمِ الْقَضِيَّةَ الْعَنْكَبُوتَ﴾ [سورة الكهف: ٤٠].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾:

قال ابن عباس: "ناراً من السماء"^(٥).

وقال الضحاك، قال: "عذاباً"^(٦).

وقال قتادة: حُسباناً، أي مرامي واحداً حسبانة^(٧).

وقال ابن زيد: "قضاء من الله يقضيه"^(١).

(١) فتح القدير للشوكاني ٣/٣٣٩.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. مولده ووفاته في

القصيم وهو أول من أنشأ مكتبة فيها، له مؤلفات منها: (تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن)، و (تيسير اللطيف

المنان في خلاصة مقاصد القرآن)، و (القواعد الحسان في تفسير القرآن)، توفي سنة ١٣٧٦هـ ينظر: الاعلام

للزركلي (٣/٣٤٠)، معجم المفسرين للنويهض (١/٢٧٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن ناصر السعدي ٤٤٦.

(٤) سورة الكهف: ٤٣.

(٥) زاد المسير في علم التفسير ٣/٨٦.

(٦) زاد المسير في علم التفسير ٣/٨٦.

(٧) بحر العلوم ٢/٣٤٨.

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

العموم في لفظ حسابانا.

الجمع بين الأقوال:

قال الزركشي: كل حرف في القرآن حسابان فهو من العدد غير حرف في سورة الكهف

﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْفَرِحَانُ﴾ فإنه بمعنى العذاب". (٢)

أما الحسابان في اللغة: الحساب.

كما قال تعالى: ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ (٣) أي: بحساب.

وتقدير الآية: أن يرسل عليها عذاب حسابان ما كسبت يداك. (٤)

الحسابان: سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبه، ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها

فلا تمر بشيء إلا عقرته، من صاحب سلاح وغيره، فإذا نزع في القصبه خرجت الحسابان،

كأنها غبية مطر، فتنفقت في الناس؛ واحدها حسابانة. (٥)

وقال الشافعي (٦):

الحسابان مرامي صغار لها نصال دفاق يرمي بها... ﴿الْأَنْبِيَاءُ لِلْحَجِّ الْمُمَدِّنُونَ وَالنَّوَارِ﴾

(١) زاد المسير في علم التفسير ٨٦/٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١٠٦/١.

(٣) سورة الرحمن: ٥.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٣٨٦/٦.

(٥) لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن علي ٣١٥/١.

(٦) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي، الشافعي المكي، نزيل مصر إمام عصره

و فريد دهره، المجدد لأمر الدين على رأس المائتين، توفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ. ينظر: رواة التهذيبين (ص ٥٧١٧)،

طبقات المفسرين للداودي (١٠٢/٢).

الرُّقْبَانِ الشُّجْرَةَ النَّيْمُكَ الْقَصْرَةَ ﴿﴾ شبه الله ما أرسل من عذابه على تلك الجنة بهذه المرامي. (١)

وقال الواحدي: "والمعنى: يرسل عليها مرامي من عذابه، إما برداً، وإما حجارة، أو غيرهما مما يشاء من أنواع العذاب". (٢)

وقال أبو زهرة:

"الحسبان هو العواصف من السماء التي يطلق عليها مرامي السماء والحسبان الصاعقة، ويطلق على العذاب، ولعل أقرب المعاني هو الصاعقة المحرقة للزرع والشجر والنخيل وغيرهما من أنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة". (٣)

وقال الأزهري:

والمعنى -والله أعلم- أن الله يرسل على جنة الكافر مرامي من عذاب، إما برد وإما حجارة أو غيرهما مما شاء فيهلكها ويطل غلتها وأصلها. (٤)

وقال ابن عطية قولاً بعموم الأقوال:

"الحسبان" العذاب كالبرد والصر ونحوه، واحد الحسبان: حسبانة، وهي المرامي من هذه الأنواع المذكورة، وهي أيضاً سهام ترمى دفعة بآلة لذلك. (٥)

وقال الرازي:

حسباناً من السماء أي عذاباً وتخريباً والحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحساب،

(١) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١٨٣.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٤٩/٣.

(٣) زهرة التفاسير ٤٥٣٣/٩.

(٤) تهذيب اللغة ١٩٣/٤.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥١٨/٣.

أي: مقداراً قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها. (١)

وقال الواحدي بعد أن أورد الأقوال التي وردت في تفسيرها:

وقول المفسرين يوافق قول أهل اللغة، لأن ما قالوه لا يخرج عن أن يكون مرامي. (٢)

فالمعاني جميعها تدور حول نوع العذاب.. والذي يظهر والله أعلم أنه عذاب من الله لا يستطيع أحد رده يأتي من جهة السماء حيث قال: ﴿الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الزُّكُوفَ الْفُرْقَانَ﴾ * يصيب جنة الرجل الكافر فيخرها دون غيرها حيث قال تعالى في نتيجة الحسابان الذي أرسله: ﴿الرِّيزُ عَنَقْلُ فَضَلَّتْ الشُّبُوكُ الرَّحْفُ الدُّخَانُ الْكَاثِبُ الْأَحْقَفُ فَجَمَدُ الْفَيْتِيخِ الْمُخْجَرَاتِ فَبِ الدَّارَاتِ الْبُطُونِ الْبَجْنِ الْفَيْبِ الْتَحْنِ الْوَأَقَعَتِ الْجَارِدِ﴾ (٣).

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الكهف: ٤٦].

أقوال العلماء في المراد بالباقيات الصالحات من قوله تعالى: ﴿قال تعالى:

﴿﴾

قيل لعثمان: ما الباقيات الصالحات؟ قال: هنّ لا إله إلا الله، سبحان الله، والحمد لله،

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. (٤)

عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿قال تعالى: ﴿﴾﴾ قال: "هي ذكر الله قول لا إله

إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة، وجميع

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٦٥/٢١.

(٢) التفسير البسيط ٢٤/١٤.

(٣) سورة الكهف: ٤٢.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٢/١٨.

أعمال الحسنات، وهن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السماوات والأرض".^(١)

وفي قول آخر لابن عباس: "الصلوات الخمس".^(٢)

وفي قول آخر لابن عباس، قوله: ﴿قال تعالى: ﴿﴾ قال: "الكلام الطيب".^(٣)

وقال مجاهد: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر".^(٤)

وقال قتادة: "كل ما أريد به وجه الله".^(٥)

وقال ابن زيد: الأعمال الصالحة.^(٦)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال والترجيح:

من قال بأنها الصلوات الخمس:

قال الماتريدي: وكذلك الصلوات -أيضاً- تجمع كل أنواع العبادات؛ لأنه يستعمل كل

جارحة من جوارحه فيها في كل حال منها؛ فهي تجمع جميع العبادات.^(٧)

حيث أنها من أهم العبادات وتكفر السيئات.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٥/١٨.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٥/١٨.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٥/١٨.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٥/١٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٥/١٨.

(٧) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٧٧/٧.

أما من قال بأنها سبحان الله والحمد لله... فإنه استدل بحديث عن الرسول ﷺ:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم قيل: يا رسول الله أمن عدو قد حضر قال: لا بل جنتكم من النار قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات وهن الباقيات الصالحات». (١)

ومن قال بأنها الكلام الطيب:

فهو كما قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢)

وهذا أيضاً راجع إلى ذكر الله؛ لأنه الكلام الطيب. (٣)

ومن قال بأنها كل ما أريد به وجه الله:

يراد به الإخلاص وهو مالا تقبل العبادة إلا به، قال تعالى: ﴿يُؤْتِيكَ الْبَرَكَاتِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

الْحَجَرِ الْحَقِّكَ الْإِسْرَاءِ الْبَكْرَةَ مِنْ تَحْتِهَا ﴿٤﴾.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن

الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». (٥).

أما من قال بأنها الأعمال الصالحة فقد رجحه أغلب المفسرين وسنورد أقوالهم وهو مشابه

لقول ابن عباس برواية علي.

وقال الزجاج:

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٢١٢/٦، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(المستدرک علی الصحیحین لأبو عبد الله الحاكم (ح ١٩٨٥، ص ٧٢٥). وصححه الألباني، صحيح الترغيب

والترهيب (ح ١٥٦٧، ص ٢٣٩).

(٢) سورة الحج: ٢٧.

(٣) التفسير البسيط ٣٦/١٤.

(٤) سورة البينة: ٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله (ح ٢٩٨٥، ص ٢٢٣).

"والباقيات الصالحات - والله أعلم - كل عمل صالح يبقى ثوابه، فالصلوات الخمس وتوحيد الله وتعظيمه داخل في الباقيات الصالحات، وكذلك الصدقات والصيام والجهاد وأعمال الخير والبر كلها".^(١)

وقال الماتريدي:

"والأصل في قوله: ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾: ﴿ أَهْكَالِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - ذَكَرَ وَوَصَفَ الْحَقَّ بِالْبَقَاءِ وَالثَّبَاتِ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَوَصَفَ الْبَاطِلَ بِالْبَطْلَانِ وَالتَّلَاشِي وَالذَّهَابِ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْتَبِخَتِ الصَّفِّ الْجَمْعَةِ الْمِنَافِقُونَ النَّجَابِينَ الطَّلَاقِ التَّجَنُّبِ الْمَلِكِ الْقَلْبِ الْمَجْلَدِ نُوحِ الْخَيْرِ الْمُزْمَكِ الْمَلَكِ الْفِيَامَةِ الْأَسْتَلِ الْمُسْتَلَاتِ التَّبَا التَّارَعَاتِ عَبَسَ ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿ الْحَقْلَةُ الْمَجْلَدِ نُوحِ الْخَيْرِ الْمُزْمَكِ الْمَلَكِ الْفِيَامَةِ الْأَسْتَلِ ﴾... الآية^(٣)، وَأَمثَالُهُ؛ فَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ هِيَ بَاقِيَةٌ ﴾^(٤).

وقال ابن عطية: "قول ابن عباس بكل الأقوال دليل على قوله بالعموم".^(٥)

وقال الشوكاني: "والظاهر أن الباقيات الصالحات كل عمل خير، فلا وجه لقصرها على الصلاة...، ولا لقصرها على نوع من أنواع الذكر كما قاله بعض آخر، ولا على ما كان يفعله فقراء المهاجرين باعتبار السبب لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وبهذا تعرف أن تفسير الباقيات الصالحات في الأحاديث.. لا ينافي إطلاق هذا اللفظ على ما هو عمل صالح من غيرها".^(٦)

وقال القاسمي: "وقع في كلام السلف تفسير ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴾: ﴿ بِالصَّلَوَاتِ وَأَعْمَالِ

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٣.

(٢) سورة الرعد: ١٧.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٤.

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٧٧/٧.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢٠/٣.

(٦) فتح القدير ٣٤٤/٣.

الحج والصدقات والصوم والجهاد والعتق وقوله: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) والكلام الطيب، وبغيرهما، مما روي مرفوعاً وموقوفاً. والمرفوع من ذلك كله لم يخرج في الصحيحين. وكله على طريق التمثيل. وإن اللفظ الكريم يتناولها لكونها من أفرادهِ". (١)

وقال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هن جميع أعمال الخير، لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة، وعليها يجازى ويثاب، وإن الله عز ذكره لم يخص من قوله: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ ﴾ بعضاً دون بعض في كتاب، ولا بخبر عن رسول الله ﷺ.

فإن ظن ظان أن ذلك مخصوص بالخبر الذي عن النبي ﷺ، فإن ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أن الخبر عن رسول الله ﷺ إنما ورد بأن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن من الباقيات الصالحات، ولم يقل: هن جميع الباقيات الصالحات، ولا كل الباقيات الصالحات، وجائز أن تكون هذه باقيات صالحات، وغيرها من أعمال البر أيضاً باقيات صالحات". (٢)

والراجح - والله أعلم - أنه يشمل جميع الأعمال الصالحة من قول أو فعل أريد بها وجه الله فهذه خير عند الله ثواباً وخيراً أملاً، بما فيها الصلوات الخمس وذكر الله والكلام الطيب وكل ما أريد به وجه الله...، حيث إن هذه الأقوال هي أمثلة وليست للحصر كما هو معروف من تفسير السلف أنهم قد يفسرون الآية بذكر مثال عليها، وعلى ذلك فلا تعارض بين الأقوال.

(١) محاسن التأويل ٤٠/٧.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٦/١٨.

● قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة الكهف: ٤٨].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿صَدَقَ﴾:

قال السدي: "جميعاً".^(١)

وقال مقاتل: "يعرضون صفّاً بعد صف كالصفوف في الصلاة، كل أمة وزمرة صفّاً، لا أنهم صف واحد".^(٢)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

الصف: السطر المستوي من كل شيء معروف، وجمعه صفوف. وصففت القوم فاصطفوا إذا أقمتهم في الحرب صفّاً.^(٣)

قال الزجاج: "معناه أنهم كلهم ظاهرون لله، ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم.

لا يجب واحد واحداً".^(٤)

أما قول السدي جميعاً: فهو كما في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ رَبُّكَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ لَا يَحْكُمُونَ بِالْقُرْآنِ﴾^(٥)، أي جميعاً.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/١٨٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٤١٧.

(٣) لسان العرب ٩/١٩٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٩٢.

(٥) سورة طه: ٦٤.

أي: كل الخلائق يكونون صفواً واحداً، وهو أبلغ في القدرة.^(١)
 فيكون عرض الخلق كلهم صفواً واحداً لاتساع الأرض ظاهرين لا يحجب بعضهم بعضاً^(٢).

أما على قول مقاتل صفواً بعد صف:

فيدل عليه الحديث الصحيح: «يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوفاً»، وفي حديث آخر: «أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم»^(٣)، وقوله تعالى: ﴿الْمُهَيَّبُونَ الصُّفَى الْمُنَجَّجُونَ الْمُنَافِقُونَ النَّجَّابِينَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤)، وقال في آخر: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٥) يريد: صفواً صفواً^(٦).

ومنه الحديث: «سوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة»^(٧).

ويؤيده قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ﴾^(٨) أي أطفالاً^(٩).

وقد جمع المفسرون بين القولين بأنه يحمل عليهما جميعاً:

قال ابن عرفه^(١٠):

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٥/٧.

(٢) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٣٨٢/٢.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، (ح ٤٢٨٩، ص ٦٦٤). سنن الترمذي، أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صف أهل الجنة، (ح ٢٥٤٦، ص ٣٠٦). صححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته (ح ٢٥٢٦، ص ٤٩٥).

(٤) سورة الفجر: ٢٢.

(٥) سورة النبأ: ٣٨.

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٥/٧.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الاذان، باب إقامة الصف من تمام الصلاة (ح ٧٢٣، ص ١٤٥).

(٨) سورة غافر: ٦٧.

(٩) اللباب في علوم الكتاب لعمر علي الدمشقي الحنبلي ٥٠٤/١٢.

(١٠) أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عرفه الورغمي التونسي. الإمام العلامة المقرئ الفروعى الأصولي، إليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية حافظاً للمذهب ضابطاً لقواعده إماماً في علوم القرآن واللغة والفرائض وله في ذلك تأليف مفيدة. توفي سنة ٨٠٣ هـ ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم اليعمرى (٢/٣٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٣٦).

"قيل: إنهم صف واحد، وقيل: إنهم صفوف، وعبر بالواحد عن الجمع إشارة إلى كمال قدرة الله تعالى في تنزيل الجماعة عنده منزلة الواحد في العرض والرؤية، ونظيره قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَكَ يٰٓأَعْيُنُهَا ۗ إِنِىُّنَآءَ الرَّسْمِىِّ ۗ عَقَبْتُ ۗ فُضِّلْتُ ۗ﴾^(١) عبر هنالك بالواحد عن الجماعة تحريضاً على المقاتلة، وحثاً على التقدم في الصف الأول الموالي للعدو، وحتى كان الجميع صفاً واحداً".^(٢)

وأما القولان فيحملان على اختلاف الأحوال، لأنه يوم طويل كما شهد له بقوله: ﴿الصُّفُوفُ الْمُتَّخِذَةُ الْمَنَافِقُونَ النَّجَابَةُ الطَّلَاقُ﴾^(٣) فتارة يكونون فيه صفاً واحداً وتارة صفوفاً.^(٤)

قال ابن كثير:

"يحتمل أن يكون المراد: أن جميع الخلائق يقومون بين يدي الله صفاً واحداً، كما قال تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٥) ويحتمل أنهم يقومون صفوفاً صفوفاً، كما قال: ﴿الْمُتَّخِذَةُ الصُّفُوفُ الْمُتَّخِذَةُ الْمَنَافِقُونَ النَّجَابَةُ الطَّلَاقُ﴾^(٦). فعلى هذا: يجوز أن يكونوا كلهم صفاً واحداً، ويجوز أن يقال: صفاً يريد: الصفوف؛ فيؤدي الواحد عن الجميع ولا يتعارض بين الأقوال.

وهو في حقيقته عرض ينكشف فيه كل إنسان فلا يخفى أحد منهم على الله.

(١) سورة الصف: ٤.

(٢) تفسير ابن عرفة ٩٢/٣.

(٣) سورة المعارج: ٤.

(٤) بتصرف ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٥/٧.

(٥) سورة النبأ: ٣٨.

(٦) سورة الفجر: ٢٢.

● قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لِنُحِثِرَہٗۗۙ لَوْلَا اَنْقَضَ عَلٰۤىٓ اٰمَالِنَا اَلْاَمَلُۙ لَوْلَا رَحْمَتُ الرَّحْمٰنِ لَفِی السَّعٰۤیۙرِۗۙ﴾ [سورة الكهف: ٤٩].

أقوال العلماء في المراد بالكتاب من قوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لِنُحِثِرَہٗۗۙ﴾:

قال ابن عباس: "أنه الكتاب الذي سطر فيه ما تعمل الخلائق قبل وجودهم".^(١)
وقال الكلبي: "أنه وضع الحساب"^(٢).
وقال مقاتل: "كتاب الاعمال"^(٤).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في قوله: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لِنُحِثِرَہٗۗۙ﴾.

الجمع بين الأقوال:

أما من قال بأنه اللوح المحفوظ: وضع ليقابل به الصحائف لأن الله ذكر في آخر الآية: ﴿هُوَ الَّذِي يُؤْتِيكَ الرَّعْدَ بِرَأْهِيمٍ﴾ أي: لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب على ما جرى به الوعد.^(٥)

وهو كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمٰنُ الرَّحِیْمُ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لِنُحِثِرَہٗۗۙ لَوْلَا رَحْمَتُ الرَّحْمٰنِ لَفِی السَّعٰۤیۙرِۗۙ﴾ [سورة الكهف: ٤٩].

(١) اللوح المحفوظ: هو الذي فيه أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم، وذكر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم والأفضية النافذة

فيهم ومآل عواقب أمورهم، وهو أم الكتاب. الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٢٩٨.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٨٩/٣.

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣١٢/٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير ٨٩/٣.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي ٤٩/٥.

(٦) سورة الجاثية: ٢٩.

أي هذه صحيفة الأعمال التي أمرنا الملائكة الحفظة بكتابتها، تشهد عليكم، وتذكر جميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص.... إنا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم وتثبتها وتحفظها عليكم.

قال ابن عباس K وغيره: تكتب الملائكة أعمال العباد، ثم تصعد بها إلى السماء، فيقابلون الملائكة الذين هم في ديوان الأعمال على ما بأيدي الكتبة، مما قد أبرز لهم من اللوح المحفوظ في كل ليلة في القدم على العباد، قبل أن يخلقهم، فلا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً، ثم قرأ: ﴿الضُّفَى الْمُنَجَّاتِ الْمُبَافِقُونَ النَّجَّاتِ الطَّلَاقِ التَّجْنِيزِ﴾^(١).

فالكتبة يحصون أعمال العبد عليه ويسجلونها في كتاب حفيظ^(٢)، كما قال تبارك وتعالى:

﴿الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى:﴾^(٣)

ومن قال بأنه الحساب:

عبر عن الحساب بالكتاب لأنهم يحاسبون على أعمالهم المكتوبة^(٤).

وقيل: هو من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه، أي: وضع الكتاب للحساب^(٥).

أما من قال بأنه كتاب الأعمال:

قال الطبري:

"وضع الله يومئذ كتاب أعمال عباده في أيديهم، فأخذ واحد بيمينه وأخذ واحد بشماله".^(٦)

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ٢٥/٢٨٦.

(٢) نظرات في كتاب الله لحسن أحمد البنا الساعاتي ٤٩١.

(٣) سورة القمر: ٥٢-٥٣.

(٤) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣/٣١٢.

(٥) فتح القدير ٤/٥٤٦.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/٣٨.

● قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ فَرَتَّبْنَا حُرُوفَهُ لِنُبَيِّنَ لَكَ الْآيَاتِ الْكُرْبَانِيَّةَ الَّتِي لَمْ يُخَوِّفْ لِكِتَابِكَ الْكُفْرَانَ يَوْمَ قَيْلَانِ الشَّجَرَةِ إِنَّكَ لَبَصِيرٌ﴾ [سورة الكهف: ٥٠].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ الْكُرْبَانِيَّةَ الشَّجَرَةَ﴾:

قال ابن عباس: "أنه من جنس الملائكة"^(١).

وقال الحسن: "أنه ليس من الملائكة وإنما من الجن"^(٢).

نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد.

سبب الاختلاف:

الاستثناء في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ الْكُرْبَانِيَّةَ الشَّجَرَةَ﴾.

الترجيح:

حجة القائلين بأنه من الملائكة:

قال ابن عباس:

- كان اسمه قبل أن يركب المعصية عزازيل، وكان من سكان الأرض، وكان من أشد الملائكة

(١) ينظر قول من قال بأنه من الملائكة: "تفسير مقاتل بن سليمان" ٥٨٦/٢، الطبري في "تفسيره" ٢٢٤/١، ٢٢٥، والبخاري ١/١٠٤، وابن عطية ١/٢٤٥، ٢٤٦، وغيرهم مثل: ابن مسعود، وابن المسيب، وابن جريج، وقتادة ورجحه الطبري والقرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" ١/٢٩٤.

(٢) ينظر أقوال من قال بأنه ليس من الملائكة: قتاده، ابن زيد، وشهر بن حوشب في "جامع البيان في تأويل القرآن" ١/٥٠٧، "تفسير الرازي" ١/٢١٣، "الكشاف" ١/٢٧٣، معاني القرآن وإعرابه ١/١١٤، ابن تيمية مجموع الفتاوى ٤/٣٤٦، أبو حيان في تفسيره "البحر المحيط في التفسير" ٧/١٨٩، ابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم" ٥/١٦٤.

اجتهاداً وأكثرهم علماً، فذلك هو الذي دعاه إلى الكبر، وكان من حي يسمى جنا^(١).
- لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود، وكان على خزانة السماء الدنيا.

- إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان، وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفاً على أهل السماء، فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله، فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم، فاستكبر وكان من الكافرين، فذلك قوله للملائكة: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ الْمَكَّةَ الْإِيمَانَ الْكُفْرَ فَرَسِبَ رَبَّنَا الْأَبِيْتَاءَ لِلْحِجَابِ الْمُؤْمِنُونَ الْكُبْرَ﴾^(٢) يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر.

- وقوله: ﴿الْكُبْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَةَ﴾ لأنه كان خازناً على الجنان، كما يقال للرجل: مكبي، ومدني، وبصري، وكوفي^(٣).

- كان اسم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن، فلذلك قال الله ﴿عَلَّكَ﴾ ﴿الْكُبْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَةَ﴾ فنسبه إلى قبيلته^(٤).

- يجوز أن يكون تأويل قوله: ﴿الْكُبْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَةَ﴾ كان ضالاً؛ كما أن الجن كانوا ضاللاً، فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملتهم؛ كما قال: ﴿الْكُبْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَةَ﴾ البَيْتُ الْقَضْرَةَ^(٥) وهو قول ابن الأنباري^(٦)^(٧).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٠/١٨.

(٢) سورة البقرة: ٣٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١/١٨.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٢/١٨.

(٥) سورة التوبة: ٦٧.

(٦) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، الإمام النحوي، كان من بحور العلم في اللغة والعربية والتفسير والحديث، صنف كتباً كثيرة. توفي سنة ٣٢٧هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٦١/٢)، طبقات المفسرين للأدنه وي (٨٨/٦٦).

(٧) الأضداد لمحمد القاسم الأنباري ٢٢٤/٣٣٨.

- قال قتادة: "جن عن طاعة ربه" (١).

- قال ابن عباس في رواية عطاء: "إن ملائكة السماء الدنيا يقال لهم الجن".

- قال محمد بن إسحاق: "أما العرب فيقولون: ما الجن إلا كل من اجتن فلم ير. وأما قوله:

﴿الْجِنَّ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْبُورِ الْفُرْقَانِ الشَّجَرَةِ﴾ أي كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة اجتنوا فلم يروا.

وقد قال الله - جل ثناؤه -: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ (٢)، وذلك لقول قريش: إن الملائكة بنات الله، فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها، وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسباً (٣).

وقد رجحه الطبري ورد على من خالف هذا القول وقال بأنه ليس من الملائكة بقوله:

وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة أهلها. وذلك أنه غير مستكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصناف من خلقه شتى. فخلق بعضاً من نور، وبعضاً من نار، وبعضاً مما شاء من غير ذلك. وليس في ترك الله جل ثناؤه الخبر عما خلق منه ملائكته، وإخباره عما خلق منه إبليس - ما يوجب أن يكون إبليس خارجاً عن معناهم. إذ كان جائزاً أن يكون خلق صنفاً من ملائكته من نار كان منهم إبليس، وأن يكون أفرد إبليس بأن خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته. وكذلك غير مخرجه أن يكون كان من الملائكة بأن كان له نسل وذرية، لما ركب فيه من الشهوة واللذة التي نزعت من سائر الملائكة، لما أراد الله به من المعصية. وأما خبر الله عن أنه "من الجن"، فغير مدفوع أن يسمى ما اجتن من الأشياء عن الأبصار كلها جنا... فيكون إبليس والملائكة منهم، لاجتنانهم عن أبصار بني آدم (٤).

قال ابن الأنباري:

"وما يفسر من كتاب الله ﷻ تفسيرين متضادين، قوله تبارك وتعالى: ﴿الْجِنَّ﴾

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١/١٨.

(٢) سورة الصافات: ١٥٨.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٠٥/١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٠٨/١.

المُؤْمِنُونَ الْكَتُورَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَاءُ ﴿١﴾ يقال: الجن الملائكة، سمو جناً لاستتارهم عن الناس، من قول العرب: قد جن عليه الليل، وأجنه وجنه، إذا ستره. (١)

فإبليس من الملائكة وعبر عن الملائكة بالجن من حيث هم مستترون، فهي صفة تعم الملائكة والشياطين (٢).

حجة من قال بأنه من الجن وليس من الملائكة:

قال الحسن:

- "ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم ٧ أصل الإنس (٣).

- وفي قوله: ﴿الْحَجَّ الْمُوْمِنُوْنَ الْكُتُوْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَاءُ﴾ ﴿١﴾ أجهأ إلى نسبه فقال الله: ﴿السُّجْرَاءُ الْأَجْرَانِي سُبْكِي قَطْرٌ بَيْنَ الصَّاقَاتِ حِنَّ الْبُرْجِ عَفْلٌ فَصَلَّتِ الشُّوْرَى الْخَرْفَى﴾، وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وإبليس نسل وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد (٤).

- كانت الملائكة تقاتل الجن، فسبي إبليس وكان صغيراً، فكان مع الملائكة فتعبد معها، فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا. فأبى إبليس. فلذلك قال الله: ﴿الْحَجَّ الْمُوْمِنُوْنَ الْكُتُوْرَ الْفُرْقَانَ الشُّجْرَاءُ﴾ ﴿٥﴾.

- قال تعالى: ﴿قَطْرٌ بَيْنَ الصَّاقَاتِ حِنَّ الْبُرْجِ﴾ ﴿٦﴾ فهذه الآية صريحة في كون جميع الملائكة سجدوا لآدم، وقد اشتملت على ثلاث صيغ مفيدة للعموم والاستغراق، فاسم الجمع

(١) الأضداد: ٣٣٤.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢٢/٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١/١٨.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٠٦/١، ٥٠٧.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٠٧/١.

(٦) سورة ص: ٧٣.

المعروف بالألف واللام يقتضي العموم، وقوله: ﴿جِنَّةٍ﴾ تأكيد للعموم، فتبين أن إبليس ليس من جنس الملائكة^(١).

- والله - جل ثناؤه - أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم، ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك، وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه.

- إنما قلنا إن إبليس له ذرية لقوله تعالى في صفته: ﴿السَّجَّادَةَ الْأَجْرَائِيَّ سُبْحَانَكَ فَطْرًا بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْمَلَائِكَةَ لَا أَنْثَى فِيهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطْرًا بَيْنَ الصَّاقَاتِ وَجَنِّ الْبُرْجِزِ عَظْمًا فَضَلَّتْ الشُّبُرَى الرَّحْرَفِيَّ الدُّجَانِ الْمَنَائِيَةَ الْحَقْفَةَ مُحَمَّدًا الْفَبَيْخَ الْمُخْرَانِ﴾^(٢) أنكر على من حكم عليهم بالأنوثة فإذا انتفت الأنوثة انتفى التوالد لا محالة فانتفت الذرية^(٣).

- أنهم مختلفون فقد وصف الله الملائكة بقوله: ﴿الْمُبْتَدِئَةَ الصُّوْفَ الْمُبْتَدِئَةَ الْمَنَافِقُونَ النَّجَائِيَّ الطَّلَاقِ الْبُحْرَيْنِيَّ الْمَلِكِ﴾^(٤) ووصفهم بقوله: ﴿الْعَجَبُوتِ الْبُرْجِزِ الْقَتْمَانِ السَّجَّادَةَ الْأَجْرَائِيَّ سُبْحَانَكَ فَطْرًا بَيْنَ الصَّاقَاتِ وَجَنِّ الْبُرْجِزِ عَظْمًا﴾^(٥) والشيطان غير الملائكة كما قال الله عنه: ﴿السَّجَّادَةَ الْأَجْرَائِيَّ سُبْحَانَكَ فَطْرًا بَيْنَ الصَّاقَاتِ وَجَنِّ﴾^{(٦)(٧)}.

- قوله تعالى: ﴿الْأَنْبِيَاءَ الْحَقِّ الْمُؤْمِنُونَ الْبُورِ الْفُرْقَانَ السَّجَّادَةَ﴾ أي: خانه أصله؛ فإنه خلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور، كما ثبت في صحيح مسلم

(١) بتصرف من: معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، للدكتور: محمد العقيل ص (٦١).

(٢) سورة الزخرف: ١٩.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٢٩/٢.

(٤) سورة التحريم: ٦.

(٥) سورة الأنبياء: ١٩-٢٠.

(٦) سورة البقرة: ٣٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٩٤/١.

عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، خلق آدم مما وصف لكم»^(١)، فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم، وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة^(٢).

- إلا إبليس استثناء متصل، لأنه كان جنياً واحداً بين أظهر الألو ف من الملائكة مغموراً بهم، فغلبوا عليه في قوله: ﴿لَقَسْنَاكَ﴾ ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم.

ويجوز أن يجعل منقطعاً أبي امتنع مما أمر به واستكبر عنه وكان من الكافرين من جنس كفر الجن وشياطينهم، فكذلك أبي واستكبر كقوله: ﴿الْكُتُوبِ الْفُرْقَانِ الشُّجَرَاءِ النَّبَاتِ الْقَصَصِ الْجَنَابُوتِ الْبُرُوجِ لَقَسْنَاكَ﴾^(٣).

- لا يجوز أن يكون المراد من قوله: كان من الجن أنه كان خازن الجنة لأن قوله إلا إبليس كان من الجن يشعر بتعليل تركه للسجود لكونه جنياً ولا يمكن تعليل ترك السجود بكونه خازناً للجنة فيبطل ذلك قوله كان من الجن أي صار من الجن. قلنا هذا خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا عند الضرورة^(٤).

قال الزجاج:

"قال قوم من أهل اللغة: لم يكن إبليس من الملائكة، والدليل على ذلك قوله: ﴿الْحَجِّ الْمُنُونِ الْكُتُوبِ الْفُرْقَانِ الشُّجَرَاءِ﴾، فقيل لهؤلاء فكيف جاز أن يستثنى منهم؛ فقالوا إن الملائكة - وإياه - أمروا بالسجود، قالوا ودليلنا على أنه أمر معهم قوله: ﴿السُّجَرَاءِ الْأَجْرَانِ سُبْحَانَ﴾^(٥) فلم يَأْب إلا وهو مأمور.

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة رقم (٢٩٩٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٦٤/٥.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١٢٧/١.

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٢٩/٢.

(٥) سورة البقرة: ٣٤.

الأصلية^(١).

قال ابن تيمية: " والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته وليس منهم باعتبار أصله".^(٢)
والذي ترجح لي -والله أعلم- قول من قال بأنه من الجن وليس من الملائكة.
وقد رجح ابن كثير هذا القول وقال بعد أن نقل آثار من قال بأنه من الملائكة:

وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها،
والله أعلم بحال كثير منها، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن
غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد
وضع فيها أشياء كثيرة وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال
المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء والسادة والأتقياء والبررة والنجباء من الجهابذة
النقاد والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث، وحرروه وبينوا صحيحه من حسنه من ضعفه...

كل ذلك صيانة للجناب النبوي، والمقام المحمدي، خاتم الرسل، وسيد البشر، ﷺ: أن
ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه. فرضى الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات
الفرردوس مأواهم. وقد فعل"^(٣).

● قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّنَا الْكَهْفَ فَرَجَّحْنَا الْأَنْبِيَاءَ الَّتِي جَمَعْنَا لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ الْبَنَاتِ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرْنَا إِلَىٰ جَنَّاتٍ الْأَوْثَانَ﴾ [سورة
الكهف: ٥٠].

في السجود لآدم^(٤).

قال الفراء:

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٢٨/٢.

(٢) مجموع الفتاوى ٣٤٦/٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٢/٥.

(٤) تفسير مجاهد ٤٨٤، تفسير مقاتل بن سليمان ٥٨٩/٢.

﴿التَّمَارُ الْقَصَصُ الْعَجَبُوتُ الْيُوفُؤُ لُقْتَانُ﴾ أي: خرج عن طاعة ربه. والعرب تقول، فسقت الرطبة من جلدها وقشرها لخروجها منه وكأن الفأرة إنها سميت فويسقة لخروجها من جحرها على الناس^(١).

قال الطبري: اختلف السلف من الصحابة والتابعين في السبب الذي سولت له نفسه من أجله الاستكبار^(٢).

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿التَّمَارُ الْقَصَصُ الْعَجَبُوتُ الْيُوفُؤُ لُقْتَانُ﴾:

- عن ابن مسعود: "لما فرغ الله من خلق ما أحب، استوى على العرش، فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن - وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة. وكان إبليس مع ملكه خازناً، فوقع في صدره كبر، وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي، فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه، فقال الله للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة"^(٣).

- ابن عباس: إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازناً على الجنان، وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفاً على أهل السماء، فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله، فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم، فاستكبر وكان من الكافرين، فذلك قوله للملائكة: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ فِرْعَوْنَ طَلْحَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَرِ الْمُؤْتَبِرِ الْكَبُورِ﴾^(٤) يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر^(١).

(١) معاني القرآن ٢/٤٧.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ١/٨٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١/٤٥٩.

(٤) سورة البقرة: ٣٣.

- شهر بن حوشب^(٢): كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة، فذهب به إلى السماء.^(٣)

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في الآية.

الجمع بين الأقوال:

قال الطبري: أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال كما قال الله ﷻ:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ عَنِكَ الْمَغْتَابَ الْغَثَّ الْغَلِيظَ وَالْأَنْبِيَاءَ نَحْوَكَ الْمُؤْمِنُونَ الْكُنُوزَ الْغُرُوبَانَ الشَّجَرَاءَ
الْبَيْتَانَ الْقَضَائِرَ الْعَجَبُونَ الْبُرُوقَ الْفُتُوحَ﴾، وجائز أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل أنه كان من الجن، وجائز أن يكون من أجل إعجابه بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة ربه، وكثرة علمه، وما كان أوتي من ملك السماء الدنيا والأرض وخزن الجنان، وجائز أن يكون كان لغير ذلك من الأمور، ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر تقوم به الحجة، ولا خبر في ذلك عندنا كذلك^(٤).

● قوله تعالى: ﴿الْحَقِّقْ الْفُتُوحَ الْفَتْحِ الْمَخْرُجَاتِ مِنَ الدَّارَاتِ الْغُورِ الْبَحْرِ﴾

الْبَيْتِ الْبَحْرِ الْوَالْقَعْتِ الْمَخْرُجِ الْمَخْرُجَاتِ الْبَحْرِ﴾ [سورة الكهف: ٥١].

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤١/١٨.

(٢) أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي و يقال الدمشقي مولى أسماء بنت يزيد حدث عنها وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأبي سعيد الخدري.. عرض القرآن على ابن عباس سبع مرات. توفي سنة ١١٢ هـ ينظر: رواة التهذيبين (ص ٢٨٣٠)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (١٠٤١/٢).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٢/١٨.

(٤) تاريخ الأمم والملوك ٨٨/١.

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَقِّقْهَا مُجْتَمِعًا الْفَتْبُوحَ الْمَجْرُاتِ فَبِنِ﴾
:

قال السدي: ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتم معي هذا^(١).

وقال الكلبي: يعني الملائكة، خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم، يقول: ما
أشهدتم خلقا فأستعين بهم على خلقها وأشاورهم فيها^(٢).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنه الشياطين:

فمعنى الآية: ما أحضرت إبليس خلق السماوات والأرض فكيف تتخذونه وذريته أولياء
من دوبي؟

حيث إن الله ذكر قبلها قصة تكبر إبليس عن السجود لآدم، وكذلك ختم هذه الآية
بقوله: ﴿الْبَتَّكُمِ الرَّحْمَنُ الْوَاقِعَتِ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ﴾ وذلك لأن إبليس أساس كل
ضلال.

فتكون هذه الآية تعليلاً للآية التي تسبقها ﴿السَّجُدْ لِلْأَجْنَازِ سُبْحًا فَطَرًا يَبِينُ
الصَّافَاتِ حِينَ الْبُرُزِ عَظْمًا فَصَلَّتْ الشُّرُوكُ الرَّحْمَنُ﴾ فكيف تعبدونه وقد تكبر عن السجود
لأبيكم آدم!

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن ٢٠٠/٣.

فنفى الله شهود أحد خلق السماوات والأرض وخص إبليس المضل الأكبر بذلك.

ومن قال بأنها الملائكة:

فهو كقوله تعالى: ﴿قَطْرًا يَبْرِئُ الصَّافَاتِ مِنِّي الرَّبِّيزِ عَظْمًا فَصَلَّتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ﴾^(١).

يعنى: أنكم اتخذتموهم شركاء لي في العبادة، وإنما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الإلهية، فنفى مشاركتهم في الإلهية بقوله ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض لأعتضد بهم في خلقها ولا خلق أنفسهم أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض^(٢).

فتكون هذه الآية رداً على من ادعى أن الملائكة بنات الله أو عبدها من دون الله.

والذي ذهب إليه الأكثرون أن المعنى ما أشهدت الذي اتخذتموهم أولياء خلق السماوات والأرض ولا أشهدت بعضهم خلق بعض^(٣).

فيدل هذا على ضعفهم حيث كانوا لا شيء ولا وجود لهم فلا يستحقون العبادة من دون الله فالآية رد وتوبيخ لهم على عبادتهم لغير الله.

فالقولان لا تعارض بينهما بل هما مثال للمعنى العام ومعنى الآية يحتملها جميعاً حيث أن من عبد غير الله فقد عبد الشيطان لأنه أطاعه وأضله وهي كقوله تعالى: ﴿الْبَشَرِ الْمَلَكِ الْقَتِيلِ الْمَقْتُلِ الْمَجْلُوحِ نَوْحِ الْخَيْلِ الْمُرْمَلِ الْمُؤْتَرِ الْقِيَامَةِ الْإِسْكَ الْمُرْسَلَةِ النَّبَا النَّارِ عَيْسَى الْبَكْرِ الْإِنْفِطَارِ الْمُطْفِئِ الْإِسْقَاقِ الْبُرُوجِ الْإِطَارِ الْإِعْلَى الْعَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَيْلِ الْبُهَيْسِ الْبَيْلِ الضَّحَى﴾^(٤) فإن الله هو وحده الخالق مدبر الكون له كمال القدرة ليس معه شريك ولا معين ليعبد من دونه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

(١) سورة الزخرف: ١٩.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٢٨/٢.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٧٣/٢١.

(٤) سورة سبأ: ٢٢.

● قوله تعالى: ﴿الْحَقُّفَا مُجْتَمِعًا الْهَيْبَتِ الْجَبَلَاتِ فِي الدَّلَائِلِ الْهَيْبَةِ الْجَبَلَاتِ﴾ [سورة الكهف: ٥١].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْمَجَازِلَةُ﴾:
معنى عضداً: أعواناً^(١).

وفيما نفى اتخاذهم عضداً قولان:

قال مجاهد: أنه الولايات، فالمعنى: ما كنت لأولي المضلين.

وقال مقاتل: فيما خلقت من خلق السماوات والأرض ومن خلقهم^(٢)(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنه في الولايات:

العضد كثيراً ما يستعمل في معنى العون، وذلك أن العضد قوام اليد، ومنه قوله: ﴿الْقَبْلَةُ﴾

﴿الْمَجَازِلَةُ﴾^(٤) أي سنعينك ونقوليك به، ووحيد العضد، لوفاق الفواصل^(٥).

قال الزجاج:

يخبر الله ﷻ بقدرته، وأنه لا يعتضد فيها ولا في نصرته بالمضلين والاعتضاد التقوي.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٦٧/٧.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٩١/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٩٠/٢.

(٤) سورة القصص: ٣٥.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٥٣/٣.

وطلب المعونة، يقال: اعتضدت بفلان، معناه استعنت به^(١).

معناه: وما كنت متخذ من لا يهدي إلى الحق، ولكنه يضل، فمن تبعه يجور به عن قصد السبيل أعواناً وأنصاراً^(٢).

وما ينبغي ولا يليق بالله، أن يجعل لهم قسطاً من التدبير، لأنهم ساعون في إضلال الخلق والعداوة لربهم، فاللائق أن يقصيههم ولا يدينهم^(٣).

من قال بأنه في خلق السماوات والأرض:

فقد استدل بقوله تعالى في أول الآية: ﴿الْحَقُّطَا مَجْمَعًا الْفَتَيِّحُ الْمَجْمَعَاتِ فَنَ﴾ أي: ما أشهدتم خلقاً فاستعين بهم على خلقها وأشاورهم فيها^(٤).

وأنه خلقها وخلقهم على ما أراد وقدر من غير مشاوره لهم، وإنما ضمن الإشهاد الإيماء إلى المشاورة؛ لأن الرجل إذا أراد مشاوره إنسان أشهده نفسه، أو شهده بنفسه^(٥).

فقد أخبر سبحانه عن كمال قدرته واستغناؤه عن الأنصار والأعوان فيما خلق^(٦).

قال الماتريدي في تفسيره وقد بين تقارب القولين من بعضهما:

﴿الْقَبَسُ الْرَحْمَنِ الْوَاقِعَةُ الْمَجْمَعَاتِ الْمَجْمَعَاتِ﴾ الذين أضلوا بني آدم عوناً فيما خلقت من خلق السماوات والأرض وخلق أنفسهم، وهو إبليس وذريته.

أو ﴿الْقَبَسُ الْرَحْمَنِ الْوَاقِعَةُ الْمَجْمَعَاتِ﴾ أولياء، إنما اتخذهم أعداء، وما

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٤/٣.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٥/١٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٤٨٠.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٢٠٠/٣.

(٥) التفسير البسيط ٥٠/١٤.

(٦) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦٦٤.

كنت لأولي المضلين عضداً على أوليائي؛ كقوله: ﴿الْخَرُوفُ الدُّجَانُ الْبَحَائِثُ الْإِحْقَاقُ﴾^(١)
ونحوه، وكله قريب بعضه من بعض^(٢).

فالقولان لا تعارض بينهما بل يفسران الآية ويوضحان معناها.

قال تعالى: ﴿الْبَيْتِئِيمِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ الْمُقَلَّبِ الْمَعْلُومِ نُورِ الْخَيْرِ الْمُرْمَكِ الْمُنْشَرِ
الْقِيَامَةِ الْإِسْتِخْلَافِ الْبِنَايَةِ الْتَارِكَةِ عِبَسِ الْبُكُونِ الْإِنْفِطَافِ الْمَطْفُوفِ الْإِسْتِخْلَافِ الْبُرُوجِ
الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُشَيْرِ الْبَلَدِ الْبُشَيْرِ الْبُشَيْرِ﴾^(٣).

(١) سورة البقرة: ١٢٤.

(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٨٣/٧.

(٣) سورة سبأ: ٢٢.

● قوله تعالى: ﴿الْمُنْتَحَنَةُ الصُّوفُ الْجَمْعَةُ الْمُبَافِقُونَ النَّجَابُ الْإِطْلَاقُ الْبَيْحُنِيُّ الْمَلَأَ الْقَبَائِرَ لِإِقْلَاءِ الْجَمَلِ نَزَحَ الْجِنَّ الْمَزْمَرُ﴾ [سورة الكهف: ٥٢].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْجِنَّ﴾: (١)

قال ابن عباس: مهلكاً.

وقال عطاء عن ابن عباس: أي وجعلنا بين المؤمنين والكافرين حاجزاً.

وقال عبدالله بن عمرو: وادٍ عميق يفرق به بين أهل الضلالة وأهل الهدى.

وقال مجاهد: وادٍ في جهنم.

وقال الحسن: العداوة.

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

(وبق) ووبق الإنسان إذا هلك (٢).

قال الزجاج: جعلنا بينهم من العذاب ما يوقهم، أي يهلكهم، والموبق المهلك (٣).

وقال ابن قتيبة (٤):

أي: مهلكاً بينهم وبين آهتهم في جهنم. ومنه يقال: أوبقته ذنوبه (٥).

من قال بأنه وادي:

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢/١١.

(٢) جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد ٣٧٥/١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٥/٣.

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعد صيته،

ثقة ديناً فاضلاً، له مصنفات عديدة منها: (غريب القرآن)، (غريب الحديث) توفي سنة ٢٩٦ هـ ينظر: طبقات

النحويين واللغويين (ص ١٨٣)، سير أعلام النبلاء (٢٩٧/١٣).

(٥) غريب القرآن أبو محمد عبدالله قتيبة الدينوري ٢٦٩.

قال الزمخشري:

يعنى: وجعلنا بينهم وادياً من أودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشديد مشتركاً يهلكون فيه جميعاً.. ويجوز أن يريد الملائكة وعزيراً وعيسى ومريم وبالموبق: البرزخ البعيد، أي: وجعلنا بينهم أمداً بعيداً تهلك فيه الأشواط لفرط بعده، لأنهم في قعر جهنم، وهم في أعلى الجنان "فظنوا" فأيقنوا "مواقعها" مخالطوها واقعون فيها مصرفاً معدلاً^(١).

وقد يسمى الوادي موبقاً لأنه يهلك فيه^(٢).

وقال الطبري:

جائر أن يكون ذلك المهلك الذي جعل الله -جل ثناؤه- بين هؤلاء المشركين، هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو^(٣).

من قال بأنها عداوة:

أي: وجعلنا بينهم عداوة؛ كقوله: ﴿النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّجْرَةِ النَّامِ الْبَصَرِ﴾
 الْعَنْكَبُوتِ الْبُرُوجِ الْقَتْمَانِ التَّبَعَةِ^(٤)، وقوله: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^{(٥)(٦)}.

قال الزمخشري والمعنى:

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/٧٢٨.

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦/٤٤٠٨.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/٤٧.

(٤) سورة الزخرف: ٦٨.

(٥) سورة العنكبوت: ٢٥.

(٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٢٩٧.

عداوة هي في شدتها هلاك، كقوله: لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً^(١).

قال البقاعي: ... أي جعلنا ما كان بينهم من الوصلة عداوة، ومثل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ﴾^(٢)، ﴿اللُّجْجَانِ الْغَنَائِيَةِ الْأَحْقَفِ الْمُحَمَّدِ الْبَيْتِخِ الْمَجْرَاتِ قَبِيحِ﴾^(٣)، لأن معنى ذلك كله أنه يبذل ما كان بينهم من الود في الدنيا والوصلة ببغض وقطيعة كما قال تعالى: ﴿مَنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٤)، وأن كل فريق يطلب للآخر الهلاك، فافتضى ذلك اجتماع الكل فيه^(٥).

قال الطبري:

وجائز أن يكون الموبق هو العداوة التي قالها الحسن^(٦).

من قال بأنه حاجز:

كل حاجز بين شيئين فهو موبق^(٧).

قال البقاعي:

"... ترتيب وبق يدور على الحائل بين شيئين، ويلزمه القوة والثبات والحفظ والهلاك قوة أو فعلاً، لأن من حيل بينه وبين شيء فقد هلك بفقد ذلك الشيء بالفعل إن كان الحائل موتاً، وبالقوة إن كان غيره...."^(٨).

قال ابن كثير:

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٧٢٨/٢.

(٢) سورة الأعراف: ٣٨.

(٣) سورة النحل: ٨٦.

(٤) سورة العنكبوت: ٢٥.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٧٩/١٢.

(٦) بتصرف: جامع البيان في تأويل القرآن ٤٧/١٨.

(٧) تهذيب اللغة، مادة: وبق ٩/ ٢٦٥.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٨٠/١٢.

وقال الشنقيطي:

أوبقته ذنوبه: أهلكته، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي: يهلكهن،
ومنه الحديث، «كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها»^(١) وحديث «السبع
الموبقات»^(٢) أي: المهلكات.... و ﴿الْجَنَّةِ﴾ أي: مهلكاً يفصل بينهم ويحيط بهم، وهذا المعنى
كقولـه: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْعَبْرَانِ النَّبَاُ لِلْمَائِدَةِ الْأَعْطَلُ﴾^(٣)، أي:
فرقنا بينهم.^(٤)

كما قال ابن عثيمين:

الموبق هو مكان الهلاك، يعني أننا جعلنا بينهم حائلاً مهلكاً حيث لا يمكن أن يذهبوا
إلى شركائهم، ولا أن يأتي شركاؤهم إليهم، أرأيت لو كان بينك وبين صاحبك خندق من نار
هل يمكن أن تذهب إليه لتصره، أو أن يأتي إليك لينصرك؟

الجواب: لا يمكن، هؤلاء يجعل الله بينهم يوم القيامة ﴿الْجَنَّةِ﴾.^(٥)

قال ابن كثير:

والظاهر من السياق ها هنا أنه المهلك، ويجوز أن يكون وادياً في جهنم أو غيره، والمعنى
أن الله تعالى بين أنه لا سبيل لهؤلاء المشركين ولا وصول لهم إلى آلهتهم التي كانوا يزعمون في
الدنيا، وأنه يفرق بينهم وبينها في الآخرة، فلا خلاص لأحد من الفريقين إلى الآخر، بل بينهما
مهلك وهول عظيم وأمر كبير.

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (ح ٢٢٣، ص ١٤٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْعَبْرَانِ النَّبَاُ لِلْمَائِدَةِ الْأَعْطَلُ﴾ (ح ٢٧٦٦، ص ١٠). صحيح مسلم،

كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (ح ٨٩، ص ٦٤).

(٣) سورة يونس: ٢٨.

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢٩٨/٣.

(٥) تفسير الكهف: ٩٥.

وأما إن جعل الضمير في قوله بينهم عائداً إلى المؤمنين والكافرين كما قال عبد الله بن عمرو إنه يفرق بين أهل الهدى والضلالة به، فهو كقوله تعالى: ﴿النَّجَابُ بْنُ الطَّلَاقِ الْبَيْحَنِيُّ الْمَلِكُ الْقَبْلِيُّ الْمَقْلِيُّ﴾^(١)، وقال: ﴿اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾^{(٢)(٣)}.

والذي أميل إليه -والله أعلم- قول من قال بأنه المهلك، وأرى أن الأقوال متقاربة فيما بينها ولكن كما هو متعارف في تفسير السلف التمثيل بمثال يقرب المعنى للأذهان وليس هو المثال بعينه المراد فقط في لفظ الآية..

والمعنى العام أن كفرهم بالله واتخاذهم معه شريك تعالى الله عما يشركون يسبب هلاكهم في الآخرة.

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الكهف: ٥٤].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾:

قال ابن عباس: يريد النضر بن الحارث وجداله في القرآن^(٤).

وقال ابن زيد: الجدل: الخصومة، خصومة القوم لأنبيائهم، وردهم عليهم ما جاءوا به...^(٥).

(١) سورة الروم: ١٤.

(٢) سورة الروم: ٤٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ١٥٤/٥.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٥٤/٣.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٩/١٨.

وقال الكلبي^(١): يعني أبي بن خلف^{(٢)(٣)(٤)}

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

قال ابن فارس: الجدل: الخصومة^(٥).

جدل: رجل جدل مجدل أي خصم مخصام، والفعل جادل يجادل مجادلة، وهو قول

الفراهيدي^{(٦)(٧)}.

من قال بأنه خصومة القوم لأنبيائهم:

قال الشنقيطي:

معناه كثرة خصومة الكفار ومماراتهم بالباطل ليدحضوا به الحق هو السياق الذي نزلت

فيه الآية الكريمة ؛ لأن قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة الاخباري المفسر، متهم بالكذب، ورمى بالرفض، روى عن الشعبي، وجماعة. وعنه ابنه هشام وأبو معاوية. توفي سنة ١٤٦ هـ ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١٤٩/٢)، ميزان الاعتدال (٥٥٦/٣).

(٢) أبي بن خلف الجمحي قتله رسول الله ﷺ بيده في يوم أحد. كان أبي بن خلف قال حين افتدى: والله إن عندي لفرساً أعلفها كل يوم فرق ذرة، ولأقتلن عليها محمداً. فبلغ قوله رسول الله ﷺ فقال: "بل أنا أقتله إن شاء الله". ينظر: الطبقات الكبرى (٣٣/٢)، سير اعلام النبلاء (٤٠٤/١).

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٥٤/٣.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٢٠٠/٣.

(٥) مجمل اللغة لابن فارس ١٧٩.

(٦) أبو عبد الرحمن الفراهيدي النحوي، صاحب العروض، وهو الخليل بن أحمد البصري أحد الأعلام وصاحب كتاب العين في اللغة، كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة. توفي سنة ١٦٠ هـ ينظر: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (١٩١/١)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٧٦/١).

(٧) كتاب العين لأبو عبد الرحمن الخليل أحمد الفراهيدي البصري ٧٩/٦.

الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ﴾، أي: ليذكروا ويتعظوا وينيبوا إلى ربه: بدليل قوله: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾^(١) وقوله: ﴿يُونُسَ هُوَ يُونُسَ الرَّحْمَنَ إِبرَاهِيمَ الْحَجْرَةَ﴾^(٢)، فلما أتبع ذلك بقوله: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾، علمنا من سياق الآية أن الكفار أكثروا الجدل والخصومة والمرء لإدحاض الحق الذي أوضحه الله بما ضربه في هذا القرآن من كل مثل^(٣).

ويدخل تحت هذا القول النضر بن الحارث وأبي بن خلف لمجادلتهما للنبي ﷺ.

من قال بأنه النضر بن الحارث:

قال: كان النضر بن الحارث يختلف تاجراً إلى فارس، فيمر بالعباد^(٤) وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون. فجاء مكة، فوجد محمداً ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد، فقال النضر: "قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا!"، للذي سمع من العباد^(٥).

عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿الشُّبُرَى الرَّحْمَنُ الدُّجَانُ الْجَنَائِزَةُ الْأَحْقَفُ مُحَمَّدٌ الْبَيْتُ الْحَجْرَاتُ مِنَ الدَّارَاتِ الْطَوْرُ الْبَعْدُ الْقَبْرُ الرَّحْمَنُ الْوَاقِعَةُ الْجَنَائِدُ الْجَنَائِدَةُ الْجَنَّةُ الْمُتَخَنَّةُ الصَّفَى﴾^(٦)، قال: نزلت في النضر بن الحارث^(٧).

من قال بأنه أبي بن خلف:

جاء أبي بن خلف الجمحي إلى النبي ﷺ بعظم حائل، فقال: آله محيي هذا، يا محمد، وهو رميم؟، وهو يفت العظم، فقال النبي ﷺ: يحييه الله، ثم يميتك، ثم يدخلك النار! قال: فلما

(١) سورة الإسراء: ٤١.

(٢) سورة الحشر: ٢١.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٣٠٢.

(٤) "العباد"، قوم من قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا على النصرانية قبل الإسلام، فأنفوا أن يسموا بالعبيد، فقالوا:

"نحن العباد"، ونزلوا بالحيرة. تاج العروس للزبيدي ٨/٣٣٨.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ١٣/٥٠٣.

(٦) سورة الأنفال: ٣٢.

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن ١٣/٥٠٥.

كان يوم أحد قال: والله لأقتلن محمدا إذا رأيته! فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله" (١).

قال البغوي بعد أن أورد أقوال السلف:

.... وقيل: هي على العموم، وهذا أصح (٢).

قال أبو حيان:

وكثيراً ما يذكر الإنسان في معرض الذم وقد تلا الرسول ﷺ قوله: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾، حين عاتب علياً كرم الله وجهه على النوم عن صلاة الليل، فقال له علي: إنما نفسي بيد الله، فاستعمل الإنسان على العموم (٣).

فالمراجع والله أعلم أن تكون عامة في المؤمن والكافر، ويؤيد هذا ما ثبت في "الصحيحين" من حديث علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ طرده وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة، فقال: «ألا تصليان؟» فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه، وهو يقول: ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾ (٤).

قال ابن عطية بعد استدلاله بحديث علي رضي الله عنه لما أمره النبي ﷺ بالتهجد: فقد استعمل الآية على العموم في جميع الناس، و"الجدل" الخصام والمدافعة بالقول، فالإنسان أكثر جدلاً من كل ما يجادل من ملائكة وجن وغير ذلك (٥).

قال الشنقيطي:

علمنا من سياق الآية أن الكفار أكثروا الجدل والخصومة والمرء لإدحاض الحق الذي أوضحه الله بما ضربه في هذا القرآن من كل مثل، ولكن كون هذا هو ظاهر القرآن وسبب

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٤٦/١٣.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٢٠٠/٣.

(٣) البحر المحيط في التفسير ١٩٣/٧.

(٤) صحيح البخاري، باب التهجد بالليل، باب تحريض النبي على صلاة الليل (ح ١١٢٧، ص ٥٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢٤/٣.

النزول لا ينافي تفسير الآية الكريمة بظاهر عمومها؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما بيناه بأدلته فيما مضى، ولأجل هذا لما طرق النبي ﷺ علياً وفاطمة K ليلة فقال: «ألا تصليان؟» وقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله ﷺ إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، انصرف النبي ﷺ راجعاً وهو يضرب فخذه ويقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، والحديث مشهور متفق عليه، فأيراده ﷺ الآية على قول علي رضي الله عنه: «إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا» دليل على عموم الآية الكريمة، وشمولها لكل خصام وجدل^(١).

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ﴾ [سورة الكهف: ٥٥].

أقوال العلماء في المراد بـ قبلاً من قوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ﴾:

قال مجاهد: فجأة.^(٢)

وقال ابن زيد: معانية ذلك القبل^(٣).

وقال الكلبي: هو السيف يوم بدر^(٤).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

قال الزجاج:

تأويل قبلاً مُعَايِنَةً، وتأويل قُبُلًا جمع قبيل، المعنى أو يأتيهم العذاب أنواعاً.

ويجوز أن يكون تأويل قُبُلًا بمعنى من قُبُل أي مما يقابلهم^(١).

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣/٣٠٢.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٩/١٨.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٤٩/١٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦/١١.

قرأ نافع وابن عامر (قَبْلًا) بكسر القاف وفتح الباء^(١).

قال الفراء: أي: من قبل وجوههم كما تقول: أتيتك قبلاً ولم آتكَ دبراً.

لو قرئتِ قَبْلًا على معنى: معاينة كان صواباً، كما تقول: أنا لقيته قبلاً^(٢).

أي: حين يطلع عليهم العذاب فيرونه عياناً، مقبلاً عليهم، كما رأى فرعون الموت مقبلاً عليه.. فقال: "آمنت!" ففي النظم القرآني الذي جاءت عليه الآية حذف، يدل عليه السياق.. وتقديره: "وما منع الناس شيء أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم - ولكنهم لن يؤمنوا- إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً"^(٣).

من قال بأنه السيف يوم بدر:

قال تعالى قبلها ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ﴾ أي: الاستئصال والإهلاك^(٤).

وهو عذاب الله لمن سبقهم من الأمم المكذبة ﴿اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ أي القتل في بدر وهو عذاب لهم بأيدي المؤمنين.

قال الفراء: فتكون (قَبْلًا) كأنه جمع قبيل وقُبُل أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضاً^(٥).

قرأ عاصم وحمة والكسائي ﴿يَاللَّهِ﴾ مضمومة القاف والباء^(٦).

وجه هذه القراءة: أنه جمع قبيل معناه ضروب العذاب^(٧).

فيجتمع عليهم عذاب الله كما عذب به الأمم السابقة ثم عذاب المؤمنين بقتلهم في المعركة وقد صدق هذا الوعيد.

فأقوال السلف متقاربة فيما بينها ولا تعارض، فمعنى الآية بالعموم هو أنهم لا يؤمنون ولا

(١) السبعة في القراءات ٢٦٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٥١/١.

(٣) التفسير القرآني للقرآن ٦٣٦/٨.

(٤) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٨٦/٧.

(٥) معاني القرآن للفراء ١٤٧/٢.

(٦) السبعة في القراءات ٢٦٦.

(٧) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣١٨/٣.

يستغفرون إلا عند رؤية العذاب.

قال السعدي:

وعادته في الأولين من أنهم إذا لم يؤمنوا، عوجلوا بالعذاب، أو يرون العذاب قد أقبل عليهم، ورأوه مقابلة ومعينة^(١).

● قوله تعالى: ﴿الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ ثُمَّ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرُ إِذْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ سَأَلُوا بِهِمْ سَبْعِينَ مِائَةَ أَلْفٍ مَرَّةٍ وَسَأَلُوا رَبَّهُمْ وَأَنزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة الكهف: ٦٠].

أقوال العلماء في المراد بـ حقا من قوله تعالى: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: (٢)

قال ابن عباس: الدهر.

وقال مجاهد: سبعون سنة.

وقال الحسن: سبعون ألف سنة.

وقال قتاده: زماناً^(٣).

وقال مقاتل: سبعة عشر ألف سنة.

وقال أبو عبيده^(٤): الحقب عند العرب وقت غير محدود.

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اتحاد المعنى واختلاف العبارة.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٤٨٠.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٩٦/٣.

(٣) تفسير عبد الرزاق ٣٣٦/٢.

(٤) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة البصري. الإمام النحوي العلامة البحر صاحب التصانيف، قدم بغداد أيام الرشيد، له كتب منها (مجاز القرآن) توفي سنة ٢١٠ هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٦٢/٦)، طبقات المفسرين للأدنه وي

الجمع بين الأقوال:

الحُقْبَةُ: زمان من الدهر لا وقت له. والحُقْبُ: ثمانون سنةً والجمعُ: أحقاب^(١).

الحُقْبُ بالضم: ثمانون سنة، ويقال أكثر من ذلك، والجمع حقاب.

والحقبه بالكسر: واحدة الحقب وهي السنون. والحُقْبُ: الدهر. والأحقاب: الدهور،

ومنه قوله تعالى: ﴿لِحَبْرَةِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْتَهَى﴾^(٢).

قال أبو جعفر النحاس: الذي يعرفه أهل اللغة أن الحقب والحقبه زمان من الدهر مبهم

غير محدود كما أن قوماً ورهطاً مبهم غير محدود^(٣).

قال الطبري:

﴿لِحَبْرَةِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْتَهَى﴾ يقول: أو أسير زماناً ودهراً، وهو واحد، ويجمع كثيره وقليله:

أحقاب وقد تقول العرب: كنت عنده حقبه من الدهر: ويجمعونها حقباً^(٤).

قال الواحدي: والمعنى: لا أزال أسير، وإن احتجت إلى أن أسير حقباً، حتى أبلغ مجمع

البحرين^(٥).

قال ابن عطية:

أمضي حقباً معناه أو أمضي على وجهي زماناً^(٦).

قال الرازي:

يحتمل سنين متتابعة إلى أن أبلغ...^(١).

(١) كتاب العين ٥٣/٣.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١١٤/١.

(٣) معاني القرآن للنحاس ٢٦٥/٤.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٦/١٨.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٧٥/٣.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٢٨/٣.

وحاصل الكلام أن الله ﷻ كان أعلم موسى حال هذا العالم، وما أعلمه موضعه بعينه، فقال موسى ٧: لا أزال أمضي حتى يجتمع البحرين فيصيرا بحراً واحداً أو أمضي دهرًا طويلاً حتى أجد هذا العالم^(٢).

وقال بعضهم: هو على التمثيل: على ما يبعد^(٣).

والظاهر - والله أعلم - أن مقصد موسى ٧ هو الوصول لمجمع البحرين أو مواصلة السير زمنًا طويلاً حتى يبلغ مطلبه فقد عزم على ملاقة الخضر الرجل الصالح وقد نال ما طلبه.

● قوله تعالى: ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ [سورة الكهف: ٦٣].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ﴾^(٤):
 قال ابن عباس: جعل الحوت لا يمس شيئاً في البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، فجعل نبي الله ﷺ يعجب من ذلك.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يعني كان سرب الحوت في البحر لموسى عجباً.
 وقال مجاهد: موسى يعجب من أثر الحوت في البحر ودوراته التي غاب فيها، فوجد عندها خضراً.

وقال قتادة: فكان موسى لما اتخذ سبيله في البحر عجباً، يعجب من سرب الحوت.
 وقال ابن زيد: عجب والله حوت كان يوكل منه أدهراً، أي شيء أعجب من حوت كان

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ١٥/٣١.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٧٩/٢١.

(٣) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١٩١/٧.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٦١/١٨.

دهراً من الدهور يؤكل منه، ثم صار حياً حتى حشر في البحر.

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

قال الزجاج: أحيا الله السمكة حتى سربت في البحر^(١).

فيحتمل معناه بقول مجاهد وقتاده: أنه تم الكلام عند قوله: واتخذ سبيله في البحر ثم قال بعده: عجباً والمقصود منه تعجبه من تلك العجبية التي رآها ومن نسيانه لها^(٢).

ومعناه بقول ابن زيد: أن قوله عجباً صفة لمصدر محذوف كأنه قيل واتخذ سبيله في البحر اتخذاً عجباً ووجه كونه عجباً انقلابه من المكتل وصيرورته حياً وإلقاء نفسه في البحر على غفلة منهما^(٣).

أما قول ابن عباس: "جعل الحوت لا يمس شيئاً في البحر إلا يبس حتى يكون صخرة، فجعل نبي الله ﷺ يعجب من ذلك".

فإن قوله عجباً، حكاية لتعجب موسى وهو ليس بقوله^(٤).

أما قول ابن عباس برواية سعيد بن جبير: قال القرطبي:

"يحتمل أن يكون إخباراً من الله تعالى، وذلك على وجهين: إما أن يخبر عن موسى أنه

اتخذ سبيل الحوت من البحر عجباً، أي تعجب منه...^(٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٣.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٨١/٢١، ٤٨٠.

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٨٠/٢١.

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٤٨١/٢١.

(٥) بتصرف الجامع لأحكام القرآن ١٥/١١.

فيظهر من هذا -والله أعلم- أن الأقوال لا خلاف فيها بل هي تعبيرات متقاربة عن معنى واحد وهو التعجب من فعل الحوت.

● قوله تعالى: ﴿الْقَصْرِ الْعَجُوبِ الْبُرُوقِ لُفْتَانِ السَّجَابَةِ الْأَجْنَابِ سَكْبًا فَطَاءَ يَبِينُ الصَّافَاتِ حُرِّيًّا﴾ [سورة الكهف: ٦٩].

هذا الضرب من الاستثناء يدخل لرفع حكم الكلام حتى يكون وجوده وعدمه سواء.

والله تعالى ندب الاستثناء بمشيئة الله تعالى لئلا يصير كاذباً بالهلف.

وقد اختلف في الوقت الذي يصح فيه الاستثناء في الهلف.

على ثلاثة أقوال ذكرها الجصاص (١) (٢):

قال ابن عباس: أنه لو استثنى بعد سنة، جاز.

وقال الحسن: أنه يصح ما دام في المجلس.

وقال عطاء: أنه لا يصح الاستثناء إلا موصولاً بالكلام (٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

مدة الاستثناء بعد الهلف.

الجمع بين الأقوال:

(١) أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الفقيه الجصاص، إمام أصحاب الرأي في وقته، كان مشهوراً بالزهد والورع، ورد بغداد في شبابه ودرس الفقه على أبي الحسن الكرخي ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة، ورحل إليه المتفقهة، وخطب في أن يلي قضاء القضاة فامتنع، توفي سنة ٣٧٠هـ ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٧٣/٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (٨٤).

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٤١/٥.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ٧٧/٣.

من قال بأنه يصح مادام في مجلسه:

رواه قيس عن سماك عن عكرمة أن النبي ﷺ قال: «والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً ثم سكت ساعة فقال إن شاء الله»^(١).
فقد استثنى بعد السكوت^(٢).

أما من قال بأنه لو استثنى بعد سنة جاز:

احتج ابن عباس ومن تابعه في إجازة الاستثناء مترخياً عن اليمين بقوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ، فَتَأْمُرُوا بِالْحَقِّ وَالنَّهْيِ وَالنَّهْيُ بِالْحَقِّ﴾^(٣)، فتأولوا قوله واذكر ربك إذا نسيت على الاستثناء^(٤).

أما من قال أنه لا يصح الاستثناء إلا موصولاً بالكلام:

قال الجصاص:

قال أصحابنا وسائر الفقهاء لا يصح الاستثناء إلا موصولاً بالكلام، وذلك لأن الاستثناء بمنزلة الشرط والشرط لا يصلح ولا يثبت حكمه إلا موصولاً بالكلام من غير فصل مثل قوله: أنت طالق إن دخلت الدار. فلو قال: أنت طالق. ثم قال: إن دخلت الدار بعد ما سكت، لم يوجب ذلك تعلق الطلاق بالدخول، ولو جاز هذا لجاز أن يقول لامرأته أنت طالق ثلاثاً ثم يقول بعد سنة إن شاء الله، فيبطل الطلاق ولا تحتاج إلى زوج ثان في إباحتها للأول، وفي تحريم الله تعالى إياها عليه بالطلاق الثلاث إلا بعد زوج دلالة على بطلان الاستثناء بعد السكوت، ولما صح ذلك في الإيقاع في أنه لا يصح الاستثناء إلا موصولاً بالكلام كان كذلك

(١) سنن أبي داود، كتاب بالإيمان والندور، باب الاستثناء في اليمين بعد السكوت. قال الألباني صحيح لغيره، صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، (ح ١٠٠٠، ص ٤٧٩).

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٤٢/٥.

(٣) سورة الكهف: ٢٣-٢٤.

(٤) أحكام القرآن للجصاص ٤٢/٥.

حكم اليمين، وأيضاً قال الله تعالى في شأن أيوب حين حلف على امرأته أنه إن برأ ضربها، فأمره الله تعالى أن يأخذ بيده ضغثاً ويضرب به ولا يحنث، ولو صح الاستثناء متراخياً عن اليمين لأمره بالاستثناء فيستغني به عن ضربها بالضغث وغيره، ويدل عليه حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه»^(١).

ولو جاز الاستثناء متراخياً عن اليمين لأمره بالاستثناء واستغني عن الكفارة.

وقال ﷺ: «إني إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني ولم يقل إلا قلت إن شاء الله»^{(٢)(٣)}.

قال الطبري وقد جمع بين الأقوال:

فإن قال قائل: أفجائز للرجل أن يستثني في يمينه إذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه؟ قيل: بل الصواب أن يستثني ولو بعد حنثه في يمينه، فيقول: إن شاء الله ليخرج بقبيله ذلك مما ألزمه الله في ذلك بهذه الآية، فيسقط عنه الحرج بتركه ما أمره بقبيله من ذلك، فأما الكفارة فلا تسقط عنه بحال، إلا أن يكون استثناءه موصولاً بيمينه.

فإن قال: فما وجه قول من قال له: تُثنياء ولو بعد سنة، ومن قال له ذلك ولو بعد شهر، وقول من قال ما دام في مجلسه؟ قيل: إن معناتهم في ذلك نحو معنانا في أن ذلك له، ولو بعد عشر سنين، وأنه باستثنائه وقيله إن شاء الله بعد حين من حال حلفه، يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازماً، فأما الكفارة فله لازمة بالحنث بكل حال، إلا أن يكون استثناءه كان موصولاً بالحلف، وذلك أنا لا نعلم قائلًا قال ممن قال له الثنيا بعد حين يزعم أن ذلك يضع عنه الكفارة إذا حنث، ففي ذلك أوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك، وأن معنى القول فيه، كان نحو معنانا فيه^(٤).

(١) صحيح مسلم، كتاب بالإيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها (ح ١٦٥٠، ص ٨٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب كفارات بالإيمان، باب الاستثناء في اليمين (ح ٦٧١٨، ص ١٤٦).

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٤٢/٥.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٦٤٦/١٧.

فلا اختلاف في قول إن شاء الله كما بين الطبري ولو طالبت المدة كما في أقوال السلف
-والعلم عند الله-.

● قوله تعالى: ﴿التَّبَيُّ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِينُ الْإِنْفِطَارُ الْمُطَفِّفِينَ الْإِنْشِقَاقُ الْبُرُوجِ
الطَّارِقِ الْأَعْيُنُ الْغَاشِيَاتُ﴾ [سورة الكهف: ٧٣].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿التَّبَيُّ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِينُ الْإِنْفِطَارُ﴾: (١)

روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ: «أن الأولى كانت نسياناً من موسى»^(٢).
وقال أبي بن كعب، وابن عباس: أنه لم ينس، ولكنه من معاريض الكلام.

نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد بين نسيان موسى أو عدمه.

سبب الاختلاف:

بسبب دلالة اللفظ نسيت.

الجمع بين الأقوال:

(نسي) النون والسين والياء أصلاً صحيحان:

يدل أحدهما على إغفال الشيء:

نسيت الشيء، إذا لم تذكره، نسياناً. وممكن أن يكون النسي منه.

والثاني على ترك شيء:

والنسي: ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم^(٣).

من قال بأنه لم ينس:

(١) زاد المسير في علم التفسير ٩٩/٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط مع الناس بالقول (ح ٢٧٢٨، ص ١٩٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة ٤٢١/٥.

فالمعنى: لا تؤاخذني بنسياني.

مثل قوله تعالى: ﴿الْإِنْفِرَاتِ الْإِنْفِرَاتِ﴾^(١) أي سأسقم، ومثله: ﴿الْأَشْقَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(٢) أي: ستموت

والعرب تستعمل التعريض في كلامها كثيراً، فتبلغ إرادتها بوجه هو أطف من الكشف وأحسن من التصريح^(٣).

قال ابن عطية: "...ومعنى هذا القول صحيح ووجهه عندي أن موسى ٧ إنما رأى العهد في أن يسأل ولم ير إنكار هذا الفعل الشنيع سؤالاً بل رآه واجباً، فلما رأى الخضر قد أخذ العهد على أعم وجوهه فضمنه السؤال والمعارضة والإنكار وكل اعتراض إذ السؤال أخف من هذه كلها أخذ معه في باب المعارض، التي هي مندوحة عن الكذب، فقال له لا تؤاخذني بما نسيت ولم يقل له: إني نسيت العهد، بل قال لفظاً يعطي للمتأول أنه نسي العهد، ويستقيم أيضاً تأويله وطلبه، مع أنه لم ينس العهد لأن قوله لا تؤاخذني بما نسيت كلام جيد طلبه، وليس فيه للعهد ذكر هل نسيه أم لا، وفيه تعريض أنه نسي العهد، فجمع في هذا اللفظ بين العذر والصدق..."^(٤).

فالذي يظهر -والله أعلم- كلا القولين صحيحة ولا تعارض:

- أنه نسي وصيته ولا مؤاخذة على الناسي كما ورد في صحيح البخاري من أن الأول كان من موسى نسياناً.

- أنه أخرج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذة بالنسيان يوهمه أنه قد نسي ليبسط عذره في الإنكار وهو من معارض الكلام التي يتقى بها الكذب مع التوصل إلى الغرض أو أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة^(٥).

(١) سورة الصافات: ٨٩.

(٢) سورة الزمر: ٣٠.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ١٩٦/٣.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٣١/٣.

(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٢٣٥/٥.

● قوله تعالى: ﴿الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبَيْتِ اللَّيْلِ الضُّجَيْيِ الشَّرْحِ التَّيْنِ الْعَلَقِ الْفَجْرِ﴾

﴿الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْعَلَايَةِ الْقَتْرَةِ الْبَكَائِ الْعَصْرِ الْهَجْرَةِ الْفَيْلِ﴾ [سورة الكهف: ٧٤].

أقوال العلماء في المراد بـ بالنفس الزكية من قوله تعالى: ﴿الْفَجْرِ الْبَيْتِ﴾:

قال ابن عباس: الزكية: التائبة^(١).

وقال سعيد بن جبير: لم تبلغ الخطايا^(٢).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

قال الطبري:

من قال بأنها لم تبلغ الخطايا:

قرأته عامة قراء الحجاز والبصرة: ﴿الْعَلَقِ الْفَجْرِ الْبَيْتِ﴾ وقالوا معنى ذلك: المطهرة

التي لا ذنب لها، ولم تذنّب قط لصغرها^(٣).

ومن قال بأنها التائبة:

قرأ عامة قراء أهل الكوفة: ﴿الْفَجْرِ الْبَيْتِ﴾ بمعنى: التائبة المغفور لها ذنوبها^(٤).

وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول: معنى الزكية والزكوية واحد،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٧٥/١٨.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٧٨/٧.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: زاكية، بألف، كتاب السبعة في القراءات: ٣٩٥.

(٤) وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿الْبَيْتِ﴾ بغير ألف مع التشديد، كتاب السبعة في القراءات: ٣٩٥.

كالقاسية والقسية، ويقول: هي التي لم تجن شيئاً، وذلك هو الصواب عندي لأني لم أجد فرقاً بينهما في شيء من كلام العرب.

فإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب، لأنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد^(١).

والظاهر والعلم عند الله أن كلا القولين معناهما صحيح:

فمن قال بأنها التائبة:

أي قد فعلت المعاصي وتابت، ويكون الغلام بالغ لقوله تعالى: ﴿الزَّلْزَلَةُ إِجْنَابًا﴾. أي: قتلتها بغير قصاص.

ومن قال بأنها لم تبلغ الخطايا:

أي: طفل لم يبلغ والصغير تكتب له الحسنات، ولا تكتب عليه السيئات لقوله تعالى:

﴿اللَّيْلِ الضَّحَى الشَّرْح﴾.

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ

بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة الكهف: ٧٧].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾:

قال ابن عباس: هدمه ثم قعد بينيه.

وقال سعيد بن جبير: رفع الجدار بيده فاستقام^(٢).

نوع الاختلاف:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٧٥/١٨.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٨١/١٨.

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف المعنى لاختلاف لفظ القراءة.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنه هدمه ثم قعد بينه:

من [نقض] والنقض: نَقَضُ البناءِ والحِجْلَ والعهدِ^(١).

و قَضَيْتُهُ فَأَنْقَضْتُ، وَأَنْقَضَ الحائِطُ: وقع. وَأَقْضَى عَلَيْهِ مضجعه: صار فيه قَضَضٌ، أي: حجارة صغار^(٢).

ذكر أبو بكر الأنباري عن ابن عباس عن أبي بكر عن رسول الله ﷺ أنه قرأ: «فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقضَّ فهدمه ثم قعد بينه»^(٣) قال أبو بكر: وهذا الحديث إن صحَّ سنده فهو جار من الرسول -عليه الصلاة والسلام- مجرى التفسير للقرآن^(٤).

ومعنى ينقض: يسقط وينهدم^(٥).

قال أبو حيان: من القضة وهي الحصى الصغار، ومنه طعام قضض إذا كان فيه حصى، فعلى هذا يريد أن ينقض أي يتفتت فيصير حصاة^(٦).

وكذلك قرأ الجمهور ينقض أي يسقط من انقضاض الطائر.

وقرأ الزهري "أن ينقاض" بألف بعد القاف. قال الفارسي: "هو من قولهم قضته

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: نقض ١١١٠/٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن ٦٧٤.

(٣) نقله السيوطي في (الدر المنثور ٤٢٧/٥) من كتاب المصاحف لأبي بكر الأنباري. رواه الطبري في جامع البيان عن ابن عباس (٢٩٠/١٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٧/١١.

(٥) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للسجستاني ٥١٣.

(٦) البحر المحيط في التفسير ٢١٠/٧.

فانقاص" (١) و(ينقاص): ينشق وينقلع من أصله (٢)(٣).

أما من قال بأنه رفع الجدار بيده فاستقام:

قُرأت ينقاص بقاف بعدها الألف وصاد ومن قرأها بذلك فوجهه: التقيص وهو التهدم،
أو الانشقاق عن عكرمة، أنه قرأ: جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاصَ.

والانقياص: انشقاق الركبة طويلاً، يقال: قد انقاصت البئر إذا لحقها ذلك، وقد انقاصت
سن الرجل، إذا انشقت طويلاً.. قال الشاعر:

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السِّنِّ فَالصَّبْرَ إِنَّهُ ** لِكُلِّ أَنَسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورٌ (٤)(٥)

قُرأ (٦) يَنْقَاصُ بِالصَّادِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ مَعَ الْأَلْفِ، وَوَزْنُهُ يَنْفَعِلُ اللَّازِمُ مِنْ قَاصٍ يَقْيِصُ إِذَا
كَسَرْتَهُ تَقُولُ: فَصَيْتُهُ فَاَنْقَاصٌ (٧).

بقراءة: "يَنْقَاصٌ" بقاف بعدها الألف وصاد وجهها: التقيص وهو التهدم، أو الانشقاق
طويلاً، قال صاحب التاج: قَاصَ الضَّرْسُ وَاَنْقَاصٌ وَتَقْيِصٌ إِذَا انْشَقَّ طَوِيلاً فَسَقَطَ. وَتَقْيِصَتِ

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٣٤/٧.

(٢) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للسجستاني ٥١٣.

(٣) قراءة الجمهور: (أَنْ يَنْقُضَ) بالضاد المعجمة المشددة. البحر ١٥١ / ٦، التذكرة في القراءات الثمان ٤١٧/٢.

قرأ أبي بن كعب والمطواعي، وهي رواية عن رسول الله ﷺ (أَنْ يُنْقِضَ) بضم الياء وفتح القاف والضاد خفيفة، مبنياً
للمفعول من نقضه. البحر ١٥٢/٦، المحتسب ٣١ / ٢، الإتحاف ٢٩٣.

قرأ عبدالله بن مسعود والأعمش (لِيُنْقِضَ) باللام، وهو منصوب بأن المضمر، وهو مبني للمفعول. البحر ١٥٢/٦،
المحتسب ٣١/٢.

قرأ الزهري ويحيى بن يعمر (أَنْ يَنْقَاضَ) بالفاء وتشديد الضاد، وانفض الشيء: انكسر وقيل تفرق. مختصر ابن
خالويه ٨١.

قرأ علي وعكرمة وابن مسعود وأبو شيخ خيران بن خالد الهنائي وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر والزهري وأبو العالية
وأبو عثمان النهدي (أَنْ يَنْقَاصَ) بالقاف و ألف ثم صاد غير معجمة، و وزنه ينفعل اللازم. البحر ١٥٢/٦،
الكشاف ٢ / ٢٦٨، فتح الباري ٣٢١/٨، مختصر ابن خالويه ٨١، العكبري ٨٥٧/٢، المحتسب ٣١/٢.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، والقصيد في ديوان الهذليين ١٣٧/١.

(٥) الأضداد ١٠٦/١١٧.

(٦) علي وعكرمة وأبو شيخ خيوان بن خالد الهنائي وخليد بن سعد ويحيى بن يعمر.

(٧) البحر المحيط في التفسير ٢١٠/٧.

البئر إذا مالت وتهدمت وكذا الحائط. قال الأصمعي^(١): المُنْقَاصُ: المُنْفَعِرُ من أصله^(٢).

قال القرطبي:

وهذا القول.. هو الأشبه بأفعال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بل والأولياء، وفي بعض الأخبار: إن سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعاً بذراع ذلك القرن، وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً، فأقامه الخضر ٧ أي سواه بيده فاستقام^(٣).

فعلى هذا من قرأ ينقض أي: يسقط وينتثر فهدمه وأعاد بناءه.

ومن قرأ ينقص أي: أنه تصدع وسيسقط جميعه قطعة واحدة من أصله فأقامه وأسندته بيده.

قال الطبري:

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله -عز ذكره- أخبر أن صاحب موسى وموسى وجداً جداراً يريد أن ينقض فأقامه صاحب موسى، بمعنى: عدل ميله حتى عاد مستوياً.

وجائز أن يكون كان ذلك بإصلاح بعد هدم، وجائز أن يكون كان برفع منه له بيده، فاستوى بقدره الله، وزال عنه ميله بلطفه، ولا دلالة من كتاب الله ولا خبر للعذر قاطع بأي ذلك كان من أي^(٤).

(١) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمغ، الباهلي الأصمعي البصري، صاحب اللغة والنحو والغريب و الأخبار، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمغ. ومولده ووفاته في البصرة.

كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر)، توفي سنة ٢١٦ هـ ينظر: رواة التهذيبين (٤٢٠٥)، معجم الشعراء العرب (٥٩٣).

(٢) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً لعبدالرزاق حمودة القادوسي ٢٦٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٧/١١.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٨١/١٨.

والذي أختره هو قول الطبري؛ فالمقصود أنه أصلحه ورممه سواء هدمه أو أسنده بيده
فالله أعلم بحقيقة الأمر.

● قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَذُنًا الْاِبْتِئَالِ الْبُؤْتِ الْيُونَيْنِ هُوَ يُؤْتِيَنَّ الرَّعْدَ اِبْرَاهِيمَ الْحَجْرِ
الْحَجْرُ الْاِسْرَاءُ الْكَهْفُ مَرْيَمَ طَلْحَةَ الْاَبْنِيَاءِ الْحَجْرُ الْمُؤْمِنُونَ الْبُؤْرُ﴾ [سورة الكهف:
٧٩].

أقوال العلماء في المراد بالمساكين من قوله تعالى: ﴿يُونَيْنِ هُوَ يُؤْتِيَنَّ الرَّعْدَ﴾
:

قال ابن عباس: ... إن المسافر مسكين ولو كان معه ألف دينار^(١).
وقال كعب: كانت لعشرة إخوة خمسة زمني^(٢) وخمسة يعملون في البحر^(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

اختلاف التمثيل للمعنى العام.

الجمع بين الأقوال:

المساكين: (الدليل والضعيف)^(٤).

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١٨٦/٦.

(٢) زمن الشخص زمناً وزمانه فهو زمن من باب تعب وهو مرض يدوم زماناً طويلاً والقوم زماني مثل: مرضى وأزمته الله
فهو مزمّن. مادة: زمن. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد الحموي ٢٥٦/١.

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٢٠٩/٣.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس مادة: سكن. محمد بن محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي ٢٠٠/٣٥.

● قوله تعالى: ﴿يَبْنَ الصَّافَاتِ جُنَّ الْبَرِّزِ عَظْمًا فَضَلَّتْ الشُّورَى الرَّحْمَى الدُّجَانِ الْبَنَاتِ﴾ [سورة الكهف: ٨١].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿عَظْمًا فَضَلَّتْ الشُّورَى الرَّحْمَى الدُّجَانِ﴾:

قال ابن عباس: أوصل رحماً^(١).

وقال قتادة: أبرّ بوالديه.

ابن جريج^(٢): أرحم به منهما بالذي قتل الخضر^(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع بالمراد بأقرب رحماً.

سبب الاختلاف:

التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

الجمع بين الأقوال:

رَحْمَتُهُ أَرْحَمُهُ رَحْمَةً وَمَرْحَمَةً، وترحمت عليه، أي قلت: رحمة الله عليه^(٤).

(الرحم موضع تكوين الولد.... ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحماً فالرحم

خلاف الأجنبي والرحم أنثى في المعنيين وقيل مذكر وهو الأكثر في القرابة)^(٥).

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٢٥١.

(٢) أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، القرشي بالولاء المكي، مولى أمية بن خالد بن أسيد، الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم، أحد العلماء المشهورين، ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام، توفي سنة: ١٥١هـ ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٦٤/٣)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٣٣٦/٢).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٨٧/١٨.

(٤) تهذيب اللغة مادة: رحم ٣٤/٥.

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مادة: رحم ٢٢٣/١.

قال الزجاج: معنى: ﴿الرَّحْمَةُ الرَّحْمَةُ﴾.

أي: أقرب عطفاً وأمس بالقرابة، والرُّحْمُ والرَّحْمُ في اللغة العطف والرحمة^(١).

وقال الماوردي: قتاده جعل الرحم البر^(٢).

وابن جريج فسره أقرب أن يرحما به، والرُّحْمُ الرحمة^(٣)^(٤).

وقال أبو زهره: الرُّحْمُ بضم الراء تطلق ويراد منها الرَّحْمَةُ، ويكون المعنى:

خيراً منه طهارة، وأقرب رحمة، أي أدنى إلى الرحمة والبر من هذا الذي يرهقهما طغياناً وكفراً. وتطلق ويراد منها الرَّحْمُ: كقول ابن عباس: أقرب رحماً، أي أوصل لرحمه، وأحفظ لحق الأبوة، فيكون منه الطهارة والبر بهما، فلا يكون كفر وشرك، ولا طغيان عليهما، ويكون قد دبر لهما الله بالولد الذي لا يرجى منه خير من يرجى خيره وبره وصلته الرحم، ويلاحظ أن الأوصل رحماً لا يكون بره لأبويه فقط، بل يكون لأسرته كلها لهما، ولمن يتفرع منهما أو من أجدادهما^(٥).

قال الواحدي معلقاً على قول ابن جريج: يعني: رحمة الوالدين عليه أكثر

... فعلى هذا، الرحم من جهة الوالدين، وعلى قول قتادة وابن عباس: الرحم من جهة

الولد، وكلهم على أن معنى الرحم هاهنا: الرحمة والشفقة والعطف^(٦).

وجميع الأقوال كما هو واضح صحيحة معتبرة في اللغة وفي معنى الرحم، والاختلاف فقط

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٠٥.

(٢) منه قول الشاعر:

(طريداً تلافاه يزيد برحمةٍ ** فلم يُلّف من نعمائه يتعذّر). والبيت للشاعر الأحموس الأنصاري ص ٤٥.

(٣) منه قول الشاعر:

(أحنى وأرحم من أمِّ بواحدٍها ** رُحماً وأشجع من ذي لبدٍ ضاري) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في لسان

العرب ١٢/٢٣١ (رحم)؛ وتهذيب اللغة ٥/٥٠؛ وكتاب العين ٣/٢٢٤.

(٤) بتصرف ينظر تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣/٣٣٥.

(٥) بتصرف ينظر زهرة التفاسير ٩/٤٥٧٠.

(٦) بتصرف: التفسير البسيط ١٤/١٢٢.

في التمثيل بالمراد كما هو الغالب في تفسير السلف.

كان مالاً مكتوباً فيه علم، لأنه قد روي أنه كان لوحاً من ذهب...^(١).

ومن قال بأنه علم: فيكون المعنى على هذا القول: كان تحته مثل الكنز، لأنه يُتَعَجَّلُ من نفعه أفضل مما يُنال من الأموال^(٢).

فالراجع -والله أعلم-:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ نَصَبْ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ لَمْ ضَحِكْ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَمْ عَقَلَ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»^(٣).

قال ابن كثير:

وهذا الذي ذكر - وإن صح - لا ينافي قول عكرمة أنه كان مالاً، لأنهم ذكروا أنه كان لوحاً من ذهب، وفيه مال جزيل أكثر، كان مودعاً فيه علم وهو حكم ومواعظ -والله أعلم-^(٤).

فلا اختلاف لأنه كما روى أنه لوح من ذهب مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله فهذا يجمع المال والعلم معاً.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٠٧.

(٢) زاد المسير في علم التفسير ٣/١٠٤.

(٣) رواه البزار في مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار (ح ٤٠٦٥، ص ٤٥٤). قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا بشر بن المنذر، قال: نا الحارث بن عبدالله اليحصبي، عن عياش ابن عباس القتباني، عن ابن حجرية، عن أبي ذر رضي الله عنه.. فذكره. وقال عقبه: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر رضي الله عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. الحكم على الإسناد: ضعيف، لجهالة الحارث بن عبدالله. وأورده الهيثمي في (المجمع) ٥٤/٧ وقال: "رواه البزار من طريق بشر بن المنذر، عن الحارث بن عبدالله اليحصبي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات". وقال ابن حجر في (مختصر زوائد البزار) ٩١/٢: "الحارث، وبشر. لا أعرفهما". وضعف إسناده السيوطي في الإتيان ٥٢٣/٢.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير ٢/٤٣٢.

● قوله تعالى: ﴿الْأَشْقَى الَّذِي الْوَجَّحَ الْبُرُوجَ الظَّارِقَ الْإِغْلَى الْعَاشِيَةَ﴾ الفَجْرِ الْبَيْتِ الْبُشَيْرِ اللِّيَّةِ الضَّحَى الشَّرِيحَ ﴿ [سورة الكهف: ٨٣].

أقوال العلماء في المراد بذي القرنين من قوله تعالى: ﴿الْأَشْقَى الَّذِي الْوَجَّحَ الْبُرُوجَ الظَّارِقَ الْإِغْلَى الْعَاشِيَةَ﴾:

اختلفوا في سبب تسميته على أقوال:

قال علي عليه السلام: كان عبداً ناصح الله فناصره، فدعا قومه إلى الله، فضربوه على قرنه فمات، فأحياه الله، فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات، فسمي ذا القرنين^(١).
وقال الحسن: لأنه كانت له ضفيرتان فسمي بهما ذو القرنين^(٢).
وقال الزهري: لأنه بلغ طرفي الأرض من المشرق والمغرب، فسمي لاستيلائه. على قرني الأرض ذو القرنين^(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع في سبب تلقيبه ذي القرنين.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في ﴿الْطَّارِقَ الْإِغْلَى الْعَاشِيَةَ﴾.

الجمع بين الأقوال:

قال الفراهيدي: قرن: قرن الثور معروف، وموضعه من رأس الإنسان قرن أيضاً، ولكل رأس قرنان. والقرن: الأمة^(٤).

فقول علي عليه السلام أنهم ضربوه على قرنيه:

القرن: (موضعه من رأس الإنسان) وهو حد الرأس وجانبه؛ (أو الجانب الأعلى

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٩١/١٣.

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٣٧/٣.

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٣٧/٣.

(٤) كتاب العين، مادة: قرن. ١٤٠/٥.

من الرأس^(١).

أما قول الحسن كانت له ظفيران فسمي بهما:

منه حديث أبي سفيان^(٢) "لم أر كاليوم طاعة قوم، ولا فارس الأكارم، ولا الروم ذات القرون" وقيل: أراد بالقرون في حديث أبي سفيان: الشعور، وكل ضفيرة من ضفائر الشعر: قرن.^٣ ومنه حديث غسل الميت "ومشطناها ثلاثة قرون"^٤.

ومنه قول الحجاج^(٥) لأسماء: لتأتيني، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك^(٦).

أما قول الزهري إنه بلغ المشرق والمغرب:

قال الزجاج: ويجوز أن يكون على مذهب أهل اللغة أن يكون سمي ذا القرنين لأنه بلغ قطري الدنيا - مشرق الشمس ومغربها^(٨).

قال الألويسي^(٩): واستدل لهذا القول بأن القرآن دل على أن الرجل بلغ ملكه إلى أقصى

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: قرن ٥٢٨/٣٥.

(٢) أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، واسم أبي سفيان صخر، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، كان من المؤلفين، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب. توفي سنة ٣٤ هـ في خلافة عثمان ينظر: الطبقات الكبرى (ص ٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/٣٣٤).

^٣ غريب الحديث ٢/٢٣٩.

^٤ صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يستحب أن يغسل وتراً. رقم الحديث (١٢٤٥)، (٢، ص ٧٤).

(٥) حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير، كان ذا شجاعة، وإقدام، ومكر، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن، نشأ مؤدب كتاب ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ثم انتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فجهزه أميراً على الجيش فرمى الكعبة بالمنجنيق إلى أن قتل بن الزبير. توفي سنة ٩٥ هـ ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢١٠)، سير أعلام النبلاء (٤/٣٤٣).

^٦ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/٥١.

(٧) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب ذكر تقيف ومبيرها. رقم الحديث (٢٥٤٥)، (٧، ص ١٩٠).

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٠٨.

(٩) شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألويسي البغدادي، ينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى الحسين، ومن جهة الأم إلى الحسن K، خاتمة المفسرين ونخبة المحدثين، أخذ العلم عن فحول العلماء، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، توفي سنة ١٢٧٠ هـ. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث

المغرب وأقصى المشرق وجهة الشمال وذلك تمام المعمور من الأرض^(١).
فهذه الأقوال لا تعارض بينها بل هي متنوعة وصحيحة ويدل عليها واقع قصة ذي القرنين.

عشر(ص١٤٥٣)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (٣/٢٥٩٥).
(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود الحسيني الألويسي ٣٤٧/٨.

قال ابن عطية:

"أتوني" بمعنى أعطوني، وهذا كله إنما هو استدعاء إلى المناولة، لا استدعاء العطية والهبة، لأنه قد ارتبط من قوله إنه لا يأخذ منهم الخرج، فلم يبق الاستدعاء المناولة، وإعمال القوة^(١).

قال القرطبي:

"فأعينوني بقوة" أي اخدموا بأنفسكم معي، فإن الأموال عندي والرجال عندكم، ورأى أن الأموال لا تغني عنهم، فإنه إن أخذها أجرة نقص ذلك مما يحتاج إليه، فيعود بالأجر عليهم، فكان التطوع بخدمة الأبدان أولى^(٢).

قال الطاهر ابن عاشور:

قوله أتوني زبر الحديد هو أمر لهم بمناولة زبر الحديد. فالإتياء مستعمل في حقيقة معناه وهو المناولة وليس تكليفاً للقوم بأن يجلبوا له الحديد من معادنه، لأن ذلك ينافي قوله ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أي أنه غني عن تكليفهم إنفاقاً على جعل السد^(٣).

قال إبراهيم الإياري^(٤): القوة تستعمل في عدة معانٍ، ففي البدن نحو قوله تعالى:

﴿لَمَّا نَدَّدْنَا الْأَنْعَامَ الْأَنْعَامَ الْأَنْعَامَ الْأَنْعَامَ﴾^(٥)، ﴿التَّكْوِينِ الْأَنْفِطَارِ﴾ فالقوة هاهنا قوة

البدن بدلالة أنه رغب عن القوة الخارجة فقال تعالى: ﴿الْإِنْسَانَ الْمِرْسَلَةَ الْبَشِيرِ النَّازِعَاتِ

عَبِيرٍ﴾^(٦).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٤٣/٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦٠/١١.

(٣) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" ٢٦/١٦.

(٤) إبراهيم بن إسماعيل الأياري: مؤرخ باحث من مشاهير المحققين المصريين. ولد بطنطا وتخرج بدار العلوم، وحقق كثيراً من المصنفات منها «السيرة النبوية» لابن هشام بلاشترتك، «الأيام والليالي والشهور» للفرّاء، «الإنباه على قبائل الرواه» لابن عبد البر توفي سنة ٤١٤ هـ ينظر: تكملة الأعلام، وهو ذيل لكتاب الأعلام للزركلي، تأليف: د. نزار أباطة ومحمد رياض.

(٥) سورة فصلت: ١٥.

(٦) الموسوعة القرآنية ٤٧٢/٨.

قال ابن عثيمين رحمه الله عند تفسير الآية:

أي: بقوة بدنية لا بقوة مالية؛ لأنه عنده من الأموال الشيء العظيم^(١).

ومن خلال النظر ترجح -والله أعلم- أن المقصود بالقوة والله أعلم هي الرجال والقوة البدنية، حيث فسر الإعانة بالقوة حين قال بعدها: (آتوني زبر الحديد، آتوني أفرغ عليه قطراً).

● قوله تعالى: ﴿الْعَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُهْمِيِّ اللَّيْلِ الضُّجَى الشَّرْحِ الثَّيْنِ الْعَاقِ

الْقَبْلِ الْبَيْتِ الْبُرْجِ الْعَجَابِيَةِ الْفَلْعَةِ الْبَكَاةِ الْعَصَةِ الْهَيْبَةِ الْفَيْبِكِ الْفَيْبِكِ الْمَاعُونِ الْكَوْثَرِ

الْكَافُرُونَ﴾ [سورة الكهف: ٩٦].

أقوال العلماء في المراد بالقطر من قوله تعالى: ﴿الْكَوْثَرِ﴾:

قال ابن عباس: النحاس^(٢).

وقال مقاتل: الصفر المذاب.

وقال أبو عبيده: الحديد المذاب.

وقال ابن الأنباري: الرصاص^(٣).

نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد.

سبب الاختلاف:

الإجمال في قطراً.

الترجيح بين الأقوال:

(١) تفسير الكهف ١٣٣ لابن عثيمين.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١١٧/١٨.

(٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٣٤٤/٣.

قال ابن فارس: القطر: النحاس^(١).

وقال الزجاج:

المعنى: أعطوني قطراً وهو النحاس. فصب النحاس المذاب على الحديد الذي قد صار كالزيت فاختلف ولصق بعضه ببعض حتى صار جبلاً صلباً من حديد ونحاس^(٢).

وقال الطبري: وقوله: ﴿قُرَيْشٍ الْمُنَافِقِينَ الْكُوفِرِ﴾ يقول: أصب عليه قطراً، والقطر: النحاس^(٣).

فجعل أساسه الحديد، وجعل ملاطه النحاس. والملاط: هو الطين الذي يجعل في البناء ما بين كل صفيين^(٤).

وقال الواحدي:

قال المفسرون: أذاب النحاس، ثم أفرغه على زبر الحديد، فاختلف، ولصق بعضه ببعض، حتى صار جبلاً صلباً من حديد والنحاس... والقطر النحاس الذائب، والإفراغ الصب، ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤَسِّفُكَ الرَّعْكَاءَ إِتْرَاهِيْمَةَ﴾^{(٥)(٦)}.

وقال السمين الحلبي^(٧):

"﴿الْفَيْنَاءُ قُرَيْشٍ الْمُنَافِقِينَ الْكُوفِرِ﴾ أي نحاساً مذاباً يقطر كالمطر، ومثله: ﴿الْحَجْنُكِبُونَ﴾^(٨) الإثْرَفُ لِقَتْمَانَ السَّخْرَةَ" وقوله: ﴿عَظْمًا فَضَلَّتْ الشُّبْرَى﴾^(٩) هو ما تطلّى به الإبل من

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة: قطر. ١٠٦/٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٣.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١١٦/١٨.

(٤) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٨٢/٣.

(٥) سورة البقرة: ٢٥٠.

(٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٦٨/٣.

(٧) أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المقرئ النحوي، له مؤلفات منها "الدر المصون في إعراب الكتاب المكنون" توفي سنة ٧٥٦هـ ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١٠٢/١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٦٨/١).

(٨) سورة سبأ: ١٢.

الجرب، ويسمى الهناء سمي بذلك لأنه يتقاطر. وقرئ "من قطر آن" أي من نحاسٍ مذابٍ قد أُنِي حره وتناهى (٢).

وقال ابن عطية: وقال أكثر المفسرين القطر: النحاس المذاب، ويؤيد هذا ما روي أن رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، إني رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال كيف رأيت؟ قال رأيت كالبرد المحبر: طريقة صفراء، وطريقة حمراء، وطريقة سوداء. فقال رسول الله ﷺ: قد رأيت (٣).

وقال الزمخشري: القطر، النحاس المذاب؛ لأنه يقطر (قطراً) (٤).

﴿الْفَيْنِيكَ فُرَيْشِي الْمَاءِ عَوْنِ الْبِكْوَيْزِ﴾: أي نحاساً مذاباً لأن النحاس المذاب إذا أسيل على الحديد المحمر تماسك المعدنان (٥).

قال القرطبي بعد أن ذكر الأقوال في القطر:

القطر عند أكثر المفسرين النحاس المذاب، وأصله من القطر، لأنه إذا أذيب قطر كما يقطر الماء (٦).

والراجع - والله أعلم - أنه النحاس فأقوال علماء اللغة والتفسير اتفقت عليه.

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صدق الله العظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾ [سورة الكهف: ٩٨].

أقوال العلماء في المراد بالوعد من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

(١) سورة إبراهيم: ٥٠.

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأبو العباس شهاب الدين أحمد المعروف بالسمين الحلبي ٣/٣١٩.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٥٤٣.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/٧٤٨.

(٥) المأل في القرآن لمحمود محمد غريب: ٦٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١١/٦٢.

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قال تعالى: ﴿بِسْمِ﴾:

قال ابن عباس: يعني القيامة^(١).

وقال الكلبي: أجل ربي أن يخرجوا منه^(٢).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع.

سبب الاختلاف:

القولين واحد والعبارة مختلفة.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنه القيامة:

فمعناه أنه من علامات القيامة الكبرى.

فقد قال الله بعد هذه الآية عن حال السد ﴿اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فهو كقوله تعالى في

أهوال يوم القيام: ﴿الْبُخْتِ الْمَقْبُورِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْجُدِيدِ الْمُحَادَثَةِ الْمُجْتَمِعَةِ﴾^(٣).

وذكر الله بعدها أحداث يوم القيامة مثل: النفخ في الصور.

وقد سمى الله يوم القيامة وعد في موضع آخر: ﴿الْإِنْفِطَارِ الْمُطْفِئِينَ الْأَشْقَاتِ الْبُرُوجِ

الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْجَائِئِينَ﴾^(٤).

من قال بأنه أجل ربي أن يخرجوا منه:

فيكون معناه أنه علامة على حدوث يوم القيامة.

(١) التفسير البسيط ١٤/١٥٩.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٣/١٦٩.

(٣) سورة الفجر: ٢١.

(٤) سورة الإسراء: ١٠٤.

ومثله في موضع آخر جعل الله انشقاق القمر من علامات اقتراب الساعة كما يقول تعالى:

﴿النَّبَأَاتِ الْآجِزَاتِ الَّتِي أَتَتْكَ فِي سَنَةِ نَبَأِ قَطْرِ بَيْتِ﴾^(١) وكما نعلم فقد انشق القمر في عهد الرسول ﷺ.

وكما ورد في الصحيحين عن زينب ابنة جحش K أنها قالت: استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وعقد سفيان تسعين أو مائة - قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثرت الخبث»^(٢).

فهو علامة قرب يوم القيامة كقول الرسول ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - أو كهاتين - وقرن بين السبابة والسبابة الوسطى»^(٣).

فهو لم يبعث مع قيامها بل قبلها

والراجع - والله أعلم - أنه لا خلاف لأن خروج يأجوج ومأجوج من علامات القيامة الكبرى

فالآية التي بعدها هي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ﴾^(٤)، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿﴾

﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْغَيْبَاتِ النَّبَأَاتِ﴾^(٥).

● قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ [سورة الكهف: ٩٩].

(١) سورة القمر: ١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء - صلوات الله عليهم -، باب قول الله تعالى: ﴿الْأَشْجَقُ الْفُتُوحِ الْفَاتِحِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةِ﴾ (ح ٣٣٤٦، ص ١٣٨). صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج (ح ٢٨٨٠، ص ١٦٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان (ح ٥٣٠١، ص ٥٣).

(٤) سورة الكهف: ٩٩.

(٥) سورة الأنبياء: ٩٦-٩٧.

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ
تَعَالَى: ﴿﴾:

قال ابن عباس: الجن الإنس، يموج بعضهم في بعض^(١).

وقال السدي: يأجوج ومأجوج ذاك حين يخرجون على الناس. (وهذا قبل يوم القيامة
وبعد الدجال)^(٢).

وقال ابن زيد: هذا أول يوم القيامة، ثم نفخ في الصور على أثر ذلك فجمعناهم جمعاً^(٣).

وقال مقاتل: يعني يوم فرغ ذو القرنين من الردم ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يعني من وراء الردم لا
يستطيعون الخروج منه^(٤).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع يرجع إلى معنى واحد وهو حالهم من الاضطراب والاختلاط.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾.

الجمع بين الأقوال:

ماج يموج، مُجج، مَوْجًا ومَوْجَانًا، فهو مائج^(٥).

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾ أي: يختلط بعضهم ببعض مقبلين
ومدبرين حيارى، يقال: ماج الشيء إذا اضطرب^(٦).

قال ابن عطية:

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٣٩١/٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٩٩/٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٢١/١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٠٣/٢.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة: موج. ٢١٣٧/٣.

(٦) الغريبين في القرآن والحديث، مادة: موج. ١٧٨٥/٦.

استعارة "الموج" لهم عبارة عن الحيرة وتردد بعضهم في بعض كالمولاهين من هم وخوف ونحوه، فشبهم بموج البحر الذي يضطرب بعضه في بعض^(١).

قال الزجاج:

معنى يموجون في الشيء يخوضون فيه ويكثرون القول^(٢).

أما قول السدي:

يأجوج ومأجوج ذلك حين يخرجون على الناس

يؤج أي: يسرع يُقال: أج يؤج أجا ويُقال: الأج الهرولة^(٣).

قال الواحدي: ذكر نفخ الصور، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾^(٤) لأن خروج يأجوج

ومأجوج من علامات قرب الساعة^(٥).

أنه عند الخروج يموج بعضهم في بعض هذا بمعنى قوله في سورة الأنبياء: ﴿﴾

﴿﴾ ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ﴾^(٦) أي وهم من كل مرتفع من الأرض يسرعون في النزول.

عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ، قال: «تفتح يأجوج، ومأجوج فيخرجون كما

قال الله تعالى: ﴿﴾ ﴿سُورَةُ﴾، فيعمون الأرض، وينحاز منهم المسلمون، حتى تصير

بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، حتى أنهم ليمرون بالنهر

فيشربونه، حتى ما يذرون فيه شيئاً، فيمر آخرهم على أثرهم، فيقول قائلهم: لقد كان بهذا

المكان، مرة ماء، ويظهرون على الأرض فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم،

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥٤٤/٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣١٣/٣.

(٣) غريب الحديث ١٥١/٢.

(٤) سورة الكهف: ٩٩.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٦٩/٣.

(٦) سورة الأنبياء: ٩٦.

ولننازلن أهل السماء، حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء، فترجع مخضبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله دواب كنعف الجراد، فتأخذ بأعناقهم فيموتون، موت الجراد، يركب بعضهم بعضاً، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حساً، فيقولون: من رجل يشري نفسه، وينظر ما فعلوا؟ فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه، فيجدهم موتى فيناديهم ألا أبشروا فقد هلك عدوكم، فيخرج الناس، ويخلون سبيل مواشيهم، فما يكون لهم رعي إلا لحومهم فتشكر عليها، كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط»^(١).

أما قول ابن زيد:

هذا أول يوم القيامة.

فقد فسره كما ورد في آخر الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾ قال الزجاج: فجائز أن يكون يعني ب "يومئذ" يوم القيامة، ويكون الدليل على ذلك: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾^(٢).

قال ابن عطية:

فمن تأول الآية كلها في يوم القيامة، اتسق تأويله؛ لأن قوله ونفخ في الصور إلى آخر الآية معني به يوم القيامة بلا احتمال لغيره^(٣).

أما على قول ابن عباس:

الجن الإنس، يموج بعضهم في بعض.

قال الواحدي:

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال، (ح ٤٠٧٩، ص ٥٣٦). قال الألباني حسن صحيح (صحيح

وضعيف سنن ابن ماجه (ح ٤٠٧٩، ص ٧٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٣.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٥٤٤.

"قال كثير من المفسرين: تركنا الجن والإنس يدخل بعضهم في بعض يوم القيامة" (١).

عن شيخ من بني فزارة، في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى﴾: قال: إذا ماج الجن والإنس، قال إبليس: فأنا أعلم لكم علم هذا الأمر، فيظعن إلى المشرق، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يظعن إلى المغرب، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يصعد يميناً وشمالاً إلى أقصى الأرض، فيجد الملائكة قطعوا الأرض، فيقول: ما من محيص، فبينما هو كذلك، إذ عرض له طريق كالشراك، فأخذ عليه هو وذريته، فبينما هم عليه، إذ هجموا على النار، فأخرج الله خازناً من خزان النار، قال: يا إبليس ألم تكن لك المنزلة عند ربك، ألم تكن في الجنان؟ فيقول: ليس هذا يوم عتاب، لو أن الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها أحد من خلقه، فيقول: فإن الله قد فرض عليك فريضة، فيقول: ما هي؟ فيقول: يأمرك أن تدخل النار، فيتلكأ عليه، فيقول به (يدفعه) وبذريته بجناحيه، فيقذفهم في النار، فتزفر النار زفرة فلا يبقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل إلا جثا لركبتيه (٢).

أما قول مقاتل:

يوم فرغ ذو القرنين من الردم، تركوا يمج بعضهم في بعض من ورائه مختلطين لكثرتهم.

قال الزجاج:

"يجوز أن يكون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى﴾ أي يوم انقضاء

أمر السد".

وقوله: ﴿قَالَ﴾، ماجوا متعجبين من السد (٣).

فقد فسر الآية بما قبلها في قول ذي القرنين: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(١) التفسير البسيط ١٤/١٦٠.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٢١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أي السد.

فهذه الأقوال لا تعارض بينها، وكل مفسر فسرها بما يعضدها ويقويها فالجمع بينها ظاهر وتألفها واضح -والله أعلم-.

● قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ﴾ ﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ ﴿سُورَةُ الْاِنجِيلِ﴾ ﴿سُورَةُ الْاِنْجِيلِ﴾ [سورة الكهف: ١٠٢].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الْاِنجِيلِ﴾:

في هؤلاء العباد ثلاثة أقوال:

قال ابن عباس: "أنهم الشياطين" (١).

وقال قتاده: "ظن كفره بني آدم أن يتخذوا الملائكة من دونه أولياء" (٢).

وقال مقاتل: "الأصنام" (٣).

وقال ابن جريج: "يعني من يعبد المسيح ابن مريم والملائكة، وهم عباد الله، ولم يكونوا للكفار أولياء" (٤).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع فيمن عبدوه من غير الله.

سبب الاختلاف:

الإجمال الوارد في الآية.

الجمع بين الأقوال:

من قال بأنهم الشياطين:

فهو كقوله تعالى: ﴿الشُّجْرَاءُ النَّامِكِ الْبَضْرُخِ الْعَنْكَبُوتِ الْرُؤْفِ الْفُشَمَانِ السَّبْعَاءِ

الْأَجْرَانِ سَتَبَابٍ وَقَدْ بَيْنَ الصَّافَاتِ مِنْهُ الرُّسُودُ عَظِيمٌ فَضَلَّتْ﴾ (٥).

(١) زاد المسير في علم التفسير ١١١/٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٩٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير ١١١/٣.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٢٤.

(٥) سورة النحل: ٩٩-١٠٠.

وقال الله تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صدق الله
 العظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿﴾
 ﴿﴾^(١).

فإن الشياطين هي من زينت لهم عبادة الملائكة والأنبياء والأولياء والأصنام والشمس
 والقمر والشجر فالشيطان يأتي لابن آدم من كل طريق.

من قال بأنهم الأصنام:

فقد سماها الله عبادة، كما قال: ﴿الْمَجْرَاتِ فَتًى الدَّارِيَاتِ الظُّفُورِ الْبَحْرِ الْقَبَكْرِ
 الْحَرَنِ الْوَاوَعَتِ الْجَارِدِ الْجَمَلَةِ الْجَبْرِ الْمُتَخَنَةِ الصَّفِ الْمُنَعَتِ الْمَنَافِقُونَ النَّجَابِ
 الطَّلَاقِ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْقَبَلَةِ الْمَعْلُوقِ نَوْجِ الْبُرْجِ الْمُزْمَكِ الْمُدْرُ الْفَيْمَةِ الْإِسْكَ
 الْمُسْتَلَاكِ النَّبَاِ النَّارَاتِ عَيْسَى الْبَكْرِ الْإِنْفَطَلِ الْمَطْفُفِينَ الْإِسْقَقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْإِعْلَى
 الْعَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُهَيْسِ اللَّيْلِ الضَّحَى الشَّرْحِ التَّيْنِ﴾^(٢).

قال الطبري: " فإن كانت آلهتكم التي تعبدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات التي ذكرتها،
 والمعظم من الأشياء إنما يعظم لما يرجى منه من المنافع التي توصل إليه بعض هذه المعاني عندهم، فما
 وجه عبادتكم أصنامكم التي تعبدونها، وهي خالية من كل هذه الأشياء التي بها يوصل إلى
 اجتلاب النفع ودفع الضر؟"^(٣).

من قال بأنهم الملائكة والمسيح:

فقد ذكر الله قول من عبدوهم في موضع آخر: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ
 ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

(١) سورة سبأ: ٤٠-٤١.

(٢) سورة الأعراف: ١٩٤-١٩٥.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ١٣/٣٢٢.

﴿قَطْرًا﴾^(١) و﴿النَّسَاءَ لِلْبَّائِدَةِ الْأَعْرَابِ الْأَعْرَابِ الْأَعْرَابِ الْيُونَنِينَ﴾^(٢).

عن عبد الله ابن مسعود، قال: "يقوم الخلق لله إذا نفخ في الصور، قيام رجل واحد، ثم يتمثل الله ﷻ للخلق فما يلقاه أحد من الخلائق كان يعبد من دون الله شيئاً إلا وهو مرفوع له يتبعه، قال: فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ قال: فيقولون: نعبد عُزَيْرًا، قال: فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون نعم، فيريهم جهنم وهي كهيئة سراب، ثم قرأ: ﴿الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٣) ثم يلقى النصارى فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد المسيح، فيقول: هل يسركم الماء، فيقولون نعم، قال: فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب، ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً.."^(٤).

وقد وردت هذه الآية: ﴿﴿﴿﴿﴿﴾﴾﴾﴾﴾﴾^(٥) بعد قوله تعالى: ﴿الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ

الشَّيْطَانِ﴾.

وكما في بداية سورة الكهف ﴿النَّازِعَاتِ غَابِرَاتٍ الْبَاكِيَاتِ الْإِنْفِطَارِ الْمُطْفِئِينَ الْأَشْقَاتِ﴾

﴿^(٦)﴾، فهذه الآية فيها توبيخ لهم وإنكار على عبادتهم غير الله كما قالت اليهود عزير ابن الله، وكما قالت النصارى، المسيح ابن الله.

قال أبو حيان:

"هم من عبد الملائكة وعزيراً والمسيح واتخذوهم أولياء من دون الله وهم بعض العرب واليهود والنصارى... والأظهر تفسير العباد بما قلناه لإضافتهم إليه والأكثر أن تكون الإضافة في مثل هذا اللفظ إضافة تشريف"^(٧).

(١) سورة يونس: ١٨.

(٢) سورة الزمر: ٣.

(٣) سورة الكهف: ١٠٠.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٢٣.

(٥) سورة الكهف: ١٠٢.

(٦) سورة الكهف: ٤.

(٧) البحر المحيط في التفسير ٧/٢٢٩.

قال الشعراوي^(١):

"عبيد تدل على من خضع لسيدته في الأمور القهرية، وتمرد عليه في الأمور الاختيارية، أما عباد فتدل على من خضع لسيدته في كل أموره القهرية والاختيارية، وفضل مراد الله على مراده"^(٢).

كما قال تعالى: ﴿الْعَبْرَاءُ النَّسَبَاءُ الْمَلَائِكَةُ الْأَعْطَاءُ الْأَعْرَافُ الْأَنْفَالُ الْتَوَكُّاتُ الْيُونُسُ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّزْقَ﴾^(٣).

والذي ترجح لدي -والله أعلم- قول من قال بأنهم الملائكة والمسيح..

ولا خلاف فمن خلال النظر في الأقوال نرى أن الكلمة تشمل كل ما خلقه الله لما اتخذ

الكافرين شريك مع الله لأن كل شيء عبد لله ﴿الْحَقِّقِينَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْكَلِيمَةُ الْمُتَوَكِّلَةُ الْمَجَلِّحُ نُوْحٌ الْخَبْرُ الْمُنْقَلَبُ الْمُنْكَرُ الْقِيَامَةُ الْإِسْطَلُ﴾^(٤).

فأقوال السلف هي تمثيل لما عبد من دون الله وليست حصراً لها.

● قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَافُ الْأَنْفَالُ الْتَوَكُّاتُ الْيُونُسُ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّزْقَ﴾ [سورة الكهف:

١٠٣].

أقوال العلماء في المراد بالأخسرين أعمالاً من قوله تعالى: ﴿يُونُسُ هُوَ﴾:

(١) المفسر، محمد متولي الشعراوي، حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة، حصل على العالمية من كلية اللغة العربية في القاهرة، عمل أستاذاً للشرعية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة، عرضت عليه مشيخة الأزهر إلا أنه رفضها وتفرغ للتفسير. توفي سنة ١٤١٨ هـ. ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين (٣/٢٣٤٠).

(٢) تفسير الشعراوي - الخواطر ١٤ / ٨٦٠٩.

(٣) سورة النساء: ١٧٢.

(٤) سورة مريم: ٩٣.

قال علي بن أبي طالب: "هم كفرة أهل الكتاب" (١).

سئل علي بن أبي طالب عن الآية فقال: لا أظن إلا إن الخوارج^٢ منهم (٣).

وقال سعد بن أبي وقاص: "هم أصحاب الصومع"^٤ (٥).

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع يرجع إلى معنى واحد هو خسارة الاعمال.

سبب الاختلاف:

العموم الوارد في الآية.

الجمع بين الأقوال:

معنى الآية: قال البغوي: "هم الذين أتعبوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلاً ونوالاً فنالوا

هلاكاً وبواراً كمن يشتري سلعة يرجو عليها ربحاً فخرس وخاب سعيه" (٦).

من قال بأنهم كفرة أهل الكتاب:

فقد فسره بالآية التي تليها: ﴿الْفُرْقَانِ الشُّجْرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّؤَسَاءِ

لِقَامِ السَّجَّادِ الْأَجْرَابِ سُبْحَانَ قَطْرِ يَسِّنِ الصَّافَاتِ حُونَ الرِّمْرِ ﴿٧﴾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة،

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٢٧/١٨.

(٢) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. الملل والنحل ١١٤/١.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧/٢٣٩٣.

(٤) الصومعة من البناء، سميت صومعة لتلطيف أعلاها، والصومعة: منار الراهب. لسان العرب ٢٠٨/٨. الراهب: المتعبد في الصومعة، وأحد رهبان النصارى. لسان العرب ٤٣٧/١.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ١٢٦/١٨.

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٥/٢١٠.

(٧) سورة الكهف: ١٠٥.

لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا: ﴿الْأَجْنَازِئِ سَيْبًا فَطَرَّ بَيْنَ الصَّاقَاتِ مَظِنَّةً﴾^(١) «(٢).

من قال بأنهم أصحاب الصوامع:

مر عمر بن الخطاب براهب، فوقف فنودي الراهب، فقبل له: هذا أمير المؤمنين، قال: فاطلع، فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا، فلما رآه عمر بكى فقبل له: إنه نصراني، فقال: "قد علمت ولكني رحمته ذكرت قول الله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾^(٣)، فرحمت نصبه واجتهاده، وهو في النار"^(٤).

وهكذا فسرها ابن عباس ﴿الرَّحِيمُ﴾ في تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع^(٥).

من قال بأنهم الخوارج:

فيؤيده حديث عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئاً وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً وتتمارى في الفوق»^(٦).

قال الطبري:

-
- (١) سورة الكهف: ١٠٥.
 (٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة الكهف، باب أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه (ح ٤٧٢٩، ص ٩٣).
 صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (ح ٢٧٨٥، ص ١٢٥).
 (٣) سورة العاشية: ٣-٤.
 (٤) تفسير عبد الرزاق ٤٢٠/٣.
 (٥) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٥٠٩.
 (٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من رأى بقرأة القرآن أو تأكل به أو فخر به (ح ٥٠٥٨، ص ١٩٧).

"والصواب من القول في ذلك عندنا، أن يقال: إن الله سَمَّكَ عنى بقوله: ﴿الذُّنُوبَ﴾ الْبُؤُوبَ يُؤْنِتِنَ هُوَ ﴿ كل عامل عملاً يحسبه فيه مصيباً، وأنه لله بفعله ذلك مطيع مرض، وهو بفعله ذلك لله مسخط، وعن طريق أهل الإيمان به جائر كالرهبانة والشمامسة وأمثالهم من أهل الاجتهاد في ضلالتهم، وهم مع ذلك من فعلهم واجتهادهم بالله كفره، من أهل أي دين كانوا^(١)."

وقال ابن عطية بعد أن ذكر أقوال السلف:

"وهذا إن صح عنه (قول علي إنهم الخوارج)، فهو على جهة مثال فيمن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن وروي أن ابن الكواء سأله عن ﴿يُؤْنِتِنَ هُوَ﴾ فقال له أنت وأصحابك، ويضعف هذا كله قوله تعالى بعد ذلك: ﴿الْفُرْقَانِ الشَّعْرَاءِ النَّبَاتِ﴾ الْقَضْرُ الْعَجَبُونَ الثُّورِ﴾ " (٢).

وليس من هذه الطوائف من يكفر بقاء الله، وإنما هذه صفة مشركي عبدة الأوثان، فاتجه بهذا ما قلناه أولاً (الكفار المكذبين) وعلي وسعد ذكرنا أقواماً أخذوا بحظهم من صدر الآية^(٣).

وقال الرازي بعد أن أورد الخلاف:

"والأصل أن يقال هو الذي يأتي بالأعمال يظنها طاعات وهي في أنفسها معاصي وإن كانت طاعات لكنها لا تقبل منهم لأجل كفرهم فأولئك إنما أتوا بتلك الأعمال لرجاء الثواب، وإنما أتعبوا أنفسهم فيها لطلب الأجر والفوز يوم القيامة فإذا لم يفوزوا بمطالبهم بين أنهم كانوا ضالين" (٤).

قال أبو حيان:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٢٨.

(٢) سورة الكهف: ١٠٥.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٥٤٥.

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ٢١/٥٠١.

"وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر إذ الأخسرون أعمالاً هم كل من دان بدين غير الإسلام، أو رآى بعمله، أو أقام على بدعة تؤول به إلى الكفر والأخسر من أتعب نفسه فأدى تعبته به إلى النار" (١).

قال ابن كثير:

"ومعنى هذا عن علي، عليه السلام: أن هذه الآية الكريمة تشمل الحروب كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم، لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص ولا هؤلاء بل هي أعم من هذا؛ فإن هذه الآية مكية قبل خطاب اليهود والنصارى وقبل وجود الخوارج بالكلية، وإنما هي عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية يحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول، وهو مخطئ، وعمله مردود" (٢).

قال الشوكاني في تفسيره:

"وقد اختلف السلف في تعيين هؤلاء الأخسرين أعمالاً، فقيل: اليهود والنصارى، وقيل: كفار مكة، وقيل: الخوارج، وقيل: الرهبان أصحاب الصوامع، والأولى حمل الآية على العموم لكل من اتصف بتلك الصفات المذكورة" (٣).

ومن خلال النظر في الأقوال يدل على أنه ليس بينهم تعارض فكل واحد ذكر معنى داخلاً تحت المعنى العام، حيث أن قول علي عليه السلام تفسير بالمثل وذلك لأن الخوارج لم يكن لهم وجود وقت نزول الآية، لكن لما شقوا صف المسلمين وخرجوا عن جماعتهم كان لهم نصيب من أول الآية ولا يشملهم قوله: ﴿الْفُرْقَانِ الشَّعْرَاءِ النَّسَمَاءِ الْقَصَصِ الْعَجَبُونَ الْيُوفَاءِ﴾ (٤) فهم يؤمنون بلقاء الله ولكنهم خالفوا أمر الله نسأل الله السلامة والعافية.

وعلى هذا فأقوالهم متناسبة وتوضح المعنى المراد وقد أخبر الله في سورة العصر من يخرج

من وصف الخسران فقال سبحانه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم

(١) البحر المحيط في التفسير ٢٣٠/٧

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢٠٢/٥

(٣) فتح القدير ٣٧٣/٣

(٤) سورة الكهف: ١٠٥.

سُورَةٌ (١).

● قوله تعالى: ﴿الْفُرْقَانِ الشِّعْرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّؤَسِ الْقُنُوتِ
الْحَبَّتِ الرَّسْمِ الْإِسْرَاءِ سَبِّحِ فَطْرَ يَسِّ الصَّافَاتِ حُزْنَ الرِّبِّ

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَبَّتِ الرَّسْمِ الْإِسْرَاءِ سَبِّحِ فَطْرَ يَسِّ الصَّافَاتِ حُزْنَ الرِّبِّ﴾
:

اختلف في الميزان:

قال مجاهد: " ليس ميزان، إنما هو مثل ضرب " (٢).

قال عمرو بن دينار (٣): " إنا نرى ميزاناً وكفتين " (٤).

نوع الاختلاف:

اختلاف تضاد في الميزان هل هو حقيقي أم مجاز.

سبب الاختلاف:

الإجمال الوارد في الآية.

الترجيح:

من قال بأنه مجازي:

استدل بقوله: ﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةِ الرَّسْمِ الْإِسْرَاءِ سَبِّحِ فَطْرَ يَسِّ الصَّافَاتِ حُزْنَ الرِّبِّ

(١) سورة العصر: ١-٣.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٧٥/٢٤.

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولى موسى بن باذم، إمام ثقة ثبت شيخ الحرم في زمانه، سمع من:
ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وابن عمر.. وحدث عنه: قتادة بن دعامة، والزهري... توفي سنة ١٢٦ هـ ينظر: رواة
التهديين (ص ٥٠٢٤)، سير أعلام النبلاء (٣٠٠/٥).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٣١١/١٢.

"وتنصب الموازين، فيوزن فيها أعمال العباد" (١).

وقد رجح الطبري أن الميزان حقيقي فقال: "والصواب من القول في ذلك عندي، القول الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار، من أن ذلك هو "الميزان" المعروف الذي يوزن به، وأن الله جل ثناؤه يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات، كما قال -جل ثناؤه-: ﴿الْقَلْبَ الْمُنْقَلَبِ﴾ (٢)، موازين عمله الصالح ﴿فَوَجَّحَ الْمُنْتَهَى الْمُنْقَلَبِ﴾، يقول: فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح، وأدركوا الفوز بالطلبات، والخلود والبقاء في الجنات، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ بقوله: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق» (٣).

فعلى هذا يكون الميزان حسياً لا معنوياً وهو الراجح والله أعلم، فقد ثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال، وثبت أن الميزان له كفتان لتظاهر الأدلة فيجب الإيمان والتصديق بما ورد عن النبي ﷺ.

● قوله تعالى: ﴿الْأَعْيُنُ الْغَاشِيَةُ الْفَجْرِ ابْتَدَأَ بِهِنَّ اللَّيْلَ الضَّحَى الْمُنْجِبِ التَّيْنِ

الْحَقْلِقِ الْقَلْبِ النَّبِيَّةِ الرَّزَلَةِ الْعَالِيَةِ الْقَلْعَةِ الْبَكَاةِ الْعَصْرَةِ الْهَيْمَةِ الْفَيْبِكِ قُرَيْشِ الْمُنَافِقِينَ الْبَكْرَةَ الْبَكْرَةَ الْبَكْرَةَ الْبَكْرَةَ الْبَكْرَةَ الْبَكْرَةَ [سورة الكهف: ١١٠].

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّزَلَةِ الْعَالِيَةِ الْقَلْعَةِ﴾:

قال سعيد بن جبير: "يرجو ثواب ربه" (٤).

وقال السدي: "فمن كان يخشى البعث" (١).

(١) العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة لابن تيمية ٩٧.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠٧.

(٣) مسند أحمد من مسند القبائل، حديث أبي الدرداء بن عويمر، (ح ٢٧٥٥٣، ص ٥٣٥). سنن أبي داود، كتاب

الأدب، باب في حسن الخلق، (ح ٤٧٩٩، ص ٩٧). سنن الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما

جاء في حسن الخلق واللفظ له، (ح ٢٠٠٣، ص ٥٣٦). قال الألباني هذا إسناد صحيح (سلسلة الأحاديث

الصحيحة (ح ٨٧٦).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/١٣٥.

نوع الاختلاف:

اختلاف تنوع في الرجاء هل هو على معنى الأمل أو الخوف.

سبب الاختلاف:

احتمال اللفظ لأمرين غير متضادين.

الجمع بين الأقوال:

قال ابن فارس:

"رجوت الأمر أرجوه والرجاء: الأمل" (٢).

من قال بأنه الرجاء معناه: من كان يطمع في ثواب الله، أي ثواب المصير إلى الله.

وذهب إليه الزجاج فقال: "معناه -والله أعلم- من كان يرجو ثواب لقاء الله" (٣).

أما الرجاء بمعنى يخاف البعث والحساب فقد ذهب إليه المفسرون (٤):

قال تعالى: ﴿الْمُتَّخِذِينَ الْمَتَّخِذَةَ الْغُلَامَةَ الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَوْلَادَ الْمُنَافِقِينَ﴾

المائدة (٥).

ولا إشكال بينهم وسنورد قول المفسرين -رحمهم الله- لمعنى الآية حيث يجمع بين الأمل

والخوف.

قال البغوي:

"يرجو لقاء ربه أي: يخاف المصير إليه وقيل: يأمل رؤية ربه فالرجاء يكون بمعنى الخوف

والأمل جميعاً، قال الشاعر:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢١٢/١.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ٤٢٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٦٠/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٣٤ / ٩، عن سعيد بن جبير، والسدي، بلفظ: يخشى. وهو قول أبي عبيدة، مجاز القرآن ٢ /

١١٣. وقال ابن قتيبة: يخافه، "غريب القرآن" ٣٣٧. وهو قول ابن جرير ١٣٠ / ٢٠.

(٥) سورة العنكبوت: ٥.

ولا كل ما ترجو من الخير كائن ** ولا كل ما ترجو من الشر واقع

فجمع بين المعنيين^(١).

قال السيوطي:

"إن كان الرجاء هنا على بابه فالمعنى يرجو حُسْنَ لقاء ربه، وأن يلقاه لقاء رِضاً وقبول.

وإن كان الرجاء بمعنى الخوف فالمعنى يخاف سوء لقاء ربه"^(٢).

وقال الماتريدي:

"فإن كانت الآية في مشركي العرب، فهم ينكرون البعث ولا يرجونه لكنه يكون ذكر لقاء ربه لهم؛ لأنهم عرفوا في أنفسهم قديم إحسان الله إليهم ونعمه عليهم، فأمرُوا أن يعملوا العمل الصالح ليستدبموا بذلك الإحسان الذي كان من الله إليهم، فيحملهم العمل على التوحيد بالله والإقرار بالبعث.

وإن كانت الآية في المؤمنين، فيكون تأويله: ﴿الَّذِينَ الْعَمَلُ يُبْدِيهِمْ أَنَّهُمْ لِلَّهِ خَائِفُونَ﴾

﴿أَي: ثواب ربه﴾ ﴿الْمُهَيَّبَةُ الْفَتْنِيكَ قُرَيْشِي﴾ ﴿لِيُثَابَ عَلَيْهِ؛ إِذِ الثَّوَابُ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ دُونَ غَيْرِهِ﴾^(٣).

وقال في موضع آخر من تفسيره: إن كان المراد: الثواب؛ ففيه إخبار أن الراجي في الحقيقة هو الطالب لما يرجوه بالأسباب التي يرجو الوصول بها إلى ما دعا ورجا، والخائف في الحقيقة هو الحاذر عما حذر.

والدليل على تأييد ما نقول: قوله ﴿وَعَلَىٰ﴾ ﴿قَطْلًا يَبْنَؤُا الصَّافَاتِ﴾ ﴿حِينَ الرَّسُولِ عَظُمَ﴾ ﴿فُضِّلَتْ﴾

﴿الْمُبْرَأَاتِ﴾ ﴿الْحُرُوفِ﴾ ﴿الدُّجَانِ﴾ ﴿الْبَكَائِيَةِ﴾ ﴿الْأَحْقَفِ﴾ ﴿مُحَمَّدًا﴾^(٤) ألا تراه كيف حقق معنى الرجاء

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٥/٢١٣.

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) للسيوطي ٢/٣٦٥.

(٣) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ٧/٢١٦.

(٤) سورة البقرة: ٢١٨.

بالمجاهدة في سبيل الله والعمل بطاعته^(١).

قال الشنقيطي:

"أعلم أن الرجاء كقوله هنا يرجوا لقاء ربه، يستعمل في رجاء الخير، ويستعمل في الخوف أيضاً، واستعماله في رجاء الخير مشهور...."

فإذا علمت أن الرجاء يطلق على كلا الأمرين المذكورين فأعلم أنهما متلازمان، فمن كان يرجو ما عند الله من الخير فهو يخاف ما لديه من الشر كالعكس^(٢).

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْبَيْتَ الْغَنَائِبِ الْقُرْآنَ الْبِكَاثُ الْغَضَبَ﴾ أي يخاف لقاء ربه، قال الهذلي^(٣):

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها ** وحالفها في بيت نوب عوامل^(٤)

أي: لم يخف لسعها^(٥).

وقال أبو جعفر النحاس:

"فمن كان يرجو لقاء ربه قيل يرجو بمعنى يخاف.... وقال سعيد بن جبير لقاء ربه أي ثواب ربه وعلى هذا يكون يرجو على بابه وإذا رجا ثواب ربه خاف عقابه"^(٦).

فلا تعارض بين الأقوال فهي متناسقة فيما بينها فمعنى الآية أن من يخشى لقاء الله تعالى فليستعد له وليعمل لذلك اليوم لينال ثوابه الذي يطمع فيه ويأمله.

(١) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ٦١٣/٩.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣٧٥/٣.

(٣) أبو بكر الهذلي، قيل: اسمه، سلمى بن عبد الله، وقيل: روح، إخباري علامة، لين الحديث..، روى عن الحسن، وعكرمة، وجماعة.

وروى عنه ابن المبارك، ومسلم بن إبراهيم. توفي سنة ١٦٧ هـ ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي

(٤) (٤٩٧/٤)، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (١٩٧/٤).

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، كما في ديوانه ١٤٣.

(٥) غريب القرآن ٢٧١.

(٦) معاني القرآن للنحاس ٣٠٣/٤.



الخاتمة

وتشتمل على:

● نتائج البحث.

● التوصيات.

الخاتمة

فأحمد الله وأشكره على أن وفقني ويسر لي إتمام هذا البحث..

وبعد:

فقد تناولت في بحثي موضوع اختلاف السلف في التفسير.

وعشت مدة من الزمن أتأمل في أقوال السلف -رحمة الله عليهم-.

وتوصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- أن السلف هم خير أزمان هذه الأمة بشهادة النبي ﷺ.
- قلة البدع والمنكرات في زمنهم مقارنة بالأزمان التالية.
- من أهم صفات تفسير السلف هو قلة الخطأ.
- الاختلاف بين السلف في التفسير يندرج تحت اختلاف التنوع وليس اختلافاً حقيقياً في الغالب.
- من أكثر الأساليب في تفسير السلف هو التفسير بالمثال.
- التفسير بالمثال هو لزيادة التوضيح وتبيين المعنى وليس الحصر.
- احتمال الآيات القرآنية لمعاني متعددة يزيل الفهم الخاطئ بوجود الاختلاف بين السلف.
- إذا كانت أقوال السلف في الآية كلها صحيحة وموافقة للنص القرآني تحمل الآية على الجميع.
- أغلب الاختلاف والأقوال في تفسير السلف هي تفسير الآية بالمعنى.
- لغة القرآن وهي اللغة العربية تمتاز بتعدد المعاني في اللفظ الواحد، فلا عجب أن تتعدد أقوال السلف عند تفسير الآيات.

- غالب اختلاف السلف يرجع إلى اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد.
- الترجيح يكون في اختلاف التضاد؛ حيث يلزم معه الترجيح.
- من أسباب اختلاف السلف هو قلة التفاسير الصريحة للآيات من القرآن أو السنة
- محاولة الجمع بين الأقوال أولى من القول بالتضاد؛ حيث إن الجمع بينها يبين المعنى ويزيده وضوحاً.

التوصيات:

- توصي الباحثة الطلاب المشتغلين في علم التفسير بالاهتمام بأقوال السلف ودراستها لقرب عهدهم من النبي ﷺ.
- الاعتناء باختلاف السلف ودراسته في الجامعات والاجتماعات التفسيرية الدولية.
- وضع مادة في خطة دراسة الأقسام الدينية تختص بالاختلاف عند السلف من كل جوانبه لتتكون ملكة فهم الاختلاف لدى الطلاب.
- فهذه هي أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث، وأرجو أن أكون وُفقت فيه وأحسنت وأصبت، فلم أدخر جهداً لأجله.
- وأسأل الله أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن وأن ينفع به الأمة، وأن يجعله رفعة لي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



الفهارس

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الألفاظ والمصطلحات المشروحة.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			﴿عَظَمَةٌ فُضِّلَتْ عَلَى الْثِيَابِ الْمَذْمُومَةِ﴾
١٦٥	١٧٢	النساء	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْمُرْسَلَةَ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْأَوَّلَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّسَالَ﴾
٥	١٧٥-١٧٤	النساء	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾
٢٧	٣	المائدة	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٢٨	٥-٤	المائدة	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّسَالَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّسَالَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّسَالَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ هُوَ يُؤْتِيكَ الرِّسَالَ﴾
٢٨	٥	المائدة	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾
٢٢	٥٨	الأنعام	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْكَلِيمَةَ الْإِنشَاءِ الْوَالِدَةَ﴾
١٩	٧٠	الأنعام	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٢٧	١٤٥	الأنعام	﴿الرعد إبراهيم الخليل الأنعام الكهف هود طه الأنبياء الحج المؤمنون البقرة الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب نساء طه بين الصافات هود الرعد علقم فصلت﴾
١١٦	٣٨	الأعراف	﴿الرحمن الرحيم صدق الله العظيم أعوذ بالله من﴾
٧٣	٤١	الأعراف	﴿الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان﴾
١٥٠	١٢٧	الأعراف	﴿يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الخليل﴾
١٦٣	١٩٥-١٩٤	الأعراف	﴿المحجرات فن الدارات الطور الجن القسص الرحمن الواقعة الحديد المجازلة الحديد الممتحنة الصافات الحجعة المنافون﴾
٢٠	٦	الأنفال	﴿الرعد إبراهيم الخليل الأنعام الكهف﴾
١٢١	٣٢	الأنفال	﴿الشورى الزمر الدخان المائدة الأحقاف محمد القنقري المحجرات فن الدارات الطور الجن القسص الرحمن الواقعة الحديد المجازلة الحديد الممتحنة الصافات﴾
٥٩	١٨	التوبة	﴿الرعد إبراهيم الخليل الأنعام الكهف هود طه الأنبياء الحج المؤمنون البقرة الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب نساء طه بين الصافات﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			الْقِيَامَةَ الْأَسَدَ الْمُرْسَلَاتِ النَّبِيَّ النَّازِلَاتِ عَبَسَ التَّكْوِينُ الْإِنْفِطَارُ الْمُطْفِئِينَ الْأَشْقَى الْبُرُوجِ الطَّارِقِ ﴿
٩٢	١٧	الرعد	﴿الْمَجَازِلَ الْجِنَّةِ الْمُتَحَنِّنَةِ الصَّغْفَرِ الْمُبْعَثِ الْمُنَافِقُونَ النَّجَابِ الطَّلَاقِ التَّجَنُّبِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ الْمُحَقَّلِ الْمَجْلَلِ نُوحٍ الْخَيْلِ الْمُرْمَكِ الْمَذَرِ الْقِيَامَةَ الْأَسَدَ الْمُرْسَلَاتِ النَّبِيَّ النَّازِلَاتِ عَبَسَ ﴿
٧٥	١٦	إبراهيم	﴿السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سُبْحًا قَطْرًا ﴿
٩٢	٢٤	إبراهيم	﴿الْمُحَقَّلِ الْمَجْلَلِ نُوحٍ الْخَيْلِ الْمُرْمَكِ الْمَذَرِ الْقِيَامَةَ الْأَسَدَ ﴿
١٥٤	٥٠	إبراهيم	﴿عَظْمًا فَصَلَّتْ الشُّبُورَى ﴿
٢٦	١٥	الحجر	﴿الذَّارِعَاتِ الْظُفْرِ الْبَعْدِ الْقَبْكَرِ التَّحْرِي الْمَوَاجِعِ الْمَجْرَدِ الْمَجَازِلَ الْجِنَّةِ الْمُتَحَنِّنَةِ الصَّغْفَرِ الْمُبْعَثِ الْمُنَافِقُونَ النَّجَابِ الطَّلَاقِ التَّجَنُّبِ الْمَلِكِ الْقَائِمِ الْمُحَقَّلِ ﴿
١١٦	٨٦	النحل	﴿الذَّخْرَانِ الْبَنَائِيَةِ الْحَقْفِ فَجَسَدِ الْفَيْزِ الْمَجْرَاتِ قَتِنَ ﴿
١٦٢	١٠٠-٩٩	النحل	﴿السَّجْدَةِ السَّمَكِ الْقَضِيَةِ الْعَنْكَبُوتِ الْيُوفَى الْقَيْمَاتِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَابِ سُبْحًا قَطْرًا يَبْنَ الصَّاقَاتِ حُونَ التَّحْرِي عَظْمًا فَصَلَّتْ ﴿
٥	١٠٣	النحل	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٦٦	١٠٥	الكهف	﴿الْفُرْقَانِ الشَّجَرَةِ النَّبَاتِ الْفَضْرِ الْعَبَكُوتِ الْيُوفِ لِقَمَانِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَانِ سُنْبَا فِطْرٍ بَيْنَ الصَّافَاتِ حُونَ الرِّبْرِ﴾
١٦٦	١٠٥	الكهف	﴿الْأَجْرَانِ سُنْبَا فِطْرٍ بَيْنَ الصَّافَاتِ حُونَ﴾
٢٣	٣٩	مريم	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٤٧	٤٦	مريم	﴿يَبْنَ﴾
١٦٥	٩٣	مريم	﴿السَّجْدَةِ الْمَلِكِ الْقَلْبِ الْمَقْلَةِ الْمَجْلِدِ نَوْحِ الْحِنِ الْمُرْمِكِ الْمُنْكَرِ الْفِيَامَةِ الْإِسْتِكَ﴾
٩٤	٦٤	طه	﴿عَبَسَ الْبُكَوْنِ الْإِنْفِطْلِ﴾
١٠٤	٢٠-١٩	الأنبياء	﴿الْعَبَكُوتِ الْيُوفِ لِقَمَانِ السَّجْدَةِ الْأَجْرَانِ سُنْبَا فِطْرٍ بَيْنَ الصَّافَاتِ حُونَ الرِّبْرِ عَظْلِ﴾
١٥٠	٢٢	الأنبياء	﴿الْقَبْرِ الرَّحْمَنِ الْفَاعِعَتَا﴾
١٠٦	٢٧	الأنبياء	﴿اللَّهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ﴾
١٧١	٤٩	الأنبياء	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
١٥٩	٩٦	الأنبياء	﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ﴾
١٥٧	٩٧-٩٦	الأنبياء	﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَّةِ الْغَمْرَانِ النَّسَاءِ﴾
٩١	٢٧	الحج	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٧١	٥٤	العنكبوت	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٦٩	٦٦	العنكبوت	﴿مَنْ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّحِيمِ﴾
١١٧	١٤	الروم	﴿النَّجَّارِينَ الظَّالِمِينَ الْيَحْيَىٰ نَبِيَّ الْمَلِكِ الْقَلْبِيبِ الْمَقْتُلِ﴾
١١٩	١٤	الروم	﴿النَّجَّارِينَ الظَّالِمِينَ الْيَحْيَىٰ نَبِيَّ الْمَلِكِ الْقَلْبِيبِ الْمَقْتُلِ﴾
١١٧، ١١٩	٤٣	الروم	﴿اللَّهُ الْعَظِيمِ﴾
١٥٤	١٢	سبأ	﴿الْعَنْكَبُوتِ الْوُزْرِ الْقَثَمِ السَّجَّادِ﴾
١١١، ١١٣	٢٢	سبأ	﴿الْيَحْيَىٰ نَبِيَّ الْمَلِكِ الْقَلْبِيبِ الْمَقْتُلِ الْمَعْلُومِ نُوْحٍ الْحَنِيفِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُرَادِّ الْقِيَامَةِ الْأَسْتَكْبَرِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبِيَّ النَّارِعَاتِ عَبَسَ الْتَكْوُنِ الْأَنْطَلِقِ الْمُطْفِقِينَ الْأَشْفَقِ الْبُرُوجِ الظَّالِقِ الْأَعْلَى الْعَالِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُهْمَنِ الذِّكْرِ الضَّحَى﴾
١٠٦، ١٦٣	٤٠-٤١	سبأ	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صدق الله العظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ رَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
١٨	٣٢	فاطر	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صدق الله العظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
١١٧	٥٩	يس	﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْتَدِئِ﴾
١٩	١١-١٠	الواقعة	﴿فُضِّلْتَكَ الشُّبُورَى الرَّحْمَى الدُّجَانَى الْحَمَائِيَةَ الْأَحْقَفَى﴾
٦٥	١	المجادلة	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ رَحِيمِ بِسْمِ﴾
١٤٢	٧	الحشر	﴿﴿﴿ سُوْرَةُ الْقَاتِحَةِ الْبَقَّةُ الْغَمْرَانِ النَّسَاءُ الْبَانِدَةُ الْأَنْجَلَةُ الْأَعْرَابُ الْأَنْبَاءُ الْبَوَائِبُ الْيُونَيْنُ هُوْدَى يُؤْتِيكَ الرَّحْمَةُ إِبْرَاهِيْمَ الْحَجْرُ الْخَلْقُ الْإِسْرَاءُ الْكُهْفُ﴾
١٢١	٢١	الحشر	﴿يُونُسَ هُوْدَى يُؤْتِيكَ الرَّحْمَةُ إِبْرَاهِيْمَ الْحَجْرُ﴾
٥٨	٧	المتحنة	﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ﴾
٩٦	٤	الصف	﴿نَسَبًا قَطْرًا يَسِيْرَ الصَّافَاتِ صِحْرًا الْبُرُجِ عَظْمًا فَضْلًا﴾
٥٥	٥	التحریم	﴿الرَّحْمَى الدُّجَانَى﴾
١٠٤	٦	التحریم	﴿الْمُبْتَدِئِ الصَّفَى الْجَمْعَةَ الْمَبْفُوقَةَ النَّجْمَانَ الطَّلَاقِ الْبَحْرِيْنَ الْمَلِكِ﴾
٢٣	١٠	التحریم	﴿طَلَبْنَا الْأَبْنِيَاءَ الْجَمْعَ الْمُؤْمِنُونَ الْبَوْرَةَ الْفُرْقَانَ﴾
٨٣، ٢٥	٢٠	القلم	﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾
١٩	٦	الانشقاق	﴿الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ﴾
٩٦	٤	المعارج	﴿الصَّفَى الْجَمْعَةَ الْمَبْفُوقَةَ النَّجْمَانَ الطَّلَاقِ﴾
٧٥	٨	المعارج	﴿النَّبِيَّ النَّزَائِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوُنُ الْإِنْفِطَارُ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
			اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ﴾

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	الحديث / الأثر
١١٨	اجتنبوا السبع الموبقات
١٥٧	استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وعقد سُفيان تسعين أو مائة - قيل: أنهلك وفيما الصالحون؟ قال: نعم، إذا أكثر الخبث
٥٥	اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب
١٣٣	أن الأولى كانت نسياناً من موسى
٧٦	إن الحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة
٣٩	إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء
١٤٦	إِنَّ الْكُنْزَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ نَصَبْ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ لَمْ ضَحِكْ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَمْ عَقَلَ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
١٧٢	إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب
١٢٢	أن رسول الله ﷺ طرده وفاطمة بنت النبي ٧ ليلة، فقال: «ألا تصليان؟» فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه، وهو يقول:

الصفحة	الحديث / الأثر
	﴿اللَّهُ الرَّمَّانُ الرَّجِيحُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾
١٧٢	أنه كان ذات يوم مع النبي ﷺ فهبت ريح شديدة، فقام عبد الله بن مسعود ﷺ فجعلت الريح تكفئه؛ لأنه نحيف القدمين والساقين، فجعل الناس يضحكون، فقال النبي ﷺ: مما تضحكون؟ أو مما تعجبون؟ والذي نفسي بيده إن ساقيه في الميزان أثقل من أحد
١٦٦، ١٧١	إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا: ﴿الْأَجْرَابُ سَكَبًا قَطْرًا بَيْنَ الصَّاقَاتِ تَحْتًا﴾
١٣٢	إني إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني ولم يقل إلا قلت إن شاء الله
٩٥	أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم
١٥٧	بعثت أنا والساعة كهذه من هذه - أو كهاتين - وقرن بين السبابة والسبابة الوسطى
١٦٠	تفتح يأجوج، ومأجوج فيخرجون كما قال الله تعالى: ﴿سُورَةُ﴾، فيعمون الأرض، وينحاز منهم المسلمون، حتى تصير بقية المسلمين في مدائنهم وحصونهم
٣١	تلك السكينة تنزلت بالقرآن
٦٥	الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إني لفي الحجرة وإنه ليخفى علي بعض حديثها
٩١	خذوا جنتكم قيل: يا رسول الله أمن عدو قد حضر قال: لا بل جنتكم من النار قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات وهن الباقيات الصالحات

الصفحة	الحديث / الأثر
	خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارح من نار، خلق آدم مما وصف لكم
١٥	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته
	سوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة
٢٤	شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء
٩١	قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه
٧٤	قول النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿﴾ قال: كعكر الزيت
١٢٤	كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح، قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»، قالت: وإذا تخيلت السماء، تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت، سري عنه، فعرفت ذلك في وجهه،
١١٨	كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها
١٧	كلاكما محسن
٧١	لسرادق النار أربعة جدر، كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة
١٧٢	ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق
٣١	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال
١٣٢	من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه

الصفحة	الحديث / الأثر
٥٧	من حلف على يمين فقال: إن شاء الله، فقد استثنى
٥٧	من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها
١٣١	والله لأغزون قريشاً والله لأغزون قريشاً ثم سكت ساعة فقال إن شاء الله
٧٢	يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق فيقول: إني وكلت بثلاث: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين
١٦٧	يخرج قوم فيكم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئاً وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً وتتمارى في الفوق

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العَلَم / الترجمة
١٥٢	إبراهيم الإبياري - إبراهيم بن إسماعيل الأبياري
١٢٠	أبي بن خلف الجمحي
١٤	الأزهري - أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري
١٣	الأصفهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني
١٣٩	الأصمعيّ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، الباهلي الأصمعي
١٤٨	الألوسي - شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي
١٠١	ابن الأنباري - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري
٣١	البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي
٥٣	البغوي - أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشيخ البغوي
٧٤	البقاعي - أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، برهان الدين
١٤	ابن تيميه - أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي المعروف بابن تيمية
١٤٣	ابن جريج - أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
٢٦	ابن جزى - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي، أبو القاسم
١٣٠	الخصاص - أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الفقيه الخصاص
٦٧	أبو جعفر النحاس - أحمد بن محمد بن إسماعيل العلامة أبو جعفر النحاس المصري
٣٩	ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج المشهور بابن الجوزي

الصفحة	العَلَم / الترجمة
١٤٨	الحجاج - حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير
١٥	ابن حجر - أبو الفضل إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني
٣٦	الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري
٨٠	حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة
٤٧	الخطيب الشربيني - شمس الدين الشربيني القاهري
٦٦	داود بن أبي هند دينار بن عذافر ويقال ابن طهمان القشيري
٣١	أبو الدرداء - أبو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر
٤٣	الزجاج - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج
١٦	الزركشي - أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي الشافعي المصري
٥٣	الزحشري - محمود بن عمر الزحشري
٥٣	زهير بن ربيعة بن قرط. الملقب بأبي سلمى
٦٣	ابن زيد - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي
٥٣	السخاء حاتم - ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي
٧٧	السدي - أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي
٨٦	السعدي - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي
٣٨	سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله مولى بني والبة بن الحارث الأسدي الكوفي
١٤	السفاري - أبو العون محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني
١٤٨	أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
١٥٤	السمين الحلبي - أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي
١٧	السيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين المعروف

الصفحة	العَلَم / الترجمة
	بالسيوطي
٨٨	الشافعي - أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلي
١٦٤	الشعراوي - محمد متولي الشعراوي
٥٥	الشنقيطي - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي
١٠٨	شهر بن حوشب - أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن شهر بن حوشب
٧٢	الشوكاني - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الخولاني، ثم الصنعاني
٤٢	الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم
٢٢	الطبري - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر
١٨	الطيّار - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّر
٨٢	ابن عاشور - محمد الطاهر بن عاشور
٨٣	عاصم بن مهذلة وهو ابن أبي النجود - أبو بكر
٦٦	عباد بن راشد التميمي البصري البزاز
١٢٦	أبو عبيده - معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة البصري
٥٩	ابن عثيمين - محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهبي التميمي
٩٥	ابن عرفه - أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عرفه الورغمي التونسي
١٣	عرفه الرازي - محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي فخر الدين الرازي أبو عبد الله القرشي
٤٤	عطاء بن أبي رباح: اسمه: أسلم، القرشي الفهري أو الجمحي، أبو محمد المكي
٢٣	ابن عطية الاندلسي - أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية
٣٢	عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
٤٤	عكرمة بن عبد الله، أبو عبد الله المدني

الصفحة	العَلَم / الترجمة
٨١	أبو علي الفارسي - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي
٧٦	أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري
١٧٠	عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي
٣٧	ابن فارس - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين الرازي - وقيل القزويني
٨٠	الفراء - يحيى ابن زياد ابن عبد الله الأسدي
١٢٠	الفراهيدي - أبو عبد الرحمن الفراهيدي
١٣	ابن فورك - محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني
٧٨	القاسمي - محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق
٣٦	قتادة بن دعامة بن قنادة، ويقال قنادة بن دعامة بن عكابة، السدوسي، أبو الخطاب البصري
١١٤	ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي
٤١	القرطبي - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي
٦٧	ابن القيم - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية
٣٧	ابن كثير - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي عماد الدين المعروف بابن كثير
٨٠	الكسائي - علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي
١٢٠	الكلبي - محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر الكوفي
٤٥	الماتريدي - محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي
٢٠	الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري
٣٦	مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ مولى عبد الله ابن السائب

الصفحة	العَلَم / الترجمة
٥١	محمد بن إسحاق بن يسار المدني، أبو بكر ويقال أبو عبد الله، القرشي المطليبي
٧٠	مقاتل بن حيان النبطي البلخي. عالم خراسان الحافظ
٨٢	النابعة الذبياني - زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة
٨٠	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم
٨٠	نافع - عبد الله بن عامر اليحصبي
٣٢	النضر بن الحارث - النضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار
١٧٥	الهدلي - أبو بكر الهدلي، قيل: اسمه، سلمى بن عبد الله، وقيل: روح
٤١	الواحدى - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى

فهرس الألفاظ والمصطلحات المشروحة

الصفحة	اللفظ / المصطلح
٢٠	القرء
٨٢	الإستعارة
٨٢	المجاز
٩٧	اللوح المحفوظ
١٢١	العباد
١٤٠	زمنى

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البيت
٨٣	فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ ** وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا وَسَدَّ مَفَاظَهُ
١٣٨	فِرَاقُ كَفَيْصِ السِّنِّ فَالصَّبْرُ إِنَّهُ ** لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورٌ
١٤٤	طَرِيدٌ تَلَا فَاهَ يَزِيدُ بِرَحْمَةٍ ** فَلَمْ يُلَفَّ مِنْ نِعْمَائِهِ يَتَعَدَّرُ
١٤٤	أَحْنَى وَأَرْحَمُ مِنْ أُمَّ بَوَاحِدِهَا ** رُحْمًا وَأَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدَةٍ ضَارِي
١٧٤	وَلَا كُلَّ مَا تَرْجُو مِنَ الْخَيْرِ كَائِنٌ ** وَلَا كُلَّ مَا تَرْجُو مِنَ الشَّرِّ وَاقِعٌ
١٧٥	إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجِ لَسْعَهَا ** وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَامِلِ

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م
٢. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً، الدكتور عبد الرازق ابن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م
٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م
٤. اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، محمد صالح سليمان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ
٥. اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، د. سعود عبد الله الفينيسان، دار إشبيلية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ
٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧. أسباب اختلاف المفسرين، د. محمد عبد الرحمن الشايع، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ
٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م
٩. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

١٠. أسرار البلاغة في علم البيان، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى ٤٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
١١. أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: ٤٧٦هـ)
١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
١٣. الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن قروة بن قطن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين.
١٦. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ، لدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
١٧. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاوي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
١٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى:

- ١٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.
١٩. الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف، أبو محمد عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسي (المتوفى: ٥٢١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ
٢٠. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢١. أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثالثة، ١٤٣٤ هـ
٢٢. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).
٢٣. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٢٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢٦. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
٢٧. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٧ م

٢٨. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطْلُوبغا السوداني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشبخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
٣٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، دار الهداية.
٣١. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث - بيروت
٣٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن
٣٣. تاريخ بغداد وذيوله، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، للذهبي
٣٤. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٣٥. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، عبّيد الله ابن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء، (المتوفى: ٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
٣٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس
٣٧. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، دار الغرب الإسلامي،

بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م

٣٨. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)،

قدمت له وحققته: هند شلي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩ م

٣٩. تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي،

مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣

٤٠. تفسير ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى:

٤٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة أم القرى - المملكة العربية

السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م

٤١. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي

محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٢. تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله

(المتوفى: ٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس،

الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م

٤٣. التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،

الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام

محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث

العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ

٤٤. تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار

اليوم

٤٥. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري

ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية،

منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ

٤٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن

- المنذر التميمي، الخنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
٤٧. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة
٤٨. تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
٤٩. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٥٠. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٥١. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
٥٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ
٥٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى
٥٤. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ هـ
٥٥. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

٥٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
٥٧. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٥٨. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٥٩. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية
٦٠. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، مع تخرجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني - زهير الشاويش - عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٦١. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان
٦٢. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٦٣. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦ هـ

٦٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠
٦٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
٦٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
٦٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م
٦٨. الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدرامي، البستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
٦٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م
٧٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦
٧١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٧٢. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني

وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة

٧٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي

منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٧٤. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي

(المتوفى: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودقعه: عبد

العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة:

الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

٧٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية

- عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م

٧٦. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار

الميداني دمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة

البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ

- ١٩٩٣ م

٧٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين

ابن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر - بيروت.

٧٨. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج

الدين ابن السّاعي (المتوفى: ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين - محمد سعيد

حنشي.

٧٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف

ابن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد

الخراط، دار القلم، دمشق

٨٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس

دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند

٨١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة
٨٢. ديوان الهدليين، الشعراء الهدليين (المتوفى ٤٧١هـ)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
٨٣. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسيني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
٨٤. ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي
٨٥. الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ
٨٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
٨٧. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ
٨٨. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، دار الطلائع
٨٩. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٩٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) -

القاهرة، ١٢٨٥ هـ

٩١. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
٩٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسिका، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠ م
٩٣. سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٩٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
٩٥. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م
٩٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٩٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
٩٨. شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد

- الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٩٩. شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ
١٠٠. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ
١٠١. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ
١٠٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١٠٣. صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٠٤. صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ابن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
١٠٥. صحيح موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
١٠٦. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية
١٠٧. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ
١٠٨. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار

الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

١٠٩ . طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:

٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦

١١٠ . طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، محمد بن الحسن بن عبيد

الله بن مدحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد

أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، دار المعارف

١١١ . العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة

والجماعة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن

أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أبو

محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ /

١٩٩٩ م

١١٢ . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن

يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل

عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

١١٣ . غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد ابن

يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية

١١٤ . غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين

الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية -

جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت

١١٥ . غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف

بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد

القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

١١٦ . غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: الدكتور حسين محمد

محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة،

الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

- ١١٧ . غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧
- ١١٨ . غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عَزِير السجستاني، أبو بكر العُزَيْرِي (المتوفى: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- ١١٩ . غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- ١٢٠ . الغربيين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٢١ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
- ١٢٢ . فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
- ١٢٣ . فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
- ١٢٤ . فصول في أصول التفسير، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد ابن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ
- ١٢٥ . كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر
- ١٢٦ . كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
- ١٢٧ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،

- الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
١٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م
١٢٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
١٣٠. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٨١ م
١٣١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
١٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
١٣٣. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المضوية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
١٣٤. المال في القرآن، محمود محمد غريب، من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة، وافقت وزارة الإعلام العراقي على نشره: ٢١٨ / ١٩٧٦، الطبعة: الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - بغداد

- ١٣٥ . مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ
- ١٣٦ . المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- ١٣٧ . مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- ١٣٨ . مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
- ١٣٩ . محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ١٤٠ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ١٤١ . المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٤٢ . مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م
- ١٤٣ . المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة:

الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

١٤٤ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٤٥ . مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ابن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)

١٤٦ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٤٧ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت

١٤٨ . معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي

١٤٩ . معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٥٠ . معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ

١٥١ . معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

١٥٢ . معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين.. د. محمد عبد الوهاب العقيل، طبعة: أضواء السلف، ١٤٢٢ هـ

١٥٣ . معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية، وليد بن حُسَني بن بَدوي بن مُحَمَّد

- الأُمويّ، المصدر: مشاركة للمؤلف في ملتقى أهل الحديث
- ١٥٤ . معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- ١٥٥ . معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.
- ١٥٦ . معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- ١٥٧ . معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- ١٥٨ . معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٥٩ . معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ١٦٠ . مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
- ١٦١ . المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- ١٦٢ . مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠ م
- ١٦٣ . موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيّد - محمود محمد خليل، عالم الكتب،

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

١٦٤ . الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤ هـ)، مؤسسة سجل

العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ

١٦٥ . الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى

المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع واعداد: مجموعة من الباحثين

، مجلة الحكمة، مانسستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٦٦ . موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر

من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرناً)، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة

الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغرب، الطبعة:

الأولى

١٦٧ . موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى:

١٧٩ هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء

التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

١٦٨ . ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

ابن قَائمَاز الذهبى (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

١٦٩ . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري

الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤ هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار

الكتب، مصر

١٧٠ . نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو

عبد الله الزبيرى (المتوفى: ٢٣٦ هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة

بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس - سابقاً، دار المعارف،

القاهرة، الطبعة: الثالثة

١٧١ . نظرات في كتاب الله، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاقي (المتوفى:

١٣٦٨ هـ)، دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- ١٧٢ . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي ابن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- ١٧٣ . النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي
- ١٧٤ . نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦هـ)، دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م
- ١٧٥ . الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م
- ١٧٦ . الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلابادي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧
- ١٧٧ . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليّة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١
- ١٧٨ . الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- ١٧٩ . الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)، تحقيق: عادل

نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
١٨٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم
بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار
صادر - بيروت.



فهرس الموضوعات

٤	المقدمة.....
٦	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:.....
٦	أهداف البحث:.....
٦	حدود البحث:.....
٦	الدراسات السابقة:.....
٨	منهج البحث:.....
١٠	خطة البحث:.....
١١	القسم الأول: الدراسة النظرية.....
١٢	المبحث الأول: مفهوم الاختلاف عند السلف في التفسير.....
١٣	المطلب الأول: مفهوم الاختلاف.....
١٣	الاختلاف لغة:.....
١٣	الاختلاف اصطلاحاً:.....
١٤	السلف لغة:.....
١٤	السلف اصطلاحاً:.....
١٤	الضابط في فترة السلف:.....
١٥	التفسير لغة:.....
١٥	التفسير اصطلاحاً:.....
١٧	المطلب الثاني: أنواع الاختلاف.....
١٧	الاختلاف على وجهين:.....
١٧	اختلاف التنوع:.....
١٨	أقسام اختلاف التنوع:.....
١٩	اختلاف التضاد:.....
٢٠	أقسام اختلاف التضاد:.....

السُّجْدَةُ الْاِخْتِرَائِيَّةُ نَسْبًا قَطْرًا بَيْنَ الصَّاقَاتِ حِينَ الرَّبِّزِ عَظْمًا ﴿ [الكهف: ٢٤] ٥٨

أقوال العلماء في المراد بـ عسى، وأقرب من قوله تعالى: ﴿السُّجْدَةُ الْاِخْتِرَائِيَّةُ نَسْبًا قَطْرًا﴾: ٥٨

نوع الاختلاف: ٥٨

سبب الاختلاف: ٥٨

الترجيح: ٥٨

قوله تعالى: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُورَى الرَّحُورَى الدُّجَانُ الْخَائِنَةُ الْاِحْوَالُ فَجَنَدَ الْبَيْتِخِ الْمَخْرُتِ﴾ [الكهف:

٢٥] ٦١

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿فُضِّلَتْ الشُّبُورَى الرَّحُورَى﴾: ٦١

نوع الاختلاف: ٦١

سبب الاختلاف: ٦١

الترجيح: ٦١

قوله تعالى: ﴿فَتِ الدَّارَاتِ الطُّورِ الْبَحْرِ الْقَبْرِ الرَّحْمِ الْوَاغِيَةِ الْجَدِيدِ الْجَمَالَةِ الْمُبْتَدِ الْمُبْتَدِ

الْقَلْبِ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْقَبْرِ الْمَقْلَةِ الْمَجْلِدِ نَوْحِ الْمَنْ الْمَرْمِكِ الْمُدْرُ الْقِيَامَةِ الْاِسْتِكِ﴾ [الكهف:

٢٦] ٦٥

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْقَبْرِ الْمَجْمَعَةِ الْمَبَافُونَ النَّجَابِ﴾: ٦٥

نوع الاختلاف: ٦٥

سبب الاختلاف: ٦٥

الجمع بين الأقوال: ٦٥

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ﴾ [الكهف:

٢٨] ٦٧

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ﴾: ٦٧

نوع الاختلاف: ٦٨

سبب الاختلاف: ٦٨

الجمع بين الأقوال: ٦٨

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

سُورَةُ النَّاحِيَةِ الْبَقِيَّةُ الْغَمْرَانِ النَّسْبَاءُ الْمُنَادِيَةُ الْأَنْعَامُ ﴿الكهف: ٢٩﴾ ٧٠

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: ٧٠

نوع الاختلاف: ٧٠

سبب الاختلاف: ٧٠

الجمع بين الأقوال: ٧٠

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

سُورَةُ النَّاحِيَةِ الْبَقِيَّةُ الْغَمْرَانِ النَّسْبَاءُ الْمُنَادِيَةُ الْأَنْعَامُ ﴿الكهف: ٢٩﴾ ٧٢

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: ٧٢

نوع الاختلاف: ٧٣

سبب الاختلاف: ٧٣

الجمع بين الأقوال: ٧٣

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

سُورَةُ النَّاحِيَةِ الْبَقِيَّةُ الْغَمْرَانِ النَّسْبَاءُ الْمُنَادِيَةُ الْأَنْعَامُ ﴿الكهف: ٢٩﴾ ٧٥

أقوال العلماء في المراد بالمهل من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: ٧٥

نوع الاختلاف: ٧٦

سبب الاختلاف: ٧٦

الجمع بين الأقوال: ٧٦

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

سُورَةُ النَّاحِيَةِ الْبَقِيَّةُ الْغَمْرَانِ النَّسْبَاءُ الْمُنَادِيَةُ الْأَنْعَامُ ﴿الكهف: ٢٩﴾ ٨٠

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: ٨٠

نوع الاختلاف: ٨٠

سبب الاختلاف: ٨٠

الجمع بين الأقوال: ٨٠

قوله تعالى: ﴿التَّارِقَاتُ عِبْرَتٌ لِّلَّذِينَ الْأَنْفُسَاءُ الْبَطْفِينِ الْأَشْقَاتِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةِ
الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُهْمِيِّ اللَّيْلِ﴾ [الكهف: ٣٤]

..... [٣٤] ٨٢

أقوال العلماء في المراد بالثمر من قوله تعالى: ﴿التَّارِقَاتُ﴾: ٨٢

نوع الاختلاف: ٨٢

سبب الاختلاف: ٨٢

الجمع بين الأقوال: ٨٣

قوله تعالى: ﴿التَّارِقَاتُ عِبْرَتٌ لِّلَّذِينَ الْأَنْفُسَاءُ الْبَطْفِينِ الْأَشْقَاتِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةِ
الْفَجْرِ الْبَلَدِ الْبُهْمِيِّ اللَّيْلِ﴾ [الكهف: ٣٤] ٨٧

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْبَلَدِ الْبُهْمِيِّ﴾: ٨٧

نوع الاختلاف: ٨٧

سبب الاختلاف: ٨٧

الجمع بين الأقوال: ٨٨

قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ الْمَخْرُجِ الْخَلْقِ الْأَمْرَةَ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَلْحَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّ الْمُؤْتَمِرِينَ الْبُرُوجِ
الْبُرُوجَاتِ الشَّجَرَةِ الْبَيْتِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [الكهف: ٤٠] ٨٩

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَجَّ الْمُؤْتَمِرِينَ﴾: ٨٩

نوع الاختلاف: ٩٠

سبب الاختلاف: ٩٠

الجمع بين الأقوال: ٩٠

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [الكهف: ٤٦] ٩٢

أقوال العلماء في المراد بالباقيات الصالحات من قوله تعالى: ﴿قال تعالى﴾: ٩٢

نوع الاختلاف: ٩٣

سبب الاختلاف: ٩٣

- سبب الاختلاف: ١١٢
- الجمع بين الأقوال: ١١٢
- قوله تعالى: ﴿الْحَقُّفَا مَجْتَمَعَا الْفَتَيِّخِ الْمَجْرَاتِ فَمِنَ الذَّارَاتِ الطُّورِ الْبَحْرِ الْفَسْكَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَاتِ الْمَجْرَاتِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْمَجْتَمَعَاتِ﴾ [الكهف: ٥١] ١١٢
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَقُّفَا مَجْتَمَعَا الْفَتَيِّخِ الْمَجْرَاتِ فَمِنَ﴾: ١١٣
- نوع الاختلاف: ١١٣
- سبب الاختلاف: ١١٣
- الجمع بين الأقوال: ١١٣
- قوله تعالى: ﴿الْحَقُّفَا مَجْتَمَعَا الْفَتَيِّخِ الْمَجْرَاتِ فَمِنَ الذَّارَاتِ الطُّورِ الْبَحْرِ الْفَسْكَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَاتِ الْمَجْرَاتِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْمَجْتَمَعَاتِ﴾ [الكهف: ٥١] ١١٥
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْحَقُّفَا مَجْتَمَعَا الْفَتَيِّخِ الْمَجْرَاتِ فَمِنَ﴾: ١١٥
- نوع الاختلاف: ١١٥
- سبب الاختلاف: ١١٥
- الجمع بين الأقوال: ١١٥
- قوله تعالى: ﴿الْمُنْتَحَنَةِ الصَّفَا الْمَجْتَمَعَاتِ الْمَبَافُونَ الْعَجَائِبِ الطَّلَاقِ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ الْمَجْتَمَعَاتِ الْمَجْتَمَعَاتِ نَوْحِ الْبَحْرِ الْمَجْتَمَعَاتِ﴾ [الكهف: ٥٢] ١١٨
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْمُنْتَحَنَةِ﴾: ١١٨
- نوع الاختلاف: ١١٨
- سبب الاختلاف: ١١٨
- الجمع بين الأقوال: ١١٨
- قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [الكهف: ٥٤] ١٢٣
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾: ١٢٣
- نوع الاختلاف: ١٢٤
- سبب الاختلاف: ١٢٤

الجمع بين الأقوال: ١٢٤

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ﴾ [الكهف: ٥٥]. ١٢٧

أقوال العلماء في المراد بـ قبلاً من قوله تعالى: ﴿بِاللَّهِ﴾: ١٢٧

نوع الاختلاف: ١٢٧

سبب الاختلاف: ١٢٧

الجمع بين الأقوال: ١٢٧

قوله تعالى: ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُنَافِقِينَ النَّجَّابِينَ الطَّالِقِينَ الْمُجْرِمِينَ الْمَلَائِكَةَ الْمُعَلَّاتِ نَوْحَ الْخَيْرِ

الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُنَافِقِينَ الْقِيَامَتِ﴾ [الكهف: ٦٠]. ١٣٠

أقوال العلماء في المراد بـ حقبا من قوله تعالى: ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: ١٣٠

نوع الاختلاف: ١٣٠

سبب الاختلاف: ١٣٠

الجمع بين الأقوال: ١٣١

قوله تعالى: ﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ

تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٦٣]. ١٣٢

أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ أَعُوذُ﴾: ١٣٢

نوع الاختلاف: ١٣٣

سبب الاختلاف: ١٣٣

الجمع بين الأقوال: ١٣٣

قوله تعالى: ﴿الْقَصَصَ الْغَنَابَةَ الْبُرُوقَ الْقُرْآنَ السَّجْدَةَ الْأَجْنَاسَ سَكَبًا فَظَلَّ بَيْنَ الصَّافَاتِ حَرًّا﴾

[الكهف: ٦٩]. ١٣٤

نوع الاختلاف: ١٣٤

سبب الاختلاف: ١٣٤

الجمع بين الأقوال: ١٣٤

قوله تعالى: ﴿النَّبَاَ النَّازِعَاتِ غَيْبِ النَّجْمِ الْأَنْطَارِ الْمُطْفِئِينَ الْأَشْرَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْعَاشِيَةَ

- ﴿ [الكهف: ٧٣] ١٣٧
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿ التَّائِبَاتِ عَنِ الْبُحُورِ الْأَفْطَرِ ﴾: ١٣٧
- نوع الاختلاف: ١٣٧
- سبب الاختلاف: ١٣٧
- الجمع بين الأقوال: ١٣٧
- قوله تعالى: ﴿ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التَّبِيعِ الْعَلَقِ الْفَلَكِ الْبَيْتِ الْبَلَدِ الْعَجَابِ الْقَلْبِ الْبِكَاؤِ الْعَيْشِ الْهَيْبَةِ الْفَتَاكِ ﴾ [الكهف: ٧٤] ١٣٩
- أقوال العلماء في المراد بـ بالنفس الزكية من قوله تعالى: ﴿ الْقَلْبِ الْبَيْتِ ﴾: ١٣٩
- نوع الاختلاف: ١٣٩
- سبب الاختلاف: ١٣٩
- الجمع بين الأقوال: ١٣٩
- قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ١٤٠
- ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ [الكهف: ٧٧] ١٤٠
- أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾: ١٤٠
- نوع الاختلاف: ١٤٠
- سبب الاختلاف: ١٤١
- الجمع بين الأقوال: ١٤١
- قوله تعالى: ﴿ الْأَعْرَابِ الْأَنْبَاءِ الْبَوَاقِ الْيُونَيْنِ هُوَ يُؤَسِّفُ الرَّعْدَ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَرِ الْحَمَلِ الْإِسْرَةَ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَلْحَةَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّ الْمُؤْمِنُونَ الْكُتُبِ ﴾ [الكهف: ٧٩] ١٤٤
- أقوال العلماء في المراد بالمساكين من قوله تعالى: ﴿ يُونَيْنِ هُوَ يُؤَسِّفُ الرَّعْدَ ﴾: ١٤٤
- نوع الاختلاف: ١٤٤
- سبب الاختلاف: ١٤٤
- الجمع بين الأقوال: ١٤٤
- قوله تعالى: ﴿ بَيْنَ الصَّافَاتِ مِنَ الرِّبْرِ عَظْمِ فَضَلَتِ الشُّبْرَى الرَّجْفِ الدُّجَانِ الْخَائِبِينَ ﴾ [الكهف:

- ١٤٧ [٨١].
- ١٤٧ أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿عَظَمْنَا فُضْلَتَكَ الشُّبْرَى الرَّخْوَةَ الدُّجَانِ﴾:
- ١٤٧ نوع الاختلاف:
- ١٤٧ سبب الاختلاف:
- ١٤٧ الجمع بين الأقوال:
- ١٤٧ قوله تعالى: ﴿الْأَخْفَقُ مَحْتَدًا الْبَيْتِجِ الْمَخْرَجَاتِ وَتِ الدَّارَاتِ الْظُفْرِ الْبَحْرِ الْبَيْتِجِ الرَّحْمِ الْوَاقِعَتِ
الْمَخْرَجِ الْمَخَالِقَةِ الْمَشْرِ الْمُسْتَحْتِ الصَّنِجِ الْمَجْعَةِ الْمَبَافُونَ النَّجَائِ الْفَلَاقِ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْقَائِلِ
الْمَقْلَةِ الْمَجْلَلِ نَوْجِ الْمَخْرِ الْمَمْرُكِ الْمَذْرُ الْفِيَامَةِ الْإِسْطِ الْمَسَلَاتِ النَّبَا النَّزَاتِ عَسِ الْبَكْرِ الْإِنْفَطِ
الْمَطْفِيْنَ ﴿[الكهف: ٨٢].
- ١٥٠ أقوال العلماء في المراد من قوله تعالى: ﴿الْبَحْرِ الْبَيْتِجِ الرَّحْمِ الْوَاقِعَتِ﴾:
- ١٥٠ نوع الاختلاف:
- ١٥٠ سبب الاختلاف:
- ١٥٠ الجمع بين الأقوال:
- ١٥٠ قوله تعالى: ﴿الْإِسْطَقْلُ الْبُرُجِ الْفَارِقِ الْإِعْنِ الْعَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلْدِ الْبَيْتِجِ الْبَيْتِجِ الْبَيْتِجِ الشَّرِجِ﴾
- ١٥٢ [الكهف: ٨٣].
- ١٥٢ أقوال العلماء في المراد بذي القرنين من قوله تعالى: ﴿الْإِسْطَقْلُ الْبُرُجِ الْفَارِقِ الْإِعْنِ الْعَاشِيَةِ﴾:
- ١٥٢ نوع الاختلاف:
- ١٥٢ سبب الاختلاف:
- ١٥٢ الجمع بين الأقوال:
- ١٥٢ قوله تعالى: ﴿الْبَحْرِ الْوَاقِعَتِ الْمَخْرَجِ الْمَخَالِقَةِ الْمَجْعَةِ الْمُسْتَحْتِ الصَّنِجِ الْمَجْعَةِ الْمَبَافُونَ النَّجَائِ
الْفَلَاقِ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْقَائِلِ الْمَقْلَةِ الْمَجْلَلِ نَوْجِ الْمَخْرِ الْمَمْرُكِ الْمَذْرُ ﴿[الكهف: ٩٤].
- ١٥٥ أقوال العلماء في المراد بالإفساد من قوله تعالى: ﴿الصَّنِجِ الْمَجْعَةِ الْمَبَافُونَ﴾:
- ١٥٥ نوع الخلاف:
- ١٥٥ سبب الخلاف:

١٨١	سبب الاختلاف:
١٨١	الجمع بين الأقوال:
١٨٦	الخاتمة
١٨٦	النتائج:
١٨٧	التوصيات:
١٨٨	الفهارس
١٨٩	فهرس الآيات القرآنية
٢٠٥	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٢٠٩	فهرس الأعلام المترجم لهم
٢١٤	فهرس الألفاظ والمصطلحات المشروحة
٢١٥	فهرس الأبيات الشعرية
٢١٦	فهرس المصادر والمراجع
٢٣٧	فهرس الموضوعات

